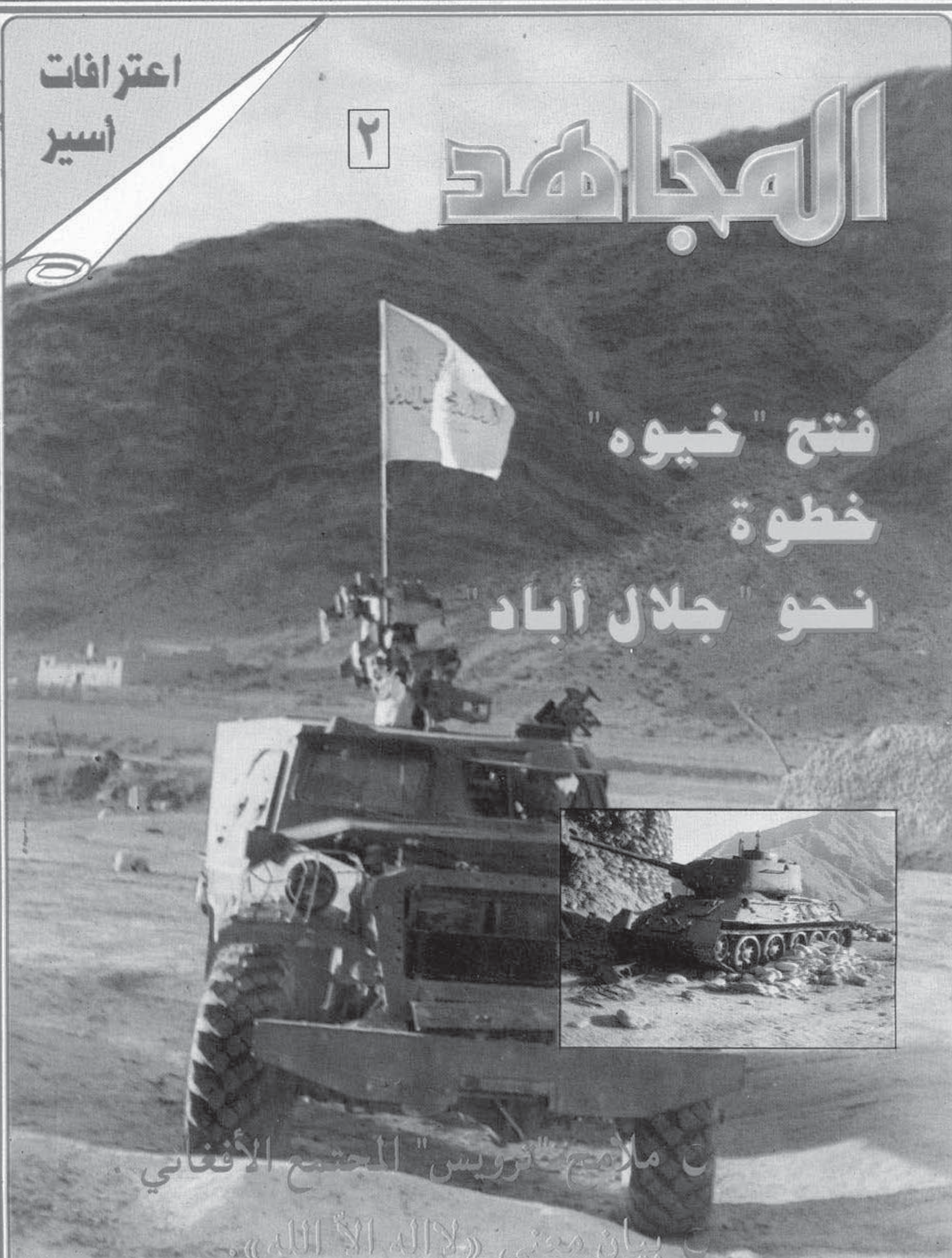
المجاهد

٢

اعترافات أسير



فتح "خيوه" خطوة نحو "جلال أباد"

- ملامح "تورس" المجتمع الأفغاني.
- بيان معنى «لا إله إلا الله».

المجاهد — السنة الأولى — العدد الثاني - جمادى الثانية ١٤٠٩ هـ — Al-MUJAHID

بسم الله الرحمن الرحيم

المجاهد

مجلة إسلامية شهرية جامعة تصدر عن

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

إحدى منظمات الجهاد في أفغانستان

رئيس مجلس الإدارة: فضيلة الشيخ جميل الرحمن

رسالة من المجاهد

شكر واعتذار



أخي القارئ.. وأنت تطالع العدد الثاني من مجلتك "المجاهد"، نأمل أن ترى بها مايسرك في شتى جوانب الثقافة الإسلامية مع تغطية لأهم أخبار الجهاد الأفغاني.. وقد حرصت أسرة التحرير جاهدة -على قدر ما توفر لها من إمكانات- أن تكون عند حسن ظنك، سواء فيما يتعلق بنوعية المقالات أو دقة وصدق الأخبار، أو الالتزام بوصول المجلة إلى يدك في موعدها المحدد.. ورغم هذا الحرص الصادق، إلاّ أن هذا العدد قد تأخر عن موعده، وذلك يرجع لأسباب عدة أهمها من بداية طريقها.
خطة التطوير الفني التي قررتها المجلة
وإن شاء الله تصلك المجلة بعد ذلك في موعدها، كما نحب أن نبيّن لإخواننا القراء الأفاضل أن أسرة المجلة لن يضنوا بجهد في تقديم الأفضل، ورغم ذلك فإنه يظل الجهد قاصرا دون المستوى الذي نصبو إليه، لأن ذلك يحتاج إلى الدعم المتواصل من علمائنا الأجلاء، ودعاتنا الأفاضل، وإخواننا الأحبة الذين يأنسون في أنفسهم مقدرة على المشاركة كما نشكر كل من شارك سواء بمقال أو رأي أو نقد بنّاء أو كلمة تشجيعية أخذت وجدّدت الطاقات..
طريقها إلى قلوبنا فشحذت الهمم
وأسرة "المجاهد" إذ تهيب بقرائها الأفاضل أن يتجاوبوا بالمشاركة، تدعو الجميع أن يعايشوا قضيتهم الكبيرة أفغانستان - وخاصة هذه الأيام - وذلك لما يعلمه العالم أجمع من تقدم المجاهدين وانتصاراتهم الباهرة وسقوط المراكز تلو الأخرى في أيديهم.. والذهول الذي يسيطر على الحكومة العميلة، والهلع الذي دب في قلوب جنودها.. والمحاولات المفضوحة التي تقوم بها روسيا والتي تقصد من ورائها إثارة الخلافات بين المجاهدين، وذلك بطرح مسألة الملك المخلوع، ومعلوم أن بعض المنظمات تريده وجمهور المجاهدين يمقته ويرفضه.. فيقع خلاف..ثم تحريش المنظمات الشيعية التي تمثل أقل من خمسة بالمائة من شعب أفغانستان لتطالب بحقوقها في التمثيل الوزاري وتصريح "فورنتسوف" أنه يمكن إعطاء الشيعة المناطق المجاورة لإيران وإقامة حكم ذاتي لهم.. كل هذه المحاولات التي تلجأ إليها روسيا الآن بعد أن فشلت في الميدان العسكري والسياسي على السواء..
وأمام تدفق الأحداث وخطورة المرحلة الراهنة، نكرر دعوة الإخوة القراء إلى المعايشة والتفاعل والنصح وتقديم الآراء والدراسات التي نرجو أن ينفع الله بها ☾

«وجاهدوا في الله حق جهاده»

المجاهد
السنة الأولى
العدد الثاني
جمادى الثاني ١٤٠٩هـ
Al-Mujahid
First Year
Issue No. 2
Januray 1989



في هذا العدد

المراسلات

P.O.Box. 1130
G.P.O. - Peshawar
25000 Peshawar
PAKISTAN

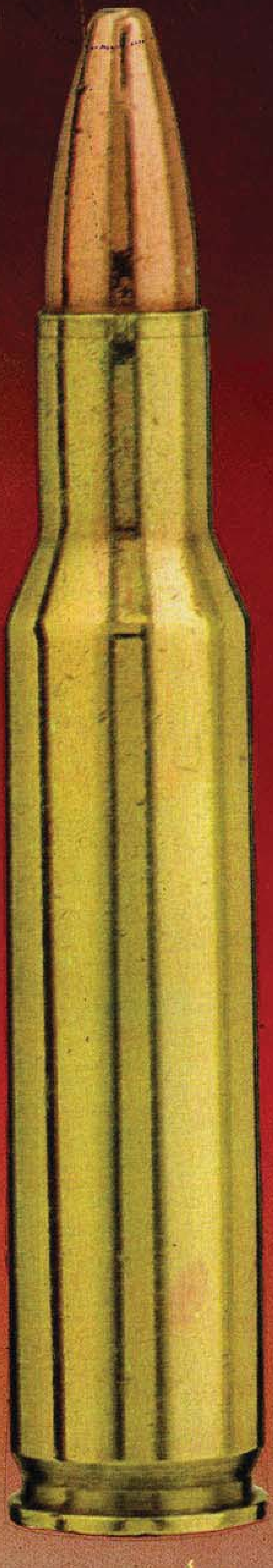
الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي (٢٠) دولار أو مايعادلها . ترسل بواسطة شيك بنكي باسم :

Al-Mujahid Magazine
FCA/ 50215-72

في رسالة مسجلة على عنوان المراسلات.

Spain	170	Pst.	Italy	1800	Lira	Austria	30	Sch.	٦٠٠ فلسا	البحرين		٥ ريالات	السعودية		٥ ريالات	اليمن	
Sweden	10	Kr.	Switzerland	4	S.F	Belgium	60	B.F	٥٠٠ بيسة	عمان		٦ ريالات	الإمارات		٥٠ قرشا	مصر	
West Germany	4	Mark	England	1	P	Canada	3	C$	٥٠٠ فلسا	الكويت		٦ ريالات	قطر		٦٠٠ مليما	تونس	
France	15	F.F	U.S.A	2,5	U.S.D	Norway	12	Kr.	٤٠٠ فلسا	الأردن		١٧ روبية	باكستان		٨ دراهم	المغرب	



«.. وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار..»

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد ألا إله إلاّ الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله: « ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلاّ وأنتم مسلمون»، (ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا»، « ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما».

أما بعد:

يتابع العالم قضية أفغانستان بشكل لم تُتابَع به قضية في عصرنا.. وأهم نقطة في القضية يتركز عليها اهتمام الجميع هي.. هل ينجح المجاهدون - إذا فتحوا كابل وأعلنوا قيام الدولة الإسلامية - في اجتياز كل الأخطار التي تعترض طريقهم.. بدءاً من تعدد المنظمات وماوراء هذا التعدد من خلاف قد يتولد منه صراع على الرئاسة، وما يفضي إليه هذا الصراع من خطر.. ومروراً بالأخطار الكامنة في محاولات روسيا توسيع حجم الخلافات بين المجاهدين، وانتهاءً بدور الشيعة، وأدوارهم في التاريخ معلومة..

ولا يُغفل توثب الهند الوثنية، وتصريحات راجيف غاندي بأنه لايقبل ولايحتمل قيام حكم أصولي إسلامي في المنطقة.. فعلى هذا النحو من العداء السافر والمنظم يتعامل الطواغيت مع المجاهدين. ويرمونهم عن قوس واحدة.. فماذا على المجاهدين أمام كل هذا؟.

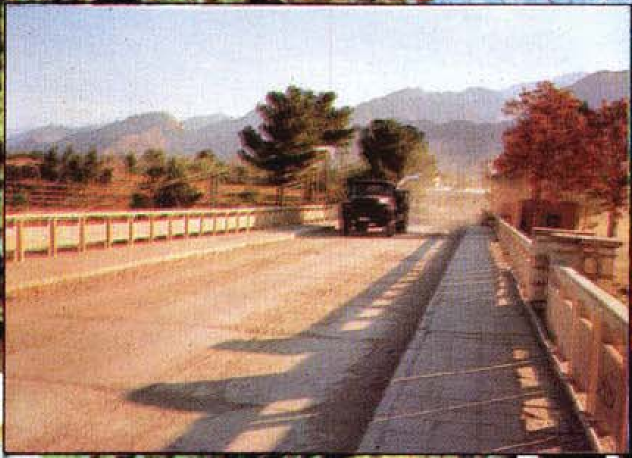
على المجاهدين أن يتذكروا أنهم قاموا متوكلين على الله.. واستمروا في جهادهم الطويل يستمدون العون منه سبحانه... فنصرهم على عدوهم.. « الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا

تابع كلمة المجاهد









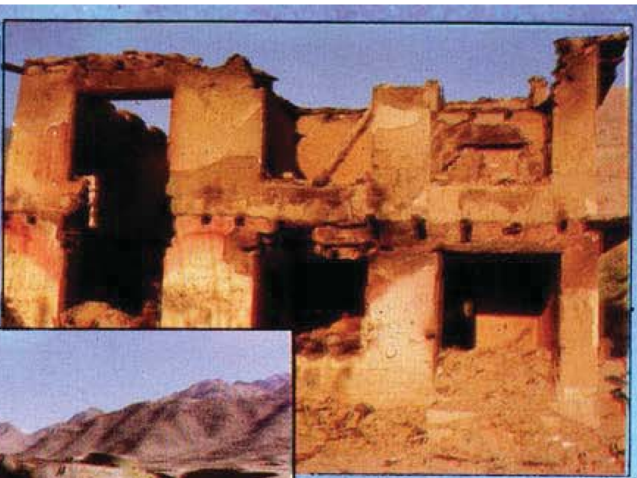
فتح "خيوه" خطوة نحو "جلال آباد"

تمكن المجاهدون بفضل الله عز وجل يوم ٢٧ جمادى الأولى من فتح خمسة مراكز كبيرة للشيوعيين في منطقة خيوه. التي تبعد ١٢ كم عن جلال أباد وتعتبر موقعاً دفاعياً متقدماً بالنسبة لهذه المحافظة، وقد اشترك في العملية مايقرب من ثلاثة الاف وستمائة مجاهد يمثلون تنظيمات المجاهدين مع جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة التي كان لها- بفضل الله- النصيب الأوفى في هذه العملية تخطيطاً وتنظيما ومشاركة وتنفيذاً. وجدير بالذكر أن خمسة وعشرين من الإخوة العرب قد شاركوا أيضاً في هذه العميلة.

وفي هذا التقرير الذي حصلنا عليه من الإخوة الذين شاركوا بالعملية تفصيل ماجرى في خيوه ابتداءً من التخطيط للعملية حتى نهاية الشيوعيين هناك.

بعد أن منَّ الله على المجاهدين بفتح كنر بدأت الأنظار تتجه نحو ننجرهار لتحرير مابقي فيها من مراكز للشيوعيين والضغط على القوات الحكومية المحاصرة في جلال أباد، والتي تصارع الموت هذه الأيام. وقد تقدم المجاهدون إلى منطقة تدعى إسلام بور وأقاموا بها مراكز مؤقتة لهم على رؤوس الجبال لتكون نقاط استطلاع متقدمة تحاول ارهاق العدو بالاشتباكات المتقطعة مع قواته. وكان بالقرب من إسلام بور بلدة خيوه التي بها خمسة مراكز كبيرة للشيوعيين تضم مايزيد عن ألف وخمسمائة شيوعي مزودين بالأسلحة









الخفيفة والثقيلة.

التخطيط: بدأ مجاهدو جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة بقيادة الأخ عبد الرؤوف القائد العسكري لولاية كنر، بدأوا التخطيط للهجوم على حصون خيوه من منتصف شهر جمادى الأولى ١٤٠٩هـ الموافق أواخر شهر ديسمبر ١٩٨٨، واتصل القائد عبد الرؤوف بإخوانه قادة المجاهدين بالتنظيمات الجهادية الأخرى للتنسيق وتوحيد الجهود وليتمكنوا من حشد كل طاقاتهم وعتادهم لأجل هذه [illegible]، وبعد أخذ ورد، وبين إقدام وتردد شرح [illegible] صدور الإخوة المجاهدين للاتحاد العسكري [illegible] تكون هذه العملية مشتركة في التخطيط والتنفيذ، و[illegible] اختارت التنظيمات كلها الأخ القائد عبد الرؤوف المسئول العسكري لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة ليكون مسئولاً عن العملية..

اتخذت قيادة المجاهدين قراراً بإنشاء لجنة مؤلفة من شخصين من كل تنظيم وذلك للإشراف على المشاركة وتنفيذ ماتفق عليه من خطط للعملية، وقد تمكن المجاهدون من حشد الأسلحة التالية قبيل العملية:

أكثر من ١١٠ قطعة سلاح ثقيل بما فيها مدافع هاون، قاذفان بي إم ١٢ (BM 12)، وغيرها من الصواريخ والأسلحة الخفيفة والمتوسطة، وقد كان عدد المجاهدين المشاركين في العملية مايزيد على ثلاثة آلاف وستمائة مجاهد وكان أكثر من نصفهم من جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة.

وبعد أن تمكن المجاهدون من نصب أسلحتهم على رؤوس التلال المطلة على مراكز الشيوعيين وتمكنوا من [illegible] للعدو، بدأ المجاهدون [illegible] مواقعهم وتنظيمها تمهيداً للعملية الكبرى.

وكانت خطة المجاهدين تقتضي [illegible] الرماية بالسلاح الثقيل من مواقع المجاهدين على رؤوس الجبال لتغطية لزحف المجاهدين من بطن الوادي ونهر كنر على الحصون من عدة جهات، وبالفعل بدأ القصف مع أول [illegible] نهار يوم ٢٣ جمادى الأولى الموافق السادس من يناير ١٩٨٩ وتحت غطاء من الرماية الكثيفة لنيران المجاهدين تقدم المجاهدون من بطن الوادي ونهر كنر »

وداهموا الحصن الأول حيث اقتحم المجاهدون القاعدة في هجوم عنيف وخاطف وتحت تغطية من الرماية الثقيلة من قبل إخوانهم وبتقدمهم الشجاع اليقظ لم يجد الشيوعيون مفراً أن يعلنوا استسلامهم ويلقوا بأسلحتهم بينما تمكن عدد منهم من الفرار.. وسقط الحصن في قبضة المجاهدين الذين أحاطوا فوراً بالمعسكر ، وتوزعت فرق المراقبة فوق الجبل، وتولت فرقة جمع الأسرى وتأمين غدرهم، حيث ساق المجاهدون الأسرى، ونقلوا السلاح المغنوم، ثم توجهت جموع المجاهدين خلف الفارين الذين انحازوا إلى معسكرات أخرى للعدو.

وتقدمت طليعة هجوم المجاهدين من إحدى الجهات وكانت من ٥٠-٦٠ مجاهداً بقيادة الأخ رضا خان الذي ما أن وصل إلى أبواب مراكز العدو حتى باغته أحد الشيوعيين ففتح عليه رشاشه فسقط في سبيل الله وبسرعة تولى نائبه قيادة العملية وأكمل المجاهدون عملية الفتح من حصن إلى حصن ، وقد تمكن بعض جنود العدو من الهرب من الحصون قبل أن يأتيهم المجاهدون.

وإن شاء الله هذا الفتح مقدمة لفتح جلال أباد عاصمة ننجرهار.

إحصائيات العملية	
عدد المجاهدين	٣٦٠٠ تقريباً - أكثر من نصفهم من جماعة الدعوة -
عدد جنود العدو	١٥٠٠ جندي إضافة إلى أضعاف ذلك من الميليشيا والمخابرات
قتلى العدو	٢٠٠ - ٢٥٠ قتيلاً
الأسرى	١٥٠ أسيراً
الشهداء	٢٠ شهيداً
جرحى المجاهدين	٣٠ مجاهداً جراحهم مختلفة.
الغنائم	١٢ سيارة نقل عسكرية، خمسة مدافع مضادة للطائرات، ستة مدافع هاون، عشرة رشاشات "غوينوف"، رشاش ٥٠٠ محمول على سيارة، ٧٠٠ "كلاشينكوف"، كميات كبيرة من الذخيرة.

أسر ضابط شيوعي برتبة عميد

كان يعيش [illegible] وسط خمسة مراكز حصينة، وفي حماية ..١٥ جندي، وتحت إمرته سيل من رجال الميليشيا والمخابرات، وقد زرع حول مركزه ..٣٥ لغم في كيلو متر مربع، وسط كل هذه الاحتياطات يقع مدير الأمن المركزي لبلدة خيوه أسيراً بيد المجاهدين بعد أن كان أمل الشيوعيين معقوداً عليه بأن يكون ضامن خط الدفاع الحساس لجلال أباد التي لا تبعد عنه أكثر من اثني عشر كيلو متراً.

"لقد كنا في غفلة شديدة. وأنا الآن تائب. قلت لكم إني تائب صدقوني" بهذه الكلمات الذليلة يقابل العميد الشيوعي الأفغاني محمد أسلم بن بردك أسئلة المجاهدين واستفساراته [illegible] درساً للطغاة الذين يتجبرون ويتكبرون ولايخطر بفكرهم أنهم سيقفون ذلك الموقف الذليل في الدنيا قبل الآخرة حين [illegible] الله عليهم عباده المؤمنين ويؤيدهم بنصره.

[illegible] أيام عديدة [illegible] يقضي ليلة فرحاً بانقضاء عام ميلادي جديد [illegible] [illegible] بعد غروب [illegible] جمادى الأولى الموافق للسادس من يناير ١٩٨٩م، حتى فوجئ بما لم يكن في حسبانه وبعد عراك عنيف وجد نفسه حبيس قبضة المجاهدين. تعالوا وتابعوا معنا مقابلة ذلك النموذج الذي علا ثم هوى...



المجاهد: ما اسمك؟ وكم عمرك؟ وكم عدد أفراد أسرتك؟

الأسير: اسمي محمد أسلم بن بردك - عمري ٤٣ سنة ولي ثمانية بنين، وأسرتي في جلال أباد حالياً.

المجاهد: منذ متى وانت في الجيش وما رتبتك؟

الأسير: منذ ٢٣ سنة، ومنذ أربع سنوات وأنا قائد عام بمديرية خيوه، ورتبتي (عميد).

المجاهد: عرف لنا طبيعة عملك، والجهة التي تتبعها.

الأسير: نحن نتبع لقيادة "سارندوي" (الأمن المركزي) وارتباطها بوزارة الداخلية وعدد جميع "سارندوي" ثلاثون ألفاً في جميع التخصصات وكان عملي يتعلق بالمسائل الأمنية، ولي كذلك سلطة في القضايا الجنائية.

المجاهد: مادور "سارندوي" في تنفيذ أهداف الشيوعيين في افغانستان؟

الأسير: سارندوي تنفذ كل مايصدر لها من أوامر.

المجاهد: لو تبين لنا جانبا من هذا الدور.

الأسير: نحن نقوم باختيار عناصر من الوحدة يتوفر فيها شروط معينة ونقوم بتدريبهم ثم نرسلهم بطرق خاصة ليدخلوا بين المجاهدين ويعيشوا بينهم ويمدوننا بأخبارهم وأحوالهم وخططهم ومدى تسليحهم وهذه "شعبة خاصة" وسرية جداً وارتباطها بأمن الدولة في وزارة الداخلية.

المجاهد: هؤلاء الجواسيس الذين تدسونهم بين المجاهدين كم رواتبهم؟

الأسير: هؤلاء لهم مخصصات تصرف لهم على قدر نجاحهم في مهمتهم، فمن قدّم معلومات صحيحة وكثيرة يكافأ بأكثر ممن جاء بمعلومات أقل

المجاهد: كم كان عدد هؤلاء بين جنود الحكومة في مديرية خيوه؟

الأسير: مئتان

المجاهد: كم راتبك؟

الأسير: ١٣٠٠٠ روبية أفغانية شهرياً (٥٩ دولاراً)

المجاهد: هل يكفيك هذا الراتب؟

الأسير: لا.. فاسرتي كبيرة - ولكن ماذا أفعل؟!

المجاهد: ماتصورك عن مصيرك؟

الأسير: صدقوني أنا جئت مستسلماً للمجاهدين. إنكم لاتتصورون مدى ماكنت أعانيه قبل أن أقع في أيديكم.

المجاهد: اشرح لنا.. ماذا كنت تعاني؟

الأسير: إن ماكنت أعانيه.. يعانيه مثلي كثير من الضباط الكبار.. إننا نعيش في ذل لاأستطيع أن أصفه.. إننا نشعر أننا نعال في أرجل الروس، يضربون بنا قومنا وأهلنا.. لقد كنا في غفلة شديدة، والآن أنا تائب.. صدقوني أنا تائب.

المجاهد: هل تستطيع أن تقدر عدد الأطفال والنساء والشيوخ الذين شاركت في قتلهم وتدمير بيوتهم؟

- (إطراقة ذليلة .. مع الصمت).

المجاهد: أجب.

- (صمت)

المجاهد: هل تفكر في أطفالك وأهلك؟

الأسير: مهما كان مصيري فإني أرجو أن تساعدوني في نقل أسرتي من جلال أباد إلى خيوه إن أسرتي لم تفعل شيئاً.. ماذنبهم؟

المجاهد: ما ذنب أطفال المسلمين الذين قتلوا بيدك ووحدتك وجنودك؟

الأسير: قلت لكم إني تائب.. صدقوني.

المجاهد: ماذا قدمت الشيوعية لك ولبلدك؟

الأسير: قدمت لي الذل والهوان.. داست كرامتنا.. إننا لا نشعر بإنسانيتنا أمام الروس وقدمت لبلدي ماتراه.. الدمار والهلاك حرضتنا على قتل أهلنا وتدمير المساجد وحرق الأخضر واليابس..

من أراد أن يرى الشيوعية فليأت إلى أفغانستان ليرى مصائبها، إن الناس يعيشون في فزع وفقر وذل، لايوجد في أفغانستان أحد يعرف معنى العزة إلاّ المجاهدون.

المجاهد: متى - في تصورك - تنهار الحكومة في كابل وتسقط في أيدي المجاهدين؟

الأسير: لو رأيت جنود الحكومة في المعركة هذه الأيام كيف يفرون في ذعر ورعب أمام المجاهدين لأدركت مدى ضعف الحكومة والجيش.

المجاهد: صف لنا معنويات الضباط والجنود في معركة خيوه حتى لحظة وقوعك في الأسر.

الأسير: لقد كنا في حالة دهشة وانهيار.. دهشة من جرأة المجاهدين وتضحياتهم مع أن تقارير مخبرينا عن عددهم وعتادهم كانت غير ما رأيناه.. وكنا في حالة انهيار حينما نسمع المجاهدين يرفعون أصواتهم لحظة الهجوم "الله أكبر" لقد كانوا يرعبوننا ويزلزلوننا بهذا النداء.

المجاهد: إذا كانت كلمة "الله اكبر" تزلزل اقدامكم وتقذف الرعب في قلوبكم فلماذا ما كنتم تقولونها لتخيفوا المجاهدين؟.

الأسير – متعجباً – : وهل كانت تنفعنا ؟!!

المجاهد: كم كانت قواتكم المدافعة عن خيوه؟

الأسير: كان عندنا أكثر من ١٢٠٠ جندي مدربين ومسلحين وعندنا دبابات وصواريخ مختلفة الأنواع وراجمات صواريخ ومدرعات وكان عندنا عتاد كثير وكنا نفاخر بأن مركزنا قوي ولن يسقط بأيدي المجاهدين.. ولكن بعد معركة خيوه أنا متأكد من سقوط

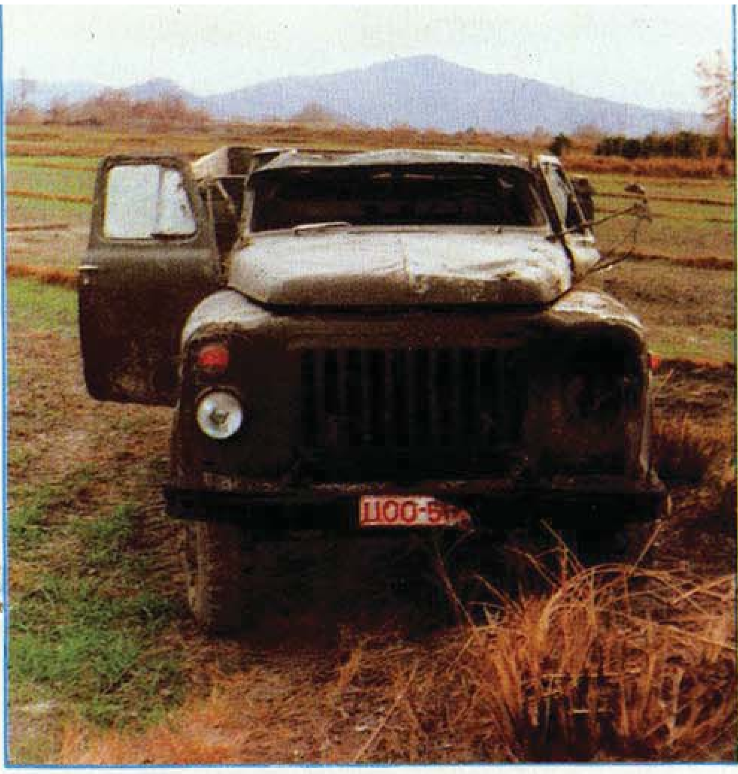
لايوجد في أفغانستان أحد يعرف معنى العزة إلاّ المجاهدون

وضعنا ٣٥٠٠ لغم أرضي في مساحة ١كم٢

جلال أباد قريباً بيد المجاهدين لأن خيوه ستؤثر على معنويات المدافعين هناك، وقد كانوا يعتبرونها خط الدفاع الأول عنهم، وأقول للشيوعيين في جلال أباد إنهم إذا أرادوا السلامة فعليهم بالتوبة والاستسلام للمجاهدين.

المجاهد: هل يوجد الغام في منطقة خيوه؟

الأسير: نعم وضعنا حوالي ٣٥٠٠ لغم أرضي في مساحة كيلو متر مربع في منطقة قريبة من المركز الذي كنا فيه.



المجاهد: الآن قوات الحكومة متمركزة في جلال اباد وكابل ، وبعد أن سقطت خيوه فهل تتصور أن القوات الباقية ستصمد أمام المجاهدين؟ وما قوة الجيش الشيوعي في هذه المناطق؟

الأسير: بالنسبة لقوات الحكومة فيوجد لها بعض المراكز في جلال أباد ولن تستطيع المقاومة أمام هجمات المجاهدين، وأما كابل فالمدافعون عنها الآن هم الروس ولو سحبوا قواتهم منها فلن تصمد هي الأخرى.

أيضاً أنا أظن أنه حانت نهاية حكومة نجيب لأن قواته لن تقاوم كثيراً.

المجاهد: كيف كنتم تعاملون اسرى المجاهدين وكيف يعاملك المجاهدون الآن ؟

الأسير: الحكومة كانت تعذب المجاهدين الذين يقعون في الأسر بشتى أنواع التعذيب وبالضرب ، وبالكهرباء... وأما المجاهدون فمعاملتهم حسنة للأسرى وهي ليست كما كنا نتصور أو تصوره لنا الحكومة الشيوعية وأنا أرغب أن يساعدني المجاهدون في نقل أسرتي من جلال أباد إلى خيوه ليكونوا في مأمن من الحكومة.

المجاهد: بم تنصح من وراءك من الشيوعيين؟

الأسير: أنصح من بقي مع الحكومة حتى الآن أن يستسلموا للمجاهدين قبل أن يهلكوا في سبيل الشيوعية التي لن يجنوا منها غير الخسران والهلاك وأن لايقبلوا الخضوع للشيوعيين وللروس الذين دمروا بلادنا وقتلوا النساء والأطفال، والمجاهدون يرعون حق من يستسلم لهم ويعلن توبته ويتخلى عن الحكومة العميلة

بيان معنى لا إله إلا الله

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن سلك سبيله واهتدى بهداه إلى يوم الدين. أما بعد :

فإن هذه الكلمة هي أصل الدين وأساس الملة وهي التي فرق الله بها بين الكافر والمسلم وهي التي دعت إليها الرسل جميعاً وأنزلت من أجلها الكتب وخلق من أجلها الثقلان الجن والإنس دعا إليها آدم عليه الصلاة والسلام وسار عليها هو وذريته إلى عهد نوح. ثم وقع الشرك في قوم نوح فأرسل الله إليهم نوحاً عليه الصلاة والسلام يدعوهم إلى توحيد الله ويقول لهم: ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره. وهكذا هو وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب وغيرهم من الرسل كلهم دعوا أممهم إلى هذه الكلمة؛ إلى توحيد الله والإخلاص له وترك عبادة ماسواه وآخرهم وخاتمهم وأفضلهم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام بعثه الله إلى قومه بهذه الكلمة وقال لهم ياقوم، قولوا لا إله إلا الله تفلحوا وأمرهم بإخلاص العبادة لله وحده وأن يدعوا ماعليه آباؤهم وأسلافهم من الشرك بالله وعبادة الأصنام والأوثان والأشجار والأحجار وغير ذلك فاستنكرها المشركون وقالوا: **(أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشئ عجاب)** (١) لأنهم قد اعتادوا عبادة الأصنام والأوثان والأولياء والأشجار وغير ذلك والذبح لهم والنذر لهم وطلبهم لقضاء الحاجات وتفريج الكروب فاستنكروا هذه الكلمة لأنها تبطل آلهتهم ومعبوداتهم من دون الله وقال سبحانه في سورة الصافات **(إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون)** (٢) سموا النبي عليه الصلاة والسلام شاعراً مجنوناً بجهلهم وضلالهم وعنادهم وهم يعلمون أنه أصدق الناس وأنه الأمين وأنه أعقل الناس وأنه ليس بشاعر، ولكنه الجهل والظلم والعدوان والمغالطة والتكذيب والتشبيه على الناس. فكل من لم يحقق هذه الكلمة ويعرف معناها ويعمل بها فليس بمسلم. فالمسلم هو الذي يوحد الله ويخصه بالعبادة دون كل ماسواه فيصلي له ويصوم له ويدعوه وحده ويستغيث به وينذر ويذبح له إلى غير ذلك من أنواع العبادات ويعلم يقيناً أن الله سبحانه هو المستحق للعبادة وأن ماسواه لايستحقها سواء كان نبياً أو ملكاً أو ولياً أو صنماً أو شجراً أو جنياً أو غير ذلك كلهم لايستحقون العبادة بل هي حق لله وحده. ولهذا قال الله عز وجل **(وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه)** (٣) يعني أمر وأوصى ألا تعبدوا إلا إياه. وهذا هو معنى لاإله إلاّ الله وهو أنه لامعبود حق إلا الله، فهي نفي وإثبات نفي للإلهية عن غير الله وإثبات لها بحق الله وحده سبحانه وتعالى: فالإلهية التي يوصف بها غير الله باطلة وهي لله وحده بحق ثابت له سبحانه وتعالى كما قال عز وجل **(ذلك بأن الله هو الحق وأن مايدعون من دونه هو الباطل)** (٤) فالعبادة لله وحده دون كل ماسواه، وأما صرف الكفار لها لغيره سبحانه فذلك باطل ووضع لها في غير محلها. قال الله تعالى **(ياأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون)** (٥) وقال سبحانه في سورة الفاتحة وهي أعظم سورة **(إياك نعبد وإياك نستعين)** (٦) أمر الله المؤمنين أن يقولوا هكذا: إياك نعبد وإياك نستعين يعني نعبدك وحدك وإياك نستعين وحدك. وقال عز وجل **(واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئاً)** وقال سبحانه **(وماأمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء)** (٧) وقال عز وجل **(فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون)** (٨) وقال سبحانه **(فاعبد الله مخلصا له الدين ألا لله الدين الخالص)** (٩) إلى غير ذلك من آيات كثيرة كلها تدل على أنه سبحانه هو المستحق للعبادة وأن المخلوقين لاحظ لهم فيها وهذا هو معنى لا إله إلاّ الله وتفسيرها وحقيقتها تخص العبادة بحق بالله وحده

وتنفيها بحق عمّا سواه . ومعلوم أن عبادة غير الله موجودة وقد عبدت أصنام وأوثان من دون الله وعبد فرعون من دون الله وعبدت الملائكة من دون الله وعبدت الرسل من دون الله وعبد الصالحون من دون الله كل ذلك قد وقع ولكنه باطل وهو خلاف الحق والمعبود بالحق هو الله وحده سبحانه وتعالى.

وهذه الكلمة أعني كلمة لاإله إلا الله نفي وإثبات كما سبق نفي للعبادة بحق عن غير الله كائناً من كان وإثبات العبادة لله وحده بالحق كما قال جل وعلا عن إبراهيم الخليل عليه السلام أنه قال لأبيه وقومه **(إنني براء مما تعبدون إلاّ الذي فطرني فإنه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه)** (١٠) وقال سبحانه **(قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاءُ منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده)** (١١) وهذا قول الرسل جميعاً لأن قوله سبحانه: **(قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه)** يعني به الرسل جميعاً وهم الذين معه من أولهم إلى آخرهم فدعوتهم دعوته وكلمتهم هي البراءة من عبادة غير الله ومن المعبودين من دون الله الذين رضوا بالعبادة لهم ودعوا إليها. فالمؤمن يتبرأ منهم وينكر عبادتهم ويؤمن بالله وحده المعبود بحق سبحانه وتعالى. ولهذا قال سبحانه في الآية السابقة عن إبراهيم إنه قال لأبيه وقومه: **(إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني)** وهو الله سبحانه وتعالى الذي فطره وفطر غيره فإنه لايتبرأ من عبادته وإنما يتبرأ من عبادة غيره. فالبراءة تكون من عبادة غيره سبحانه أما هو الذي فطر العباد وخلقهم وأوجدهم من العدم وغذاهم بالنعم فهو المستحق للعبادة سبحانه وتعالى، فهذا هو مدلول هذه الكلمة ومعناها ومفهومها وحقيقتها البراءة من عبادة غير الله وإنكارها واعتقاد بطلانها والإيمان بأن العبادة بحق لله وحده سبحانه وتعالى وهذا معنى قوله جل وعلا **(فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لاانفصام لها والله سميع عليم)** (١٢) ومعنى يكفر بالطاغوت ينكر عبادة الطاغوت ويتبرأ منها والطاغوت اسم لكل ماعبد من دون الله فكل معبود من دون الله يسمى طاغوتا. فالأصنام والأشجار والأحجار والكواكب المعبودة من دون الله كلها طواغيت وهكذا من عُبِدَ وهو راض كفرعون ونمرود وأشباههما فمن عُبدَ وهو راضٍ يقال له طاغوت. وهكذا الشياطين طواغيت لأنهم يدعون إلى الشرك وأما من عبد من دون الله ولم يرض بذلك كالأنبياء والصالحين والملائكة فهؤلاء ليسوا طواغيت. وإنما الطاغوت الشيطان الذي دعا إلى عبادتهم من جن وإنس، أما الرسل والأنبياء والصالحون والملائكة، فهم براء من ذلك وليسوا طواغيت لأنهم أنكروا عبادتهم، وحذروا منها وبينوا أن العبادة حق الله وحده سبحانه وتعالى كما قال جل وعلا: "فمن يكفر بالطاغوت" يعني ينكر عبادة غير الله ويتبرأ منها ويجحدها ويبين أنها باطلة، ويؤمن بالله يعني يؤمن بأن الله هو المعبود الحق وأنه هو المستحق للعبادة وأنه رب العالمين وأنه الخلاق العليم رب كل شئ ومليكه، العالم بكل شئ والقاهر فوق عباده، وهو فوق العرش فوق السموات سبحانه وتعالى وعلمه في كل مكان وهو المستحق للعبادة جل وعلا. فلا يتم الإيمان ولايصح إلا بالبراءة من عبادة غير الله وإنكارها واعتقاد بطلانها والإيمان بأن الله هو المستحق للعبادة سبحانه وتعالى. وهذا هو معنى قوله سبحانه في سورة الحج **(ذلك بأن الله هو الحق وأن مايدعون من دونه هو الباطل)** (١٣)، وفي سورة لقمان **(ذلك بأن الله هو الحق وأن مايدعون من دونه هو الباطل)** (١٤) وهو معنى الآيات السابقات. وهي قوله سبحانه **(ياأيها الناس اعبدوا ربكم)** (١٥) وقوله جل وعلا **(واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئا)** (١٦) وقوله عز وجل **(وماأمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء)** (١٧) إلى غير ذلك من الآيات ■

.. يتبع في العدد القادم إن شاء الله

الهوامش:

(١) ص ٥ (٢) الصافات ٣٥-٣٦ (٣) الإسراء ٢٣ (٤) الحج ٦٢ (٥) البقرة ٢١ (٦) الفاتحة ٤ (٧) البينة ٥ (٨) غافر١٤ (٩) الزمر ٢-٣ (١٠) الزخرف ٢٦-٢٨ (١١) الممتحنة ٤ (١٢) البقرة ٢٥٦ (١٣) الحج ٦٢ (١٤) لقمان ٣٠ (١٥) البقرة ٢١ (١٦) النساء ٣٦ (١٧) البينة ٥.

تجاوب مشكور وحافز طيب



من عبد العزيز بن عبد الله بن باز
إلى حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ ،
جميل الرحمن
رئيس جماعة الدعوة للكتاب والسُنة.
وفقه الله لما فيه رضاه آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:

فقد اطلعت على العدد الأول من مجلة المجاهد الصادر في جمادى الأولى من هذا العام التي تقومون بإصدارها. وماتضمنه من مقالات وأخبار فألفيتها مجلة جيدة ومفيدة وسررت بها كثيراً فنشكر فضيلتكم على ذلك ونسأل الله لكم العون والتوفيق . ويسرني أن أخبركم بأنا قد كتبنا لبعض الجهات وأوصيناها بالاشتراك فيها وسنتجتهد إن شاء الله بالاشتراك فيها من طريق الرئاسة ومن طريق مكتب البيت بصفة خاصة وسوف نفيدكم فيما بعد إن شاء الله.

بارك الله في أعمالكم وشكر سعيكم وأعانكم على كل خير إنه سميع قريب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الرئيس العام
لإدارات البحوث العلمية
والإفتاء والدعوة والإرشاد



فضيلة رئيس مجلس الإدارة لمجلة المجاهد
وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد:

فقد وصلتنا نسخة من العدد الأول لمجلة (المجاهد) الشهرية واطلعت على بعض ما نشر فيها من المقالات الطيبة والأخبار عن الجهاد وإخواننا المجاهدين الأفغان مما يبعث السرور والتفاؤل في قلوب المسلمين، فجزاكم الله خيراً وبارك في جهودكم المضنية وأعمالكم الحسنة، وهو ولي ذلك والقادر عليه، وبرفقه أرسل إليكم مقالة لي بعنوان (معنى لا إله إلاّ الله) لنشرها في المجلة المذكورة إذا رأيتم هذا، وذلك رغبة في أداء الواجب وتعميم الفائدة لعل الله ينفع بها إخواننا المسلمين.

وفقنا الله وإياكم جميعاً لكل خير ورزقنا الاستقامة على دينه والثبات على نهجه ونصرة دينه والدعوة إليه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الرئيس العام
لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
عبد العزيز بن عبدالله بن باز





قوات النظام الشيوعي تستعد للدفاع عن كابل

بدأت قوات النظام الشيوعي بحفر خنادق داخل مدينة كابل للدفاع عنها بعد انسحاب القوات السوفياتية في ١٥ فبراير القادم.

وتقع هذه الخنادق في الضاحية الحادية عشرة من كابل وسوف تستخدم لتخزين الأسلحة والذخائر، ومن الممكن أن يبقى بها الجنود لمدة عشرة أيام من القتال المتواصل كما ذكر الخبر، وأضاف أنه بإمكان الجنود أن يتنقلوا من خندق إلى آخر أثناء القتال.

وفي إجراء آخر فإنه تم تجميع قوات المدفعية وضمها لبعضها البعض وسلمت قيادتها إلى الجنرال محمد فاروق ونائبه الجنرال ظاهر وستحاول قوات المدفعية منع المجاهدين من اختراق مدينة كابل، وقد تم نصب الصواريخ المضادة للطائرات في ضواحي مدينة كابل، وفي غضون ذلك فإن المجاهدين قد تمكنوا من تدمير طائرتين عموديتين في مطار كندز شمال أفغانستان وذلك إثر اطلاق صواريخ مضادة لها من قبل المجاهدين. وتمكن المجاهدون في هجوم آخر من احتلال موقع عسكري للنظام في قرية بولي خمري وتم أسر ثمانية جنود مع كامل عتادهم. وهاجم المجاهدون أيضاً قاعدة شركة (روباتكا دوساركا) وغنموا ١٠ سيارات عسكرية وستة مدافع ثقيلة وقاذفي (آر.بي.جي) وأسلحة خفيفة وكميات من الذخيرة.

(مصادر مركز المعلومات الأفغاني)

فرنتير بوست

نقص شديد في الأغذية والوقود

تواجه العاصمة كابل نقصاً شديداً في الأغذية والوقود وذلك بسبب إغلاق كافة الطرق المؤدية إليها.

وذكرت مصادر مطلعة أن هناك نقصاً شديداً في الكيروسين المستخدم للطبخ والديزل المستخدم في التدفئة وأن الضواحي المركزية للعاصمة تصلها الكهرباء ثلاث أو أربع ساعات فقط وفي أيام متبادلة، وأما الضواحي البعيدة فإن الكهرباء تصل إليها كل خمسة أيام كما قال دبلوماسيون غربيون.

وذكر ممثل منظمة رعاية الأطفال الدولية "يونيسيف" بأن الوضع في كابل سيئ للغاية من حيث التغذية". ومن أجل الحصول على عدد من أرغفة الخبز فان الأطفال يضطرون للإصطفاف طوابير طويلة لمدة خمس ساعات أمام الأفران، وأن الأسعار قد تضاعف سعرها عدة مرات في الشهر الأخير.

وذكر دبلوماسيون غربيون في كابل أن الحكومة تحصل على معظم الغذاء والوقود من الاتحاد السوفياتي وذلك عن طريق الجو حالياً حيث تقوم الطائرات السوفياتية بإنزال المواد الغذائية في مطار كابل، أو عن طريق جبال الهندوكوش المرتفعة، ومن الممكن أن تقع في أيدي المجاهدين غنيمة.

وذكرت وكالة رويتر أن قوافل كبيرة قد شقت طريقها عبر ممر سالانج باتجاه الاتحاد السوفياتي منسحبة من أفغانستان وقال دبلوماسي أجنبي أن هذه القوافل ستكون بحاجة إلى التزود بالوقود والغذاء بعد أيام من انطلاقها.

باكستان تايمز

المجاهدون يقدمون الغذاء للمواطنين

نظراً للنقص الشديد في الغذاء في كابل وفي غيرها من المدن الرئيسية في أفغانستان، فقد أعلن المجاهدون أنهم سيرسلون كميات من الغذاء للمناطق وأن قادة الجبهات الرئيسية والبارزة في أفغانستان قد قالوا بأنهم سوف يفتحون الطرق لقوافل الغذاء.

وقرر إتحاد المجاهدين يوم ٨٩/١/٢٢ إرسال كميات من الغذاء للمواطنين في المدن المحاصرة، ويأتي هذا القرار كدليل عملي على اهتمام قيادات المجاهدين بتوصيل الغذاء للمواطنين بالرغم من الاجراءات الشيوعية المعاكسة، فقد صدرت التعليمات للمجاهدين الذين يحاصرون كابل بعدم ضرب مطاري كابل وبجرام لتسهيل رحيل السوفيات مع عائلاتهم ولضمان وصول الوقود والمواد الغذائية بشرط عدم استخدام المطارين لتزويد نظام كابل بالأسلحة مجدداً.

مصادر إسلامية في بيشاور

أسرُ عدد من رجال المخابرات في كابل

قبض على خمسة من رجال المخابرات التابعة لنظام كابل وبحوزتهم عشرة ملايين روبية أفغانية (٥٠,٠٠٠ دولار أمريكي) وذلك عندما استولى المجاهدون على سيارة الجيب التي كانت تقلهم في ولاية لوكر.



واعترف عملاء المخابرات بأنهم كانوا يحملون النقود إلى عملاء الحكومة في مديرية محمد أغا، وهؤلاء العملاء بدورهم يقومون بعمليات تخريبية في المنطقة.

وأضاف التقرير أن المقبوض عليهم من المخابرات قد جئ بهم إلى بيشاور من أجل مزيد من التحقيقات. وكان المجاهدون قد قبضوا عليهم في كمين أعدوه للسيارة الجيب التي كانت تقلهم من كابل إلى لوگر.

نيشن



هجمات كثيفة على جلال أباد

لازالت مدينة جلال أباد عاصمة ولاية ننجرهار تتعرض للقصف الصاروخي والمدفعي من قبل المجاهدين في محاولة منهم للسيطرة عليها.



وقام سلاح الجو التابع للحكومة العميلة بقصف مواقع المجاهدين في محاولة منه لكسر الطوق الذي يضربه المجاهدون حول المدينة، وفي تطور آخر سقط جسر كاما الذي يبعد حوالي ٥ كم عن جلال أباد بيد المجاهدين وذلك بعد سقوط مديرية خيوة أوائل الشهر الحالي. ودعا المجاهدون السكان المدنيين في جلال أباد لإخلائها تمهيداً للهجوم الأخير عليها وحتى لا تراق الدماء البريئة أثناء عملية اقتحام المدينة والتي تبعد ٦٠ كم عن العاصمة كابل.

باكستان تايمز

مزيد من المهاجرين إلى باكستان

أدّى القتال الضاري في ولاية ننجرهار بين المجاهدين وقوات الحكومة الشيوعية إلى هجرة المزيد من المدنيين الأفغان نحو باكستان.

وذكرت مصادر مفوضية المهاجرين في بشاور أن أكثر من عشرين ألف مهاجر جديد قد عبروا الحدود خلال الشهرين الماضيين ، وأن حوالي ٣٥٠ شخصاً يدخلون الحدود يومياً منذ شهرين. ومن المؤسف أن المهاجرين الجدد لن يتم تسجيلهم في مفوضية المهاجرين حتى يأخذوا نصيبهم من الإغاثة، وذلك بدعوى أن هناك خطة لإعادة توطين المهاجرين في أفغانستان ستنفذ عما قريب. ويعيش أكثر من ٢.٢ مليون مهاجر أفغاني من المسجلين رسمياً في ١٥٥ مخيماً مستقرة و٩٦ مخيماً أخرى في مناطق القبائل في إقليم بشاور وتبلغ نسبة الأطفال ٢٢.٥٠٪ من مجموع سكان هذه المخيمات.

جريدة المسلم

غارات جوية واسقاط طائرة

ذكرت وكالة أنباء البنيان أن طائرات النظام الشيوعي قد أغارت على مناطق (كوشتة، كامه، غازي أباد، جهار دهي، باريكاب) في ننجرهار مما نتج عنه هدم أكثر من خمسين منزلاً وجرح ومقتل مايقرب من ستين شخصاً في أعنف قصف تشهده هذه المناطق في الفترة الأخيرة.

وذكرت الوكالة أن المجاهدين أسقطوا طائرة نقل حربية في منطقة "سروبي" حيث كانت تقل أربعة ضباط، وقد قتلوا جميعاً أثناء الحادث ، وكان من المقرر أن تقل هذه الطائرة عوائل كبار الضباط المسئولين الحكوميين وعوائل كبار قادة الميليشيات الحكومية.

وفي نبأ آخر للوكالة ذكرت أن المجاهدين تمكنوا من إحكام إغلاق طريق جلال أباد-كابل في الثاني والعشرين من يناير بعد معركة حاولت فيها بعض الآليات الحكومية المحملة باللوازم الحربية والذخائر المرور إلى جلال أباد، إلاّ أن القافلة تقهقرت إلى كابل مخلفة وراءها ست دبابات وسيارة جيب واحدة صالحة للاستعمال. وتمكن المجاهدون كذلك من تدمير دبابتين وقتل جميع من فيها في دوسركه بالقرب من جلال أباد.

وفي منطقة كامة التي يسيطر عليها المجاهدون الآن استسلم ٧٥ ضابطاً وجندياً، بعد أن قدموا من أحد معسكرات سمر خيل، وذكر هؤلاء الضباط أن صراعاً حاداً يجري الآن بين الجيش من جهة والميليشيا والمخابرات من جهة أخرى وأضافوا أن الجيش الآن يعتبر تحت إمرة المخابرات الأفغانية والميليشيا.





السوفيات يستخدمون أسلحة جديدة

ذكر تقرير نشرته صحيفة نيويورك تايمز ٢١ يناير أن السوفيات يستخدمون قنابل جديدة وثقيلة ضد المجاهدين وذلك لأول مرة. وقالت الصحيفة أن هذه القنابل يصل وزنها إلى ١٢٠٠٠ رطل انكليزي وهي أكبر قنبلة تقليدية في الترسانة السوفياتية، وأنها أثقل بمرتين من تلك القنابل التي ألقيت سابقاً على أفغانستان.

وألقيت هذه القنابل على المناطق التي تقع شمال كابل فيما يبدو أنه محاولة لحماية آخر الجنود السوفيات.



ويتصادف إلقاء هذه القنابل مع وصول امدادات الذخيرة والأسلحة لنظام كابل الذي يدعمه السوفيات.

وبدأ الجنود السوفيات بحفر خنادق ومواقع جديدة إلى الشمال من جبال هندوكوش على طول طريق سالانك العام وهو الخط الرئيسي الذي يربط كابل بالاتحاد السوفياتي.

وقال مسئول أمريكي تعليقاً على هذه الأنباء: أن السوفيات يحاولون القيام بعملية عسكرية كبيرة وذلك ليحافظوا على الضغط ويجبروا المجاهدين على الهرب، وأنهم يحاولون أيضاً القضاء على حماس المجاهدين والسكان المدنيين.

وقال المسئول أيضا: إن بلاده تعتقد أن القصف السوفياتي الجديد يهدف إلى حماية ٣٠٠٠٠ جندي سوفياتي ويساعد الأشخاص الذين هم في وضع دفاعي في منطقة كابل.



هلمند

ذكرت وكالة أنباء البنيان أن المجاهدين هاجموا مديرية "لا شقارغا" التي يتحصن بها الشيوعيون، مما حدا بالشيوعيين إلى استدعاء الطيران للمساعدة في كسر حدة هجوم المجاهدين، واستطاع المجاهدون اسقاط طائرتين مروحيتين ولازالت المعارك جارية.



فراه

القوات السوفيتية تخلي قاعدة شينداند

قال راديو صوت ألمانيا إن الجنود السوفيات يقومون بإخلاء القاعدة الجوية الضخمة في شينداند غربي أفغانستان. وذكر الراديو أن الإخلاء بدأ يوم ١٩٨٩/١/١٧ وغادر القاعدة خلال خمسة أيام مايقرب من خمسة آلاف جندي سوفياتي، وتعتبر قاعدة شينداند من أكبر القواعد الجوية السوفياتية خارج أراضي الاتحاد السوفياتي، وكان قد نصب بها صواريخ تستطيع ضرب دول الخليج، وقاذفات بعيدة المدى كانت على بعد ربع ساعة طيران من مياه الخليج العربي.

فرنتير بوست



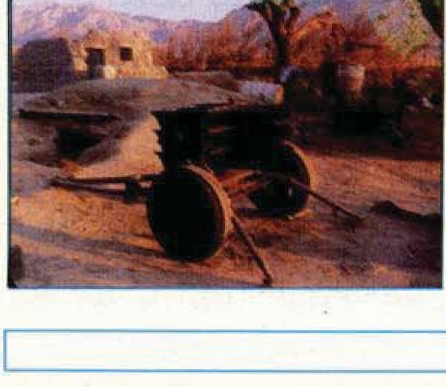
غزني

فتح بلدة رامك

فشلت قوات الحكومة الشيوعية في استرداد موقع عسكري في قرية (أسفندية) الذي استولى عليه المجاهدون يوم السابع عشر من يناير الجاري، حيث انهزمت قوات الحكومة المكونة من ثماني دبابات بعد معركة دامت ساعتين، وتمكن المجاهدون من تدمير دبابة واحدة وقتلوا أربعة من الشيوعيين وجرحوا خمسة آخرين.

تمكن المجاهدون من فتح بلدة رامك التي تبعد ١٥ كم شرقي عاصمة الولاية (مدينة غزني). والتي لها أهمية عسكرية كبيرة بسبب موقعها وللتواجد الكثيف للشيوعيين بها.

وغنم المجاهدون كميات كبيرة من السلاح والذخيرة، وهرب الشيوعيون من البلدة خشية القصاص منهم، وذكرت تقارير أن الصراع الحاد بين المخابرات والجيش قد تفاقم قبل سقوط البلدة بيد المجاهدين.





بعد إغلاق الطرق البرية .. إيصال الامدادات بالطائرات العمودية .



ـ على امتداد طريقها ، تعمد الطائرات الروسية إلى إلقاء القنابل المظللة لصواريخ المجاهدين التي تترصّدها في غدوّها ورواحها .



فتح مديرية شهاب

سيطر المجاهدون على مديرية شهاب بعد قتال عنيف مع القوات الحكومية وقد تمكن المجاهدون من تدمير (٢٠) نقطة عسكرية وأسروا أعداداً كبيرة من الجنود ورجال الميليشيا، وقالت مصادر المجاهدين: إن رئيس المخابرات وقائد الشرطة قد لاذا بالفرار قبل البدء بعملية المجاهدين، وقد أدى تبادل إطلاق النار إلى مقتل العديد من المواطنين وكانت قوات النظام الشيوعي قد تراجعت إلى مديرية شهاب في أعقاب سقوط مدينة طالقان عاصمة الولاية في ٧/١٢ من العام الماضي.

مركز الاعلام الأفغاني

شورى المجاهدين.. بين الرفض والقبول

رفضت أربعة أحزاب أفغانية تتخذ من إيران مقراً لها، رفضت مجلس الشورى الذي اقترحته تنظيمات المجاهدين المتواجدة في بيشاور، وطالبت بتمثيل أوسع لها داخل هذا المجلس.

وكان ائتلاف المجاهدين في بشاور قد أعطى ٦٠ مقعداً للتنظيمات الشيعية ككل وأعطى لكل تنظيم من تنظيماته ٦٠ مقعداً على أن يخصص نصفها لقادة الجبهات في أفغانستان وقد اتخذ ائتلاف المجاهدين في بيشاور قراراً بإرسال وفد منه إلى طهران للتباحث مع الأحزاب المتواجدة هناك لنيل موافقتهم على المشاركة في مجلس الشورى المزمع تشكيله قبيل إتمام الانسحاب السوفياتي منتصف فبراير القادم.

وتطالب الأحزاب الشيعية بتمثيل أوسع لها من خلال هذا المجلس، حيث طالبت بإعطائها ١٢٠ مقعداً بدلاً من ٦٠ التي كان ائتلاف المجاهدين قد عرضها عليهم مؤخراً.

المسلم

غورباتشوف يعترف: الغزو السوفياتي خطيئة

وصف الزعيم الشيوعي السوفياتي غورباتشوف تدخل بلاده عسكرياً في أفغانستان بأنه كان خطيئة، وقال إنه قد زاد مصاريف الحكومة وأوجد مشاكل اقتصادية. وذكر غورباتشوف في خطاب له أمام مؤتمر لحزبه الشيوعي في موسكو أن البلاد تمر بمرحلة حرجة.

فرنتير بوست

موسكو تتهم الشيوعيين الأفغان بالإهمال الإجرامي

اتهمت وكالة الأنباء السوفياتية "تاس" يوم الثلاثاء الشيوعيين الأفغان بالإهمال الإجرامي والتخريب بسبب فشلهم في القضاء على أزمة الغذاء في العاصمة الأفغانية كابل.

وقالت الوكالة إن الإهمال الإجرامي والتخريب المتعمد من جانب عدد من فئات الحزب الشيوعي الحاكم نتج عنه نقص الغذاء الذي أدى بدوره إلى أن يأمر الاتحاد السوفياتي ببدء عمليات نقل الغذاء عن طريق الجو في الأسبوع الماضي.

وأشارت الوكالة إلى أنه كان يتوجب على الرسميين أن يدركوا أن ممر سالانج الاستراتيجي الذي يربط كابل بالحدود السوفياتية معرض للتقلبات ولهذا فقد كان عليهم أن يفكروا مقدماً في إحضار كميات كافية من الغذاء لكابل.



تأملات في العقيدة (٢)

لقوم يتفكرون

ابن اليقين



أسلفنا القول في بيان أهمية التوحيد وخطر الشرك الداهم على الأفراد والأمم، وأن معرفته ليُتّقى، قضية القضايا، ومحور الاهتمام، وليس أدل على ذلك من تحذير الله للناس منه في شخص رسوله الكريم ومن قبله سائر النبيين **«لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين»** ولقد نافح كثير من ذوي الضلالة والغواية والبدع عن ماهم عليه، بظواهر آيات وأحاديث، ولايعجب الواعي من ذلك، فإن القرآن يَضلُ بأمثاله كثيرٌ ويهتدي كثيرٌ **«ومايُضلُ به إلاّ الفاسقين»** ولقد تحدث المولى عزوجل عن الكتاب الذي أنزله في أول سورة منه بعد الفاتحة، فوصفه بعد أن مدحه وقال **«ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين»** فهو كتاب لاريب فيه؛ لاشك فيه. لاشك في نسبته إلى الله عز وجل، ولاشك في صحة عقائده، وصدق قضاياه، ولاشك في سمو آدابه وعظمة أخلاقه، وهو هدى، لأنه لاريب فيه، ولكنه هدى لفئة مخصوصة وطائفة معينة، أولئكم المتقون، ولكن إذا كان الكتاب لاريب فيه فلماذا لايكون هدى للناس جميعاً؟ لماذا لاينتفع البشر كلهم به؟ وتأتي الإجابة بعد عدة آيات، فليس العيب في الكتاب، وإنما العيب في الناس، وليس المرض في الكتاب، وإنما المرض في قلوب الناس، وليست الغشاوة على صفحات الكتاب، وإنما الغشاوة على أعين الناس، **«ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين»** وحدهم لأن **«الذين كفروا سواءٌ عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم»**، فإذا كانت هداية القرآن والانتفاع به وقفاً على المتقين وحدهم، فهذا إشارة إلى أن التلقي من القرآن ليس تلقيا معرفيا فقط ، وإنما هو تلق إيماني، ولاغرابة أن ينقسم الناس عند سماعه ومعرفته إلى فريقين، فريق يهتدي وآخر يضل **«وننزل من القرآن ماهو شفاءٌ ورحمة للمؤمنين ولايزيد الظالمين إلاّ خسارا»** وماكان ذلك من الضالين إلاّ لموانع حالت بينهم وبين الانتفاع بالقرآن والاتباع لهديه نذكر منها:

* أن تكون البيئة الاجتماعية والثقافية وموروث المجتمع هو الميزان الذي يوزن به الأشخاص والعقائد والمبادئ، وأن يكون المشهور والمتداول في المجتمع هو الصواب، وكل ماليس كذلك باطل وشر، ولقد عرض لنا الحق تلك القضية وسجّلها مبيناً دهشة العرب لدعوة التوحيد، على الرغم من وضوح أدلتها وصدق مبلغها وبلاغة عرضها، إذ قالوا **«أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشئ عجاب»** وما كان ذلك منهم إلاّ لأنهم كما قالوا

«ماسمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلاّ اختلاق» فالتوحيد دعوة مستغربة يدهش لمن يتحدث فيها ويتعجب من قائلها ..فقط لأنه ليس مشهوراً عند القوم ولاهو من موروث آبائهم ولا من تراث أسلافهم.

* أن يوزن الحق بالرجال ،ولايعرف الرجال بالحق، وأن يكون مصدر العلم والحق رجالاً مخصوصين، وسواء كان الحق معهم أم عليهم فهم على الحق في نظر أتباعهم، وهاهم الملأ من قريش يرفضون اتباع الرسول ﷺ ، والإيمان بالقرآن، ليس لعيب في الكتاب، ولكن لأن الكتاب نزل على رجل ليس وجيهاً في نظرهم ولاعظيما بميزانهم **«وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم»** فالعيب ليس في الكتاب ولو نزل ذات القرآن على أبي جهل أو أبي لهب فلربما تغيرت نظرتهم إلى الأمر، لكنه الحقد يسد به المرء أمام قلبه باب الهدى، ويضاهي موقف هؤلاء موقف أولئك اليهود الذين كانوا يتشوقون إلى بعثة النبي الجديد ويترقبونه، فلما بعث كفروا به **«وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين»** ولكن القرآن يضرب مثلاً بقوم من الجن لم يحجبهم عن الحق ذلك الاعتبار، فوزنوا الحق بالحق، وجعلوا العلم الذي أنزل على موسى أساساً لتصديق الحق الذي جاء به محمد ﷺ ، ولم يلتفتوا إلى شخص الداعي ولا إلى صورته، وإنما ولّوا وجوههم شطر الحقيقة وأنصتوا إلى النص وتدبروا القول، وقد سجّل القرآن الكريم وقفتهم المتجردة آيات تتلى خالدةً في فم الزمان «وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولّوا إلى قومهم منذرين قالوا ياقومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم»، سمعوا كتاباً وليس شخصا... هذا وإن تلك المقدمة التي طالت شيئاً قليلاً بين يدي الحديث عن الشرك بالله وعن توحيده لهي دعوة أن يخلي كل إنسان بينه وبين الحق، ويزن مانقول بميزان الحق ويتقبله برحابة صدر، وفي الحق تتضغن العقول ولاتتضغن الصدور، وإلى لقاء إن شاء الله.

هذه سبيلي

حتى لا تكون فتنة



هناك حقيقة شرعية يجب ألاّ تغيب عن أذهاننا في غمرة حماستنا للجهاد ، هي أنّ الجهاد بمعنى الحرب ليس مطلوباً لذاته، إذ فيه ضرر يؤدي إلى هلاك الحرث والنسل وإراقة الدماء. ومع ذلك شرعه الله، ورغّب فيه بالثواب العظيم، وذلك لأن به يندفع ضرر أعظم وهو الشرك بالله والفتنة في الدين. فالجهاد ليس هدفاً، بل وسيلة إلى هدف أعظم هو إخلاص التوحيد، وإزالة الفتنة، ولأن حفظ الدين مقدم على حفظ النفس في الضرورات الخمس كما تقرر في أصول الفقه. قال تعالى: (وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله). الفتنة في هذه الآية هي الشرك وهو قول جمهور المفسرين: (حتى لاتكون فتنة) يعني لايكون شرك، وهو قول ابن عباس وابن عمر وغيرهما. وقال صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله».

فجعل المقصد هو التوحيد وجعل القتال سبيلاً إلى ذلك لا مقصوداً لذاته، إذ قيده بغاية دلت عليها كلمة "حتى".

فالجهاد وسيلة، أي مطلوب لغيره، أما الهدف أي المطلوب لذاته فهو التوحيد، وإخلاص العبادة لله وحده لاشريك له، هذه هي الغاية التي خلق الله الخلق لأجلها، قال سبحانه: (وما خلقت الجن والإنس إلاّ ليعبدون)، وكذلك دعوة التوحيد مقدمة على مشروعية الجهاد، فقد بعث الله تعالى الأنبياء جميعاً من لدن آدم إلى محمد عليهم الصلاة والسلام بالتوحيد ودفع الشرك.

إن الجهاد دون تصحيح الدين لن يأتي بثمرة، بل هو استنزاف دائم لدماء المسلمين وأموالهم. قال صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده لتأمرُنّ بالمعروف ولتنهوُنّ عن المنكر أو ليوشكنّ الله أن يبعث عليكم عقاباً من عنده ثم لتدعنّه فلا يستجيب لكم».

جميل الرحمن



لم يكن الثامن والعشرون من ديسمبر ١٩٧٩ هو اليوم الذي اتخذت فيه القيادة الروسية قرارها بالتدخل في الشؤون الأفغانية ومحاولة ربط هذا البلد ربطاً محكماً بها، وإنما يعود الأمر لعشرات السنوات في حلم روسيا بالتحكم بأفغانستان والوصول إلى هذه المنطقة، وبعيداً عمّا يفسره البعض للخطوة الروسية تجاه أفغانستان بأنها خطوة دفاعية، تعود لشعورها بخطر الخطوات الأمريكية في المنطقة المتمثلة بإعادة العلاقات الأمريكية-الصينية في ١٩٧٨،

ملامح ترويس المجتمع الأفغاني

(الحرب غير المعلنة)

الحلقة الأولى

ونصب صواريخ "بيرشينغ" و"كروز" في أوربا الغربية، وبناء القواعد البحرية في الخليج ، أقول بعيداً عن كل هذا، فإن الإقدام الروسي على غزو أفغانستان إنما خطط له منذ أمد بعيد، ويعترف الرُّوس وعميلهم الحزب الشيوعي الأفغاني في أدبياته بأن الذي أرسى العلاقات الروسية-الأفغانية الملك أمان الله خان ١٩١٩-١٩٢٩، وجاء قرار التدخل الروسي كانعكاس وصدى للقرار الذي صدر عن المؤتمرالخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي المنعقد سنة ١٩٧٥ بناءً على مبدأ بريجنيف القاضي بحماية أي نظام اشتراكي يتعرض للتهديد في أية بقعة من العالم.

لقد كان النظام العميل يترنح تحت ضربات المجاهدين وهذا مادفع بالقوات السوفياتية أن ترمي بثقلها لانتشال هذا النظام من المصير المحتوم الذي ينتظره، وحينها أدرك السوفييت فشلهم في فرض أفكارهم الالحادية بهذه الفظاظة، قاموا باتباع سياسة ماكرة في ترويس أفغانستان، وليس المقصود بالترويس هنا أن تكون أفغانستان نسخة على الكربون من روسيا، وإنما السياسات والتدابير التي اتخذوها بالتعاون مع النظام العميل في كابل، وباشروا العمل بها تمكنهم من تحويل هذا البلد إلى دولة تخدم مصالحهم ونزواتهم وشهواتهم، وكانت هذه السياسة بمثابة (الحرب غير المعلنة) التي ظهرت في :

- جعل المعاهد والكليات تسير على النمط الروسي.

- السيطرة على الإعلام، وبناء نظام تعليمي يتلاءم مع مشاريعهم البعيدة المدى، وفرض اللغة الروسية، وإرسال الأطفال والبعثات التعليمية بهدف ترويضها واقناعها بالنظرية الروسية.

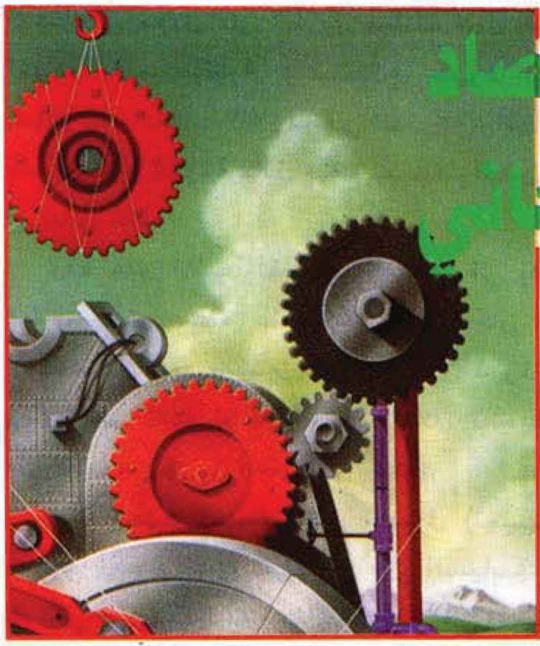
- زرع مستشارين وخبراء سوفييت في كل أجهزة الدولة ليتم تسييرها وإدارتها على النموذج الروسي، كما يلقنون عملائهم الأفغان النظريات والأساليب الشيوعية في التعامل مع هذه الأجهزة.

- توسيع آفاق التعاون الاقتصادي والتجاري والزراعي والتعليمي والسياسي والمخابراتي مع روسيا وبشكل خاص مع الجمهوريات الإسلامية المحتلة تلافياً لردود أفعال الشعب الأفغاني وحساسيته من الشيوعية البلشفية، فإقامة علاقات بين الجمهوريات المسلمة المحتلة وبين أفغانستان التي تتشاطر فيما بينها عدة جوانب ثقافية ودينية وتاريخية ولغوية، سيكون وقعه على الشعب الأفغاني أقل مما لو تمت علاقات اقتصادية وثقافية وتعليمية بشكل مباشر مع الحكومة الشيوعية في موسكو.

- المصالح الوطنية التي أعلنوها على لسان عميلهم (نجيب) كانت تهدف لكسب القاعدة الشعبية، واضفاء الصبغة الشرعية والشعبية عليه، خاصة بعد أن اتخذ

بقلم: أحمد زيدان

الاقتصاد الأفغاني



(نجيب) سياسة أكثر ليونة من ذي قبل، وإن كان مايزال معروفاً بوحشيته وتطرفه بين صفوف الأفغان الخلقيين كرئيس للمخابرات الأفغانية (الخاد) وأن ذكراسمه في أفغانستان يرفق بالثور أي (نجيب الثور).

يعيش الاقتصاد الروسي حالة خطيرة من الضعف والعجز وبرز ذلك في سياسة الانفتاح وإعادة البناء التي أعلن عنها غورباتشوف في محاولة للخروج من المآزق التي يمر بها، ويعتبر الخبراء أن أفغانستان كانت الدولة الثانية في قائمة الدعم الاقتصادي السوفياتي للدول الأجنبية، والذي اتخذ منحى جديداً في أيام رئاسة داود للوزارة سنة ١٩٥٥ حيث تم توقيع بروتوكول (اتفاقية) بين الطرفين يتعهد فيه الروس بدعم أفغانستان بـ ٢٥ مليون دولار، ومنذ ذلك الحين بدأ تنامي النفوذ الروسي، ومع مرور الزمن ارتفع إلى ١.٢٥ مليون دولار، وتحت غطاء الدعم الاقتصادي لتشييد المشاريع التنموية، قامت روسيا ببناء الطرق الاستراتيجية الهامة الرئيسية فقد عبّدوا (٨٠٠) كم من الطرق الواصلة بين روسيا والمدن الأفغانية وكان منها ممر (سالانج) الذي كلّف ٦٣٨ مليون دولار، مما اختزل المسافة بشكل كبير جداً، حيث أن السيارة تستطيع قطع المسافة بين الحدود الروسية وممر طورخم على الحدود الباكستانية في خلال يوم واحد، وحسب احصائيات الحكومة العميلة فإنه يوجد على الأقل خمسة آلاف خبير تكنيكي (فني) روسي يعملون في (٦٣) مشروعاً أفغانيا، وحسب تقارير ١٩٨٧ فإنه تم الفرغ من تشييد (١٣٠) مشروعاً بواسطة خبراء سوفييت، وهناك ١٠٠ مشروع آخر يجري العمل فيه .

وقد اتبعت روسيا في بداية ١٩٨٧ ومابعدها سياسة إبرام اتفاقيات ومعاهدات مع المدن الأفغانية وخاصة بين المدن الشمالية والجمهوريات الإسلامية المحتلة متخطية النظام العميل، وحتى فبراير ١٩٨٨ تم توقيع اتفاقيات مع ٢٩ ولاية أفغانية شملت مجالات التعاون الزراعي والصناعي والاقتصادي والتعليمي والصحي.

فهي تعمل على جعل اقتصاد المدن الشمالية إعالة على روسيا، خاصة وأنها تزود المدن الشمالية بكهرباء من الجمهوريات الإسلامية المحتلة، كما حصل لقندز ومزار شريف ببلخ، وقاموا بتمديد أنابيب نفط إلى (بولي خمري) في بغلان.

– كما يتمكن الاتحاد السوفياتي من خلال هذه المشاريع فرض قبضة فولاذية على هذا البلد، ويستعملها أيضاً لأغراض عسكرية مثلما حدث لمر (سالانج) وسكة الحديد في (تورغندي) بهيرات، حيث عبرت القوات الروسية من خلالها إلى أفغانستان وأما قاعدة (بغرام) بكابل و(شيندند) بهيرات، فتعتبران من أهم القواعد العسكرية الروسية في أفغانستان، ومطار كابل الدولي الذي شيّده الروس بذريعة الدعم الاقتصادي يستعمل حالياً لأهداف عسكرية.

وتهدف روسيا من بناء هذه المشاريع الطويلة المدى إلى أبقاء بعض خبرائها ومستشاريها بعد الانسحاب بذريعة الاستمرار في العمل بهذه المشاريع، مثل سد (سردبي) بننجرهار لتزويد الطاقة وسكك الحديد الجديدة ومشاريع اقتصادية أخرى، خاصة وأن الروس وحتى وسيط الأمم المتحدة بشأن القضية الأفغانية سابقا (كوردوفيز) تبرما من الإجابة على مصير الخبراء الروس عندما سئل الأخير من قبل وكالة الأنباء الباكستانية عقب توقيع اتفاقيات جنيف.

وهناك العديد من المشاريع المهمة التي جرى أو يجري العمل بها نحب أن نسجلها هنا تدليلاً على خطورة الأمر وأبعاد سياسة الترويس.

بنى الروس مشروع جسر على نهر (آموداريا)، وبذلك اختزلت المسافة بين لينينغراد وكراتشي إلى ٧٠٠ ميل، حيث تقطعها السيارة بأقل من ٦٠ ساعة، وهناك سكة «

حديد يجري العمل فيها ضمن المشروع الآنف الذكر ويتوقع أن تصل إلى (بولي خمري) ومنها للقاعدة العسكرية في (بغرام)، كما يجري العمل بمشاريع شق طرق ونحوها لربط الشمال الأفغاني بعضه ببعض ثم ربطه بروسيا، وستكلف ٣ ملايين روبل روسي، وحسب مصادر المجاهدين فإنه في أوائل ١٩٨٦ كانت روسيا مشغولة في بناء رابع أضخم قاعدة عسكرية في (خواجاغور) بطالقان عاصمة تخار المحاذية لجمهورية طاجكستان وأذاع راديو كابل في ١٨ ديسمبر/٨٧ بأن مطار (خواجا غور) قد تم بناؤه بمساعدة تكنيكية روسية، وأكدّ الراديو على أن ٥٠٪ من المشروع قد تم الفراغ منه.

وتشير الأدلة والقرائن إلى أن الروس ماضون في هذه السياسة، فقد قام رئيس الوزراء العميل (حسن شرق) بعد انسحاب نصف القوات الروسية من أفغانستان بزيارة إلى موسكو وقع اتفاقيات وصفت بأنها (وثائق تاريخية)، مما يدحض مزاعمهم في التخلي عن أفغانستان، وشملت الوثائق على مجالات التعليم والاقتصاد وغيرها ويستمر العمل بها حتى عام ٢٠٠٠.

ولا يخفى على المتتبع قصة نهب روسيا للغاز الطبيعي المختزن بالشمال الأفغاني بجوزجان فهي تشتري هذا الغاز بأسعار سنة ١٩٦٣، كما تقوم بسرقة الأحجار الكريمة التي عرفت بتواجدها هناك، ولكن المشكلة التي يجب الاعتراف بها أنه حتى لو تخلّت روسيا عن نهب الغاز الطبيعي فستواجه أفغانستان الدولة الفتية مشكلة نقله وتسويقه خاصة وأن مد أنابيب لباكستان أو إيران سيكلف كثيراً، عدا أن هاتين الدولتين عندهما مايكفيهما من الغاز المستخرج من بلادهما.

وتشير التقديرات إلى أن أفغانستان تعتمد على روسيا اقتصاديا بنسبة ٩٠٪، وفي سنة ١٩٨٥ تعهدت موسكو بـ ٣٢٠ مليون دولار كدعم للبرنامج الاقتصادي، كما تعهدت في ١٩٧٩ بدعم آخر قدره ١٢٠ مليون دولار للمواد الغذائية والمستهلكة و ٢٠٠ مليون روبل لبناء مشاريع الخطة الخمسية، وفي ١٩٨٧ أذاع راديو كابل أنه تلقى ٤.٥ مليون دولار من الاتحاد السوفياتي كدعم لسياسة المصالحة الوطنية، وتقدر تكاليف المشاريع التي أقامها الروس في أفغانستان بين ١٩٨٠-١٩٨٧ بـ ٧٥٠ مليون دولار وقد وصل أخيراً الدعم الروسي إلى ١,٤ مليار دولار وهو أكبر رقم تقدمه روسيا لدولة غير شيوعية.

ولكن روسيا تستغل الموارد الأفغانية مقابل دعمها هذا ففي ٢٧ يوليو/٨٧ وقع الطرفان اتفاقيات تنص على دعم روسيا لأفغانستان مقابل أن تستغل الأولى المعادن الأفغانية وتعمل على تطوير صناعة الغاز فيها وستُكلف المعاهد السوفياتية باستطلاع طبوغرافي، وستزود المشاريع بالمعدات اللازمة في الفترة الواقعة بين ٨٨-٩٠، كما ستقوم حكومة كابل بدفع تكاليف المشروع عن طريق ايرادات الغاز.

وقد عبر نائب القنصل الأفغاني في إسلام أباد عن نجاح خطتهم هذه عندما قال (لقد كان معدل دعمنا لأفغانستان بعد سنتين أو ثلاث من ثورة ١٩٧٨ كبير، ولكن بعد ذلك تم تقليله من خلال تسديد أفغانستان لقروضها عن طريق الغاز الذي تملكه).

وقد جعلت قضية الغاز العميل (نجيب) يخرج عن صمته ويعبر عن استيائه من السياسة البراغماتية للروس في خطاب له (بمزار شريف) في يونيو/ ٨٧ عندما قال : (إن السوفييت لم يتركوا لنا الغاز الكافي، وإنهم قد أخذوا ٢.٤ بليون متر مكعب من الغاز من أصل ٢.٦ بليون متر مكعب من معدل انتاج أفغانستان).

وتعبيرا عن الجشع اللامتناهي قام الروس ببناء مشروع في (جار كوندوك) لاستخراج الغاز أيضاً وإرساله لبلادهم، وعلى صعيد آخر فقد شيّدوا مصنع للدعامات الخراسانية في (بولي خمري) ومجمع النسيج في قندهار ومصنع للأسمنت في هيرات ومنشآت خدمة الشاحنات الثقيلة في كابل ■

المصادر

(1) Soviti z ation of Afghanistan.
(2) Afghanistan Today.
(3) Monthly report of Afghan information Center.
(4) Monthly report by I.S.S.
(5) Monthl report by I.P.S.
(6) Red flag over Afghanistan.
(7) Pakistani Media.
(8) Centeral Asia Journal of Area study center.
(9) Strategic studies.
(10) Afghanistan whose war ?
(11) Afghanistan seven years of Soviet occupation.
(12) Kabul Media.
(13) New York Times.



عبد الله بن المبارك

١١٨ هـ - ١٨١ هـ

عبد الله بن المبارك بن واضح ، هو الإمام شيخ الإسلام، عالم زمانه، وأمير الأتقياء في وقته، أبوعبدالرحمن المروزيّ الحنظلي - مولاهم- التركي، الحافظ أحد الأعلام - أبوه تركي وأمه خوارزمية.

ولد سنة ١١٨هـ وطلب العلم وهو ابن عشرين سنة، أكثر من الترحال والتطواف في طلب العلم وفي الغزو، وفي التجارة، والإنفاق على الإخوان في الله، وتجهيزهم معه إلى الحج، أخذ عن بقايا التابعين، وسمع من الأئمة... الأوزاعي وأبي حنيفة والثوري والحمادين ومالك والليث وخلق، وصنف التصانيف النافعة الكثيرة، وحدث عنه معمر والثوري وابن مهدي وأبو داود، وابن معين، وحديثه حجة بالإجماع وهو في المسانيد والأصول، ولم يسمع منه الإمام أحمد لأنه مات سنة ١٨١ هـ وكان أحمد ذهب ليسمع منه فلم يدركه، وكان قدم بغداد فخرج إلى الثغر، ولم يره. (١)

قال العباس بن مصعب: جمع عبد الله بن المبارك الحديث، والفقه، والعربية، وأيام الناس، والشجاعة، والسخاء، والتجارة، والمحبّة عند الفرق (٢) وقال يحيى بن آدم: كنت إذا طلبت دقيق المسائل فلم أجده في كتب ابن المبارك أيست منه، وكان يقال: ابن المبارك في المحدثين مثل أمير المؤمنين في الناس، وكان أهل الحديث إذا تشاجروا في حديث قالوا: مروا بنا إلى هذا الطبيب حتى نسأله -يعنون عبدالله ابن المبارك- ولما مات قال الرشيد: مات سيد العلماء (٣)

سخاؤه

قال اسماعيل بن عيّاش : ماعلى وجه الأرض مثل ابن المبارك، ولا أعلم أن الله خلق خصلة من خصال الخير إلاّ وقد جعلها في عبدالله بن المبارك، ولقد حدثني أصحابي أنهم صحبوه من مصر إلى مكة فكان يطعمهم الخبيص، وهو الدهر صائم.

وقال عمر بن حفص : خرج ابن المبارك من بغداد يريد المَصِّيصة، فصحبه الصوفية، فقال لهم: أنتم لكم أنفس تحتشمون أن يُنفَق عليكم، ياغلام هات الطست، فألقى عليه منديلاً، ثم قال: يلقى كل رجل منكم تحت المنديل مامعه، فجعل الرجل يلقي عشرة دراهم، والرجل يلقي عشرين، فأنفق عليهم إلى المصيصة، ثم قال: هذه بلاد نفير (حرب)، فنقسم مابقي، فيعطي الرجل عشرين ديناراً فيقول: ياأبا عبدالرحمن إنما أعطيت عشرين درهماً، فيقول: وما تنكر أن يبارك الله للغازي في نفقته (٤)

ويروى أنه إذا كان وقت الحج اجتمع إليه إخوانه من أهل مرو فيقولون: نصحبك،فيقول: هاتوا نفقاتكم، فيأخذ نفقاتهم فيجعلها في صندوق، ويقفل عليها، ثم يكتري لهم ويخرجهم من مرو إلى بغداد فلا يزال ينفق عليهم ويطعمهم أطيب الطعام، وأطيب الحلوى، ثم يخرجهم من بغداد بأحسن زيّ وأكمل مروءة، حتى يصلوا إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، فيقول لكل واحد: ماأمرك عيالك أن تشتري لهم من المدينة من طرفها؟ فيقول كذا وكذا، ثم يخرجهم إلى مكة، فإذا قضوا حجهم، قال لكل واحد منهم: ماأمرك عيالك أن تشتري لهم من متاع مكة؟ فيقول: كذا وكذا، فيشتري لهم ثم يخرجهم من مكة فلا يزال ينفق عليهم إلى أن يصيروا إلى مرو فيجصّص بيوتهم وأبوابهم، فإذا كان بعد ثلاثة أيام عمل لهم وليمة وكساهم، فإذا أكلوا وسُرّوا، دعا بالصندوق ففتحه ودفع إلى كل رجل منهم صرته عليها اسمه . ويقول للفضيل بن عياض: لولاك وأصحابك ماتّجرت، وكان ينفق على الفقراء في كل »

سنة مائة ألف درهم.

وجاءه رجل فسأله أن يقضي دينا عليه، فأعطاه كتاباً إلى وكيل له: فلما ورد عليه الكتاب، قال له الوكيل: كم الدين الذي سألته قضاءه؟ قال: سبعمائة درهم، وإذا عبدالله قد كتب له أن يعطيه سبعة آلاف درهم، فراجعه الوكيل وقال: إن الغلات قد فنيت، فكتب إليه عبدالله: إن كانت الغلات قد فنيت، فإن العمر أيضا قد فني، فأجزله ماسبق به قلمي.

وكان ابن المبارك كثير الاختلاف إلى طَرَسوس، وكان ينزل الرقّة في خان، فكان شاب يختلف إليه ويقوم بحوائجه ويسمع منه الحديث، فقدم مرة فلم يره، فخرج في النفير مستعجلاً، فلما رجع سأل عنه فقيل له: محبوس على عشرة آلاف درهم، فاستدلّ على الغريم ووزن له عشرة آلاف، وحلّفه ألا يخبر أحداً ماعاش، فأخرج الرجل وسرى عبدالله بن المبارك، فلحقه الفتى على مرحلتين من الرقة، فقال لي: يافتى أين كنت؟ لم أرك، قال: كنت محبوساً بدين، قال: وكيف خلصت؟ قال: جاء رجل فقضى ديني ولم أدر، قال: فاحمد الله، ولم يعلم الرجل إلاّ بعد موت عبدالله.

وقال الفضيل لابن المبارك: أنت تأمرنا بالزهد والتقلل والبُلغة، ونراك تأتي بالبضائع، كيف ذا؟ قال: ياأبا علي: إنما أفعل ذلك لأصون وجهي وأكرم عرضي، وأستعين به على طاعة ربي، قال: ياابن المبارك: ماأحسن ذا إن تمّ ذا.

وعوتب ابن المبارك فيما يفرق من البلدان دون بلده، فقال: إني أعرف مكان قوم لهم فضل وصدق، طلبوا الحديث، فأحسنوا طلبه لحاجة الناس إليهم احتاجوا، فإن تركناهم ضاع علمهم، وإن أعنّاهم بثوا العلم لأمة محمد صلى الله عليه وسلم، لا أعلم بعد النبوة أفضل من بثّ العلم [٥].

وروي أن ابن المبارك كان يأكل كل يوم، فيشوى له جَدْي، ويتخذ له فالوذج، فقيل له في ذلك: فقال: إني دفعت إلى وكيلي ألف دينار، وأمرته أن يوسّع علينا. [٦]

وكان عبدالله بن المبارك غنياً شاكرا، رأس ماله نحو الأربعمائة ألف.

دخل عليه أبو أسامة فوجد في وجهه أثر الضُرّ، فلما خرج بعث إليه أربعة آلاف درهم، فكتب إليه:

وفتى خلا من مالـــه   أعطـاك قبل سؤاله

ومن المروءة غيرخال   وكفاك مكروه السؤال

وأرسل إلى أبي بكر بن عياش أربعة آلاف درهم فقال له سُدّ بها فتنة القوم عنك [٧].

جهاده

قال عبدالله بن سنان: كنت مع عبدالله ابن المبارك ومعتمر بن سليمان بطَرَسوس، فصاح الناس: النفير، فخرج ابن المبارك والناس، فلما اصطفّ الجمعان، خرج روميّ فطلب البراز، فخرج إليه رجل، فشدّ عليه العِلْج فقتله، حتى قتل ستة من المسلمين، وجعل يتبختر بين الصفين يطلب المبارزة، ولا يخرج إليه أحد، فالتفت إليّ ابن المبارك فقال: يافلان، إن قتلتُ فافعل كذا وكذا، ثم حرك دابته، وبرز للعلج فعالج معه ساعة، فقتل العلجَ، وطلب المبارزة فبرز له علج آخر فقتله، حتي قتل ستة علوج، وطلب البرازَ، فكأنهم كاعوا عنه (جبنوا) فضرب دابته وطرد بين الصفين، ثم غاب، فلم نشعر بشئ، وإذا أنا به في الموضع الذي كان فقال لي: ياعبدالله لئن حدّثت بهذا أحداً وأنا حيّ، فذكر كلمة [٨]

وقال محمد بن ابراهيم بن أبي سُكينة: أملى عليّ ابن المبارك سنة سبع وسبعين ومائة وأنفذها معي إلى الفضيل بن عياض من طرسوس :

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا
لعلمتَ أنك في العبادة تلعبُ
من كان يَخضِبُ جيدَه بدموعه
فنحورُنا بدمائنِا تتخضّبُ
أو كان يُتعب خَيله في باطل
فخيولُنا يومَ الصبيحة تتعب
ريحُ العبير لكم ونحن عبيرُنا
رَهَجُ السنابكِ والغبار الأطيب
ولقد أتانا من مقال نبيِّنا
قولٌ صحيحٌ صادقٌ لا يُكذَب
لا يستوي وغبار خيل الله في
أنف أمرئ ودخان نار تَلْهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا
ليس الشهيدُ بميّت لا يُكذَبُ

فلقيت الفضيل بكتابه في الحرم، فقرأه وبكى، ثم قال: صدق أبو عبدالرحمن ونصح [٩]

وذكر الحافظ الذهبي طائفة من شعره ومنها:

كيف القرار وكيف يهدأ مسلم
والمسلمات مع العدو المعتدي
القائلات إذا خشين فضيحة
جهد المقالة : ليتنا لم نولد [10]

علمه

روى غير واحد أن عبدالله بن المبارك قيل له : إلى متى تكتب العلم؟ قال: لعل الكلمة التي أنتفع بها لم أكتبها بعد، وحدّث جرير بن عبدالحميد بحديث عن ابن المبارك ، فقالوا له: تُحدّث عن عبدالله وقد لقيت منصور بن المعتمر؟ فغضب وقال: أنا مثل عبدالله؟! أحمل علم أهل خراسان وعلم أهل العراق وأهل الحجاز وأهل اليمن وأهل الشام[11].

وقال أحمد بن حنبل: كان ابن المبارك يحدث من كتاب لايكون له سقط كثير، وكان وكيع يحدّث من حفظه، فكان يكون له سقط، كم يكون حفظ الرجل؟، وقال أحمد: لم يكن أحد في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه.

وقال ابن المبارك: حملت العلم عن أربعة آلاف شيخ فرويت عن ألف شيخ، قال العباس بن مصعب: فتتبعتهم حتى وقع لي ثمانمائة شيخ له [12].

وقال الحسن بن عيسى أخبرني صخر صديق ابن المبارك قال: كنا غلماناً في الكُتّاب فمررت أنا وابن المبارك ورجل يخطب فخطب خطبة طويلة، فلما فرغ، قال لي ابن المبارك قد حفظتها، فسمعه رجل من القوم فقال: هاتها فأعادها وقد حفظها.

وسئل يحى بن معين عن ابن المبارك فقال: ذاك أمير المؤمنين في الحديث، وجاءه رجل فقال: من أثبت في معمر، ابن المبارك أو عبد الرزاق، وكان يحى متكئاً فجلس وقال : كان ابن المبارك خيراً من عبد الرزاق ومن أهل قريته، كان سيداً من سادات المسلمين[13].

وقد تفقه عبدالله بن المبارك بأبي حنيفة وهو معدود من تلامذته [14]

قوله في الجهمية

يقول عبدالله بن المبارك: إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى ولانستطيع أن نحكي كلام الجهمية، وروي أن علي بن الحسن بن شقيق قال له: كيف يُعرف ربنا عز وجل؟ قال: في السماء على العرش. قلت له: إن الجهمية تقول هذا، قال: لا نقول كما قالت الجهمية: هو معنا هاهنا. وقرأ ابن المبارك شيئاً من القرآن ثم قال : من زعم أن هذا مخلوق فقد كفر بالله العظيم[15].

ثناء العلماء عليه

قال الحسن بن عيسى بن ماسرجِي مولى ابن المبارك: اجتمع جماعة مثل الفضل ابن موسى ومخلَد بن الحسين فقالوا: تعالوا نعد خصال ابن المبارك من أبواب الخير، فقالوا: العلم، والفقه، والأدب، والنحو، واللغة، والزهد، والفصاحة، والشعر، وقيام الليل، والعبادة، والحج، والغزو، والشجاعة، والفروسية، والقوة، وترك الكلام فيما لايعنيه، والإنصاف، وقلة الخلاف على أصحابه [16].

وكان ابن المبارك يقول: أحب الصالحين ولست منهم، وأبغض الطالحين وأنا شر منهم[17]

وذكر له ماكان عليه يوسف بن أسباط من العبادة فقال: ذكرتم قوماً يُستسقى بذكرهم ولكن إن فعل الناس جميعهم ذلك فمن لسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن لعيادة المرضى وشهود الجنائز وعدّ أنواعاً من القرب .

مات رحمه الله بمدينة هَيْت مشرفة على نهر الفرات في رمضان سنة ١٨١ وعمره ٦٢ سنة

المراجع

(١) تاريخ بغداد ١٠/١٥٢و١٦٨ والسير ٣٧٨/٨-٣٨٠.
(٢) تاريخ بغداد ١٠/١٥٤ والسير ٣٨٣/٨
(٣) تاريخ بغداد ١٠/١٦٣ والسير ٣٨٣/٨ و ٣٨٤
(٤) تاريخ بغداد ١٠/١٥٧و١٥٨ والسير ٣٨٤/٨ و ٣٨٥
(٥) تاريخ بغداد ١٠/١٥٨-١٦٠ والسير ٣٨٥/٨-٣٨٧
(٦) السير ٤٠٩/٨
(٧) السير ٣٠٩/٨ن ٣١٠ نفسه ٤٠٨/٨ و ٤٠٩
(٨) نفسه ٤١٢/٨و٤١٣
(٩) نفسه ٤١٦/٨
(١٠) السير ٤٠٧/٨
(١١) ايضاً ٣٩٧
(١٢) ايضا ٣٩٢ وتاريخ بغداد ١٠/١٦٥
(١٣) السير ٤٠٩/٨
(١٤) السير ٣٠١/٨-٣٠٣ (١٥) ايضاً ٣٩٧
(١٦) ايضا ٤١٧ (١٧) مختصرصفة الصفوة ٢٢٧

بوش (المدير الأسبق للمخابرات الأمريكية .C.I.A الذي دبر كثيراً من المؤامرات على الشعوب الإسلامية) يتسلم مهام منصبه .

روسيا تمد إسرائيل باليهود .

.. أخبار عالمية .. أخبار عالمية .. أخبار عالمية .. أخبار عالمية .. أخبار عالمية ..

تضاعف هجرة اليهود السوفيات

قال مسئولو هجرة دوليون أن هجرة اليهود السوفيات خلال عام ١٩٨٨ بلغت أعلى معدل لها في ثماني سنوات، بعد أن احترم الزعيم السوفياتي غورباتشوف تعهداته بتخفيف القيود على الراغبين في الهجرة.

وقالوا إن عدد الذين وصلوا في شهر ديسمبر الماضي تضاعف إلى ٣٦٠٠ مهاجر مقارنة مع الشهر السابق، بحيث يمكن "التوقع" أن عدد المهاجرين خلال عام سيصل إلى ٢٠ ألف يهودي.

ومعلوم أن الإنسان عند اليهود أغلى من الآلة ومن المادة.. وأن المهاجرين يتحولون إلى مقاتلين يذبحون أطفالنا ويهدمون بيوتنا ويصادرون أراضينا، ويطردون أهلنا ليحلوا محلهم.. فلماذا نلوم أمريكا فقط لتقديمها الدعم المادي والسلاح لدولة اليهود.. ولانلوم روسيا وهي تقدم ماهو أهم من ذلك.. الأيدي التي تستعمل السلاح ضدنا ولولاها لظل حديداً صامتاً.. هذه الأيدي التي تشيد منشآت اليهود على أنقاض بيوتنا ولولاها لبقي أهلنا في أماكنهم.. فهل يفقه الببغاوات؟ ويعرفون أن الكفر ملة واحدة وأن كل من يساعد اليهود عدو لنا أيا كان ؟!!!

البلاغ

رفسنجاني يدعو المجاهدين إلى الواقعية في المباحثات مع السوفيات

عقد هاشمي رفسنجاني رئيس البرلمان الإيراني اجتماعاً مع قادة المجاهدين الأفغان الذين زاروا طهران. وطلب رفسنجاني من المجاهدين الاستمرارفي المباحثات مع السوفيات وأن يلتزموا بموقف واقعي، كما طلب منهم أن يقوموا بالجهود الكفيلة للحفاظ على وحدتهم إلى إحراز النصر وعبر رفسنجاني عن رغبة بلاده في المشاركة بتجاربها في إعادة إعمار أفغانستان إلى أن يتم النجاح الكامل للشعب الأفغاني.

باكستان تايمز

زلزال في طاجكستان

قتل على الأقل ١٥٠٠ شخص في زلزال قوي ضرب جمهورية طاجكستان السوفياتية المجاورة لأفغانستان، وذلك يوم الإثنين ٢٣ يناير ١٩٨٩.

وكان مركز الزلزال الرئيسي في منطقة زراعية مكتظة تبعد حوالي ٣٢ كم عن مدينة دوشانبي عاصمة الجمهورية. وقد سبب الزلزال دماراً في المباني وطرق المواصلات، وقطع التيار الكهربائي والمياه.

وقد كان عمال الإغاثة يستخدمون الجرّافات والرافعات من أجل البحث عن الأحياء بينما تقوم الإدارة المحلية بتزويد الناس المتأثرين بالزلزال بالمواد الغذائية والمأوى.

ورفضت حكومة طاجكستان إعطاء أيّ تقديرات لعدد القتلى، وقال مراسل وكالة الأنباء السوفياتية "تاس" أنه من الصعب إخراج الأجساد وذلك لأنهم قد دفنوا تحت انقاض عمقها ١٠-١٥ متراً، وكان الجيش في تلك الأماكن يقود عمليات الإنقاذ.

باكستان تايمز

"بوش" يتولى منصبه الجديد

تولى جورج بوش مهام منصبه كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بعد انتهاء ولاية سلفه رونالد ريغان يوم ١٩٨٩/١/٢٠.

جدير بالذكر أن جورج بوش كان نائباً للرئيس ريغان خلال الفترة الماضية وقبل توليه منصب نائب الرئيس كان مديراً للمخابرات الأمريكية (CIA) التي خططت لكثير من المؤامرات على الشعوب الإسلامية خاصة وشعوب العالم الثالث بشكل عام. وقد صرح "بوش" إثر توليه منصب الرئيس أن سياسة بلاده الخارجية لن تتغير ووعد بإجراء مباحثات بشكل أوسع من أجل إيجاد تفاهم تام مع الاتحاد السوفياتي وغيره من الدول الأخرى.

اسقاط طائرتين ليبيتين فوق البحر الأبيض المتوسط

أسقطت طائرات الأسطول الأمريكي السادس في البحر المتوسط طائرتين ميغ ليبيتين فوق المياه الدولية وذلك بعد اشتباك جرى بينهما.

واتهمت أمريكا ليبيا بالوقوف وراء حادث تفجير الطائرة

بعد أرمينيا زلزال في طاجكستان.. « ..ولا يزالُ الذين كفروا تُصيبُهم بما صنعوا قارعةٌ أو تَحُلُّ قريباً من دارهِم حتى يأتيَ وعدُ الله ...».

الأجانب يفرّون من كابل والسفارات تُغلق أبوابها.

الأمريكية "بان امريكان" فوق اسكتلندا أواخر الشهر الماضي حيث قتل مايزيد عن مائتي شخص كان أبرزهم كبير عملاء المخابرات الأمريكية في الشرق الأوسط ..

واتهمت أمريكا ليبيا بأنها تملك مصنعاً للأسلحة الكيماوية وطالبت بتدميره أو أنها ستضطر لقصفه، وأنكرت القيادة الليبية أن يكون المصنع مخصصا للأسلحة الكيماوية وقالت أنه مصنع للأدوية وعرضت أن تشكل لجنة دولية لزيارة المصنع والكشف عليه.

ازدياد ظاهرة الانتحار في روسيا

نشرت المجلة الطبية السوفياتية إحصائية هي الأولى من نوعها، عن ظاهرة الانتحار في الاتحاد السوفياتي، وذكرت أن خمسة وأربعين ألفا انتحروا عام ١٩٨٧.

وأوضحت المجلة أن هذا الرقم يجعل نسبة الانتحار في الاتحاد السوفياتي تسعة عشر شخصاً من أصل كل مائة ألف مقابل تسعة في بريطانيا واثني عشر في الولايات المتحدة وواحد عشرين في ألمانيا الغربية واثنين وعشرين في فرنسا.

وتابعت المجلة أن نسبة المنتحرين من الرجال تبلغ ثلاثة أضعاف النسبة عند النساء وأن هذه النسبة ترتفع إلى ستة أضعاف في الأعمار التي تتراوح بين ٢٥، ٣٩ عاماً.

وتختلف نسبة الانتحار وفق الجمهوريات فهي في القوقاز وآسيا الوسطى حيث تتراوح بين ٢، ٨ من كل مائة ألف أقل بكثير منها في جمهورية روسيا الاتحادية. وفي جمهورية البلطيق حيث تتراوح بين ٢٣، ٢٩ من كل مائة ألف شخص.

وأوضح أحد الإخصائيين رداً على سؤال وجهته المجلة أن هذا الفارق يعود إلى احترام أكبر للقيم الدينية في الجمهوريات الجنوبية.

ولعل الاخصائي أغفل عمداً وهو يعلم أن الإسلام الذي يدين به سكان المناطق التي ذكر انخفاض نسبة الانتحار فيها هو السبب الرئيسي في ذلك وأن الأغلبية العظمى من سكان جمهوريات آسيا الوسطى وهي مستعمرات سوفياتية هم من المسلمين وكذلك القوقاز.

وهكذا يبدو الإسلام دائماً قمة الحضارة الحقيقية حين تتحول الحضارة الزائفة إلى هجمة شقية..

البلاغ

نُصح الأمريكيين بمغادرة أفغانستان

أعلنت السفارة الأمريكية يوم الثلاثاء ١/٢٤ بأنها قد نصحت الأمريكيين من غير الدبلوماسيين بمغادرة أفغانستان.

وقال القائم بالأعمال في السفارة "جون كلاسمان" بأن الوضع قد وصل إلى نقطة حرجة وأنه يدعو الأمريكيين إلى الخروج مادام الطيران التجاري مازال قادراً على العمل.

جدير بالذكر أن الخطوط السوفياتية (إيرفلوت) والخطوط الحكومية الأفغانية فقط تعملان من مطار كابل. ورحلات الخطوط الأفغانية لا يمكن الاعتماد عليها فبعض الأحيان تتأخر أو تلغى.

باكستان تايمز

الأجانب يغادرون كابل

أصدرت السفارة البريطانية في كابل تحذيرها النهائي للأجانب بمغادرة أفغانستان، وذلك في مواجهة الأوضاع الأمنية المتردية في البلاد.

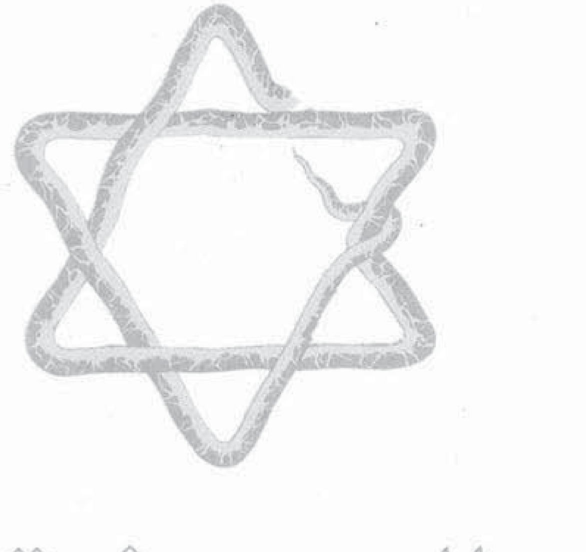
وأرسلت السفارة رسائل إلى أكثر من ٦٠ بريطانياً وغيرهم من الأجانب الذين ترعى مصالحهم تقول فيها "يجب علينا أن ننصحكم بأنه يستوجب عليكم مغادرة أفغانستان دون أي تأخير، مادامت الرحلات الجوية الطبيعية متوفرة".

وفي اتصال هاتفي من دلهي مع القائم بالأعمال البريطاني في كابل قال: إن الكلمات المستخدمة تعتبر قياسية بالنسبة للوضع في أفغانستان حيث الحرب قد تجبر السفارة على إغلاق أبوابها.

وفي خبر آخر قال مصدر رسمي أمريكي : إن بلاده تفهم الأسباب التي دعت ألمانيا الغربية وبريطانيا إلى الطلب من دبلوماسييها مغادرة كابل وأن واشنطن تنتظر تحركاً مشابهاً.

وقال المسئول الذي اشترط عدم ذكر اسمه أن بلاده تنتظر فيما إذا كانت ستغلق أبواب السفارة لمنع وقوع إصابات بين الدبلوماسيين الأمريكيين.

باكستان تايمز



الصهيونية

الصهيونية أو (اليهودية العالمية يصورونها بصورة أفعى تزحف نحو (القدس) أورشليم يريدون بذلك أن اليهود سيعودون إلى فلسطين ويطردون أهلها ويقيمون دولة اليهود التي تسيطر على العالم بملك يهودي من نسل يهوذا يقيم عرشه ببيت المقدس ويعيد بناء هيكل سليمان، وبذلك يعود اليهود شعب الله المختار إلى السيادة على جميع الأمم (الجوييم)، ولا يتم لهم ذلك إلا بالبطش والقتل وإبادة أهل فلسطين وماحولها من الأقطار. وقد تمكنوا حتى الآن من إقامة دولة إسرائيل، وطرد العرب من فلسطين، إلاّ من أصرّ على الإقامة في أرضه ووطنه من سكان الضفة الغربية للأردن وقطاع غزة، وقد مضى على قيام دولة اليهود أكثر من أربعين عاماً، وجرت بينهم وبين الدول العربية المجاورة عدة حروب، وكانت الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأميريكية تقف إلى جانب اليهود وتحميهم.

وفي السنة الماضية قام السكان العرب بانتفاضة كبيرة استمرت ولاتزال أكثر من سنة يقاوم الصبية العرب بالحجارة والزجاجات الحارقة، ولم يُجْدِ ما تقوم به أحزاب منظمة التحرير، لأن هذه الأحزاب لم تكن مقاومتها على أساس الجهاد الإسلامي، وجعلت هدفها إقامة دولة فلسطينية علمانية.

حقيقة الصهيونية

والصهيونية حركة سياسية ترمي إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين تعمل على تجنيد جميع يهود العالم، وتجعلهم (الطابور الخامس) لليهودية العالمية.

يقول عباس محمود العقاد في كتابه (الصهيونية العالمية)

"تختلف أساليب الصهيونية بين عصر وعصر على حسب اختلاف الحوادث والأخطار والمناسبات، واختلاف وسائل الاقناع والدعاية والتأثير، ولكنها في جوهرها شئ واحد، تتلخص في استطلاع الأسرار والخفايا، وتسخير سلطان المال لاستغلال الحركات الاجتماعية والعلاقات الشخصية بذوي النفوذ، والاتجاه بها إلى الوجهة التي تحقق لها مصالحها وأغراضها.

"وأساليب الصهيونية بطبيعتها أساليب هدم ومقاومة وغشّ وتضليل، والصهيونيون يزعمون أن الله لهم وحدهم وأنهم شعب الله المختار دون غيرهم من الأمم.. إنهم كأصحاب الميراث الذين لايقبلون شريكاً فيه..

"والصهيونيون يهدمون عقائد الناس وأخلاقهم وشرائعهم ، ولايمكن للصهيونية أن تسود إلاّ بالخداع والتضليل لأنها لاتعمل بسلطان القوة الظاهرة أو بسلطان الملك والسلاح وإنما تعمل بسلطان المطامع والمنافع والشهوات من وراء ستار.. لذا تبادر الصهيونية إلى استغلال نفوذها في إثارة الفتن والقلاقل وتمعن في الهدم والفوضى لأنها لاتنجح في عالم فيه ايمان بالخلُق أو بالوطن أو بالدين.

وقد اشتركت الصهيونية في كل حركات الهدم والتدمير، وآخر ماشتركت فيه ولا تزال حركة الشيوعية في العصر الحديث، وربما كان الصهيوني من أصحاب الملايين ولكنه يحرص على نشر الشيوعية ويموّلها بالمال والدعاية، ويواليها بالدسائس في مجتمع السياسة الدولية".

ظهور الصهيونية الحديثة

بدأت الصهيونية بظهور حركة (الهاسكالا) أي التنوير التي دعا إليها (موسى مندلسون) في ألمانيا وأعقبه (موسى هيس) فألف كتاب (روما والقدس) سنة ١٨٦٢م وذهب إلى ضرورة قيام دولة يهودية وقال "لايمكن

للشعب اليهودي أن يضمن لنفسه البقاء إلاّ بأن تكون له دولة.. وأحدث كتابه دوياً هائلاً ووجدت فكرته أنصاراً، وأيقظ اليهود وأشعل فيهم نيران الحماسة.

ثم جاءت (ماري آن) التي عرفت باسمها المستعار (جورج اليوث) وهي روائية بريطانية تهودت وألفت روايتها الشهيرة [دانيال دوروندا] سنة ١٨٧٦م في تأييد الصهيونية وإنشاء دولة فلسطين، وكانت (جورج اليوث) قذرة في سلوكها تعاشر ثرياً بريطانياً يهودياً اسمه (هنري لويس).

وكان من تلامذة موسى (كارل ماركس) و(ثيودورهرتزل) الذي تأثر بـ (هس) وألف كتاب (الدولة اليهودية) ودعا فيه إلى قيامها في فلسطين، وعقد الصهيونيون مؤتمراً في (بال) بسويسرا، لمناقشة الموضوع، ثم أوفدوا هرتزل وأعضاء آخرين لمقابلة السلطان عبد الحميد الثاني، الذي وقف في وجه أطماع الصهيونية، وطرد وفدهم الذي عرض على السلطان تقديم هدية مقدارها خمسة ملايين ليرة ذهبية، وأمر بمنع الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وقد رفع الوفد تقريره إلى لجنة الأعمال الصهيونية سنة ١٩٠٢ وجاء فيه قول هرتزل: (أقرر على ضوء حديثي مع السلطان أنه لايمكن الاستفادة من تركيا إلاّ إذا تغيرت حالتها السياسية بدخولها في حرب أو وقوعها في مشاكل دولية ولابد من كسب عطف الحكومة الإنجليزية على المسألة الصهيونية.[(١)]

وقد عمل الإعلام الصهيوني على تشويه صورة السلطان عبد الحميد، وقام بالمؤامرة على الدولة العثمانية، واستطاعت الصهيونية بواسطة عملائها اليهود من الدونمة والماسونيين خلع السلطان عبد الحميد، ثم زج الدولة العثمانية في حرب لا مصلحة لها فيها وهزيمتها وانحلال دولتها وتأييد الدول الأوروبية لليهود وإصدار بريطانيا (وعد بلفور) لليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين.

السيطرة الصهيونية على الإعلام

وقد استطاعت الصهيونية بأساليبها الملتوية الماكرة أن تسيطر على الولايات المتحدة الأميريكية ومعها هيئة الإمم التي يشغل اليهود فيها أهم المناصب، ويكفي للدلالة على ذلك أن نذكر أن المرشحين لرئاسة الجمهورية في أمريكا، يتبارون في كسب ودّ أصفر يهودي، فأصبحت أمريكا، ربيبة إسرائيل وليس العكس، وصار الرئيس الأمريكي ماهو إلا قارئ لما يكتبه مستشاره اليهودي، مع أن معظم الأمريكيين يكرهون اليهود، ولكن الصهيونية هي التي توجه الرأي العام عن طريق وسائل الإعلام التي تسيطر عليها.

ويحرص الصهيونيون على الإجهاز على المجتمع الأمريكي بترويج الشذوذ الجنسي والحشيش والأفيون وجميع (الصرعات) التي تظهر متلاحقة في المجتمع الغربي[(٢)]

ومما يظهر سيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام الغربي: امتلاكهم لشبكات التليفزيون الرئيسية في الولايات المتحدة ويتبعها (٥١٤) محطة تلفزيون مدراؤها يهود.

وللصهيونية مراكز إعلام في عواصم الدول الأوربية والإمريكية لعبت الدور الأكبر في تثقيف يهود العالم، ولها كثير من التنظيمات اليهودية التي تعمل للأهداف الصهيونية ومنها:

١- المنظمة الصهيونية العالمية.
٢- الوكالة اليهودية.
٣- منظمة هداسا اليهودية.
٤- منظمة النساء اليهوديات (ويزو).
٥- منظمة الشبيبة اليهودية.
٦- الصندوق القومي اليهودي.
٧- النداء الاسرائيلي المتحد.

هذا بالاضافة إلى عشرات من التنظيمات ومئات من المعاهد الثقافية والمدارس الابتدائية وحدائق الأطفال والنقابات...

وقد عملت الصهيونية على استقطاب المثقفين وأرباب الفكر في مصر واستمالة القوى السياسية وأصدرت كثيراً من الصحف والمجلات واستطاعت (دار الكاتب المصري) أن تصدر (مجلة الكاتب المصري) وتعاقدت مع طه حسين ليرأس تحريرها..

الهوامش:

(١) الاعلام اليهودي بتصرف نقلاً عن الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام.
(٢) الإعلام اليهودي المعاصر، ١٥.

واحة المجاهد

من نور الكتاب

«فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ماأسروا في أنفسهم نادمين» (٥٢ المائدة)

زرع الجنة

قال يحيى بن معاذ: « من أعظم الإغترار عندي التمادي في الذنوب مع رجاء العفو من غير ندامة، وتوقع القرب من الله تعالى بغير طاعة، وانتظار زرع الجنة ببذر النار، وطلب دار المطيعين بالمعاصي، وانتظار الجزاء بغير عمل، والتمني على الله عز وجل مع الإفراط».

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
إن السفينة لا تجري على اليبس

تزكية النفوس

من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم

روى أبو داود في سننه عن جابر وأبي طلحة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«مامن مسلم يخذل مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته، وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه، وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته».

الصبر عن الشهوة

الصبر عن الشهوة أسهل من الصبر على ماتوجبه الشهوة، فإنها إما أن توجب ألماً وعقوبة، وإما أن تقطع لذة أكمل منها، وإما أن تضيع وقتاً إضاعته حسرة وندامة، وإما أن تثلم عرضا توفيره أنفع للعبد من ثلمه، وإما أن تذهب مالا بقاؤه خير له من ذهابه، وإما أن تضع قدراً وجاهاً قيامه خير من وضعه، وأما تسلب نعمة بقاؤها ألذ وأطيب من قضاء الشهوة، وإما أن تطرق لوضيع إليك طريقا لم يكن يجدها قبل ذلك، وأما أن تجلب هماً وغماً وحزناً وخوفاً لايقارب لذة الشهوة. وإما أن تنسي علماً ذكره ألذ من نيل الشهوة وإما أن تشمت عدواً وتحزن ولياً، وإما أن تقطع الطريق على نعمة مقبلة وإما أن تحدث عيباً يبقى صفة لاتزول فإن الأعمال تورث الصفات والأخلاق.

الفوائد : لابن القيم

من عيون الشعر

صن النفس واحملها على مايزينها
تعش سالماً والقول فيك جميل
ولا تولين الناس إلا تجملاً
نبابك دهرٌ أو جفاك خليل
وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غد
عسى نكبات الدهر عنك تزول
ولا خير في ود امرئ متلون
إذا الريح مالت مال حيث تميل
وما أكثر الإخوان حين تعدهم
ولكنهم في النائبات قليل

(ديوان الإمام الشافعي)

وقد ملكوا وغلبوا

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث عناصر الثقة في قلوب رجاله ويفيض عليهم مما أفاضه الله على فؤاده من أمل رحيب في انتصار الإسلام وانتشار مبادئه، وزوال سلطان الطغاة أمام طلائعه المظفرة في المشارق والمغارب وقد اتخذ المستهزؤون من هذه الثقة مادة لسخريتهم وضحكهم، كان الأسود بن المطلب وجلساؤه، إذا رأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغامزون بهم ويقولون: قد جاءكم ملوك الأرض الذين سيغلبون غداً على ملك كسرى وقيصر ثم يصفرون ويصفقون.

فقه السيرة : للشيخ الغزالي

السلاح الذي تخشاه اسرائيل

إن السلاح الوحيد الذي ينبغي أن يدخل معركة المصير، ويحارب به، هو الإسلام عقيدة وتربية وجهاداً في سبيل الله، وتحصين الأمة بعقيدتها.. عدة كفاحها ودرع صمودها وهو السلاح الذي تخشى إسرائيل دخوله المعركة ولاتخفي ذلك، بل تجهر به.

وإن الأمة ستظل تتردى في مهاوى الهزائم والنكبات الداخلية والخارجية، مادامت تأبى أن تطلب النصر من الله وتعد للنصر عدته.

وإن الذين يحولون بين الأمة وعقيدتها جنود في جيش العدو، وهم الأعداء الحقيقيون لهذه الأمة، يمزقون جبهاتها الداخلية ويقضون على مقومات المواجهة الصادقة مع اسرائيل.

أما أولئك الذين أعياهم السير في طريق الجهاد، فنقول لهم: إن قضية فلسطين هي قضية الأمة الإسلامية بكل أجيالها وتاريخها وعقيدتها، والأولى لهم أن يتركوا الأمة في مواجهة العدو ومقابلة التحدي، من أن يقدموا لها مبررات ومسوغات للهزائم المتوالية، وما النصر إلاّ من عند الله.

عمر عبيد حسنه

نظرات في مسيرة العمل الإسلامي

الجروح .. أنواعها وعلاجها

هذه السلسلة من الدروس تهدف إلى زيادة الوعي الصحي للمجاهد وللمسلم بشكل عام وقد تناولنا في الحلقة الماضية الإسعافات الأولية وأهدافها النبيلة والحاجة الماسة إليها، وتناولنا أيضاً القواعد العامة للإسعافات الأولية والخطوات التي يجب على المسعف اتباعها حتى يستطيع أن ينقذ المصاب أو يقلل من حجم الإصابة مهما استطاع، وفي هذه الحلقة نبحث موضوع الجروح وكيفية علاجها على أمل أن نواصل هذه الدروس حتي يعم الوعي الصحي المطلوب...

نبذة تشريحية عن الجلد ووظائفه

الجلد هو الغلاف الخارجي لجسم الإنسان ويتكون من طبقتين رئيسيتين هما: البشرة والأدمة وتحتهما مباشرة يوجد طبقة دهنية تحيط بالجسم ويوجد في طبقة الأدمة عديد من الغدد الدهنية والعرقية وجذور الشعر ونهايات الأعصاب الحسية.

وظائف الجلد

١- الوقاية ضد الإصابات والاحتكاكات والجراثيم أي أنه خط الدفاع الأول.

٢- الإحساس بالألم والضغط واللمس واختلاف درجات الحرارة.

٣- الإخراج: حيث يتخلص الجسم من بعض الماء الزائد والأملاح عن طريق العرق ويقدر مايخرجه الجسم من الماء عن طريق الجلد بربع لتر يومياً في درجات الحرارة العادية.

٤- تنظيم درجة حرارة الجسم لتظل ثابتة عند ٣٧ درجة مئوية مهما اختلفت درجة حرارة البيئة.

٥- صناعة فيتامين (د) الذي يساعد في تكوين العظم والأسنان وذلك بتحويل الدهون بواسطة الأشعة فوق البنفسجية الموجودة في أشعة الشمس.

الجروح

الجروح: هى أي قطع أو بتر في أنسجة الجلد بأي طريقة كانت.

أنواع الجروح: حسب نوع الآلة المحدثة للجرح يمكن تقسيم الجروح إلى :

١- الكدمات : وتنتج عن إصابة الأوعية الدموية الدقيقة نتيجة ضربة أو ضغطة قوية للجسم ينتج عنها تجمع كمية من الدم في المنطقة المصابة مثل مايحدث نتيجة اغلاق باب على الإصبع أو ضربة قوية بعصا غليظة على الظهر أو خلافه.

٢- التسلخات (أو السجحات) وتنتج عن احتكاك الجلد بسطح خشن ينتج عنه إزالة طبقة البشرة وعادة يكون النزف منها قليلاً مثل مايحدث نتيجة التزحلق على طريق عام.

٣- الجروح المتهتكة : (Lacerations)وفيها يتهتك الجلد

بقلم الطبيب/أبي يوسف

والأنسجة المجاورة بطريقة غير منتظمة وتنتج عادة في حوادث السيارات والألغام وغالب إصابات الحروب. وهذا النوع من أخطر الأنواع نظراً لتميزها بكثرة الأنسجة التالفة وأكثرها عرضة للتلوث بميكروب التيتانوس والغرغرينة الهوائية.

٤- الجرح القطعي: وهو جرح منتظم ناتج عن آلة حادة كمشرط أو سكين أو موسى أو زجاج مكسور وتتميز بغزارة النزف وقد يصيب الأنسجة الموجودة تحت الجلد مثل الأعصاب والأوعية الدموية أو أوتار العضلات أو غيره.

٥- الجرح النافذ(Penetrating)وهو الذي يحدث بجسم حاد عميق مثل الطعن بسكين. وغالبا مايكون حجمه صغيراً من الخارج ولكنه إذا كان في منطقة مثل الصدر أو البطن قد يصيب أعضاء هامة مثل القلب والرئتين وقد يؤدي مثل هذا الجرح إلى الوفاة سريعا.

٦- الطلقات النارية (Firearm Injuries وغالباً مايكون لها مدخل ومخرج وقد لايوجد لها مخرج إذا كانت الطلقة غير مباشرة أو ذات سرعة منخفضة فيستقر الفارغ داخل الجسم ويمكن تمييز المدخل (inlet) بوجود هالة سوداء تحيط بالجرح نتيجة لسخونة الطلقة واحتراق الجلد والملابس. وعادة مايكون حجمه صغيراً. أما المخرج (outlet) فلا يوجد حوله مثل هذه الهالة السوداء ويكون حجمه أكبر ومتهتك. وفي الغالب مايصيب الأنسجة الداخلية بالجسم وتقدر خطورة الإصابة تبعاً للعضو الذي أصيب وسرعة نقل الحالة لأقرب مستشفى جراحي لتقدير الحالة واسعاف المصاب.

أهداف الإسعافات الأولية للجروح

عند حدوث أي جرح أياً كان نوعه لابد من مرعاة ثلاثة أهداف عند أول وهلة وهي :

١- إيقاف النزيف.

٢- منع حدوث صدمة (Shock) سواء كانت عصبية نتيجة الخوف أو الألم الشديد أو نتيجة النزف الشديد.

٣- تجنب حدوث تلوث خارجي بالنسبة للجروح أو داخلي عن طريقه.

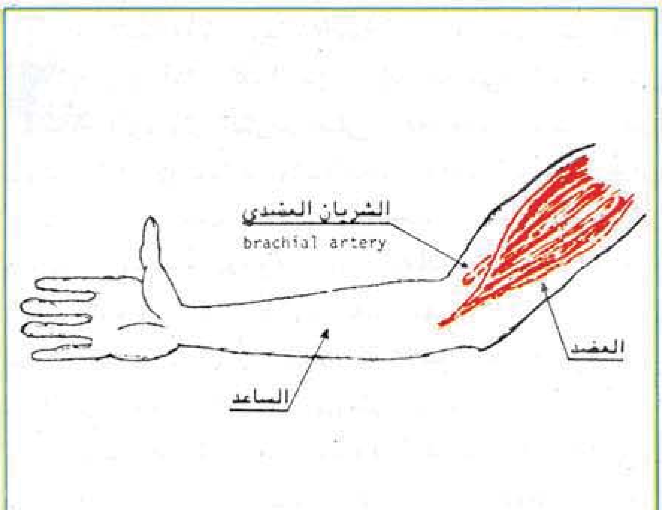
ولتحقيق هذه الأهداف لا. من شرح كل جزء منها تفصيلياً .. ونكتفي في هذا المقال بكيفية إيقاف النزيف.

أولاً : إيقاف النزيف: يمكن اتباع هذه الطرق أو إحداها لإيقاف النزيف:

(١) الراحة واستلقاء المريض على ظهره ورفع الجزء المصاب إلى أعلى (أعلى من مستوى القلب).

(٢) الضغط المباشر والمستمر على مكان الجرح أو براحة اليد إن لم يتوفر الشاش المعقم.

(٣) الضغط على الشريان الرئيسي المغذي لمنطقة الجرح. وهذا يستلزم معرفة الصفة التشريحية لكل عضو من أعضاء الجسم ولكن أشهرها بالنسبة للساعد واليد هو الشريان العضدي (Brachial artery) والشريان الفخذي بالنسبة للساق والقدم).



(٤) الأربطة الضاغطة (Tourniquet) ولا ينصح باستخدامه إلاّ في الحالات القصوى خصوصاً في حالات البتر أو نزيف غزير من أكثر من جرح في طرف واحد. ومن أضرار الرباط الضاغط أنه يؤدي إلى موت الجزء الذي يليه إذا استغرق وقتاً يزيد عن نصف ساعة وفي هذه الحالة ينصح بفكه لمدة دقيقتين أو ثلاثة ويوضع مرة أخرى.

وإن شاء الله في العدد القادم نتكلم عن كيفية منع حدوث الصدمة الإصابية وعلاجها، والله الموفق والمستعان



المعهد الشرعي لإعداد الدعاة

فكرته ونشأته :

انطلاقاً من دعوة الإسلام إلى العلم والتي بدأت مع أول كلمة نزل بها الوحي الأمين على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم «إقرأ باسم ربك الذي خلق»، واستجابة لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم للتعلم والحث عليه "طلب العلم فريضة على كل مسلم" ونشراً لدعوة الحق والالتزام بها، ولتوعية الشعب الأفغاني وحرصاً على هذا الجهاد المبارك من أن تقطف ثماره أيدٍ غير إسلامية، وبعد أن قضى أكثر الدعاة في أفغانستان نحبهم في ساحات الجهاد.. لهذه الأمور قامت فكرة إيجاد المعاهد الشرعية في بيشاور لإعداد الدعاة من أبناء المهاجرين والمجاهدين في أفغانستان، ومن هذه المعاهد "المعهد الشرعي لإعداد الدعاة" الذي تشرف عليه جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة في أفغانستان.

أنشئ هذا المعهد عام ١٤٠٧هـ في مدينة بيشاور في باكستان ليكون منارة هدى وقلعة مضيئة للسائرين على طريق الحق، ويتبنى هذا المعهد منهج السلف الصالح في الاعتقاد وتقديم الدليل الشرعي على أقوال الرجال، والتمسك بالكتاب والسنة.

أهداف المعهد:

ومن أهم الأهداف التي يقصد المعهد تحقيقها :

١- إيجاد المسلم الواعي والفاهم لدينه على منهج السلف الصالح.

٢- رعاية أبناء المهاجرين والمجاهدين من أن تتخطفهم الأيدي الصليبية والعلمانية ، فتحولهم أداة للحرب ضد الإسلام وأهله.

٣- تخريج أفواج من الدعاة المخلصين ليقوموا بواجب الدعوة الصحيحة بين جموع المهاجرين والمجاهدين داخل الجبهات ومخيمات المهاجرين.

شروط القبول بالمعهد :

١- أن يجتاز الطالب امتحان القبول الذي يبين مستواه بالنسبة إلى منهج المعهد.

٢- ألا يقل عمر الطالب عن ستة عشر عاماً ولايزيد عن اثنين وعشرين.

٣- أن يحضر تزكية من أحد العلماء المعروفين.

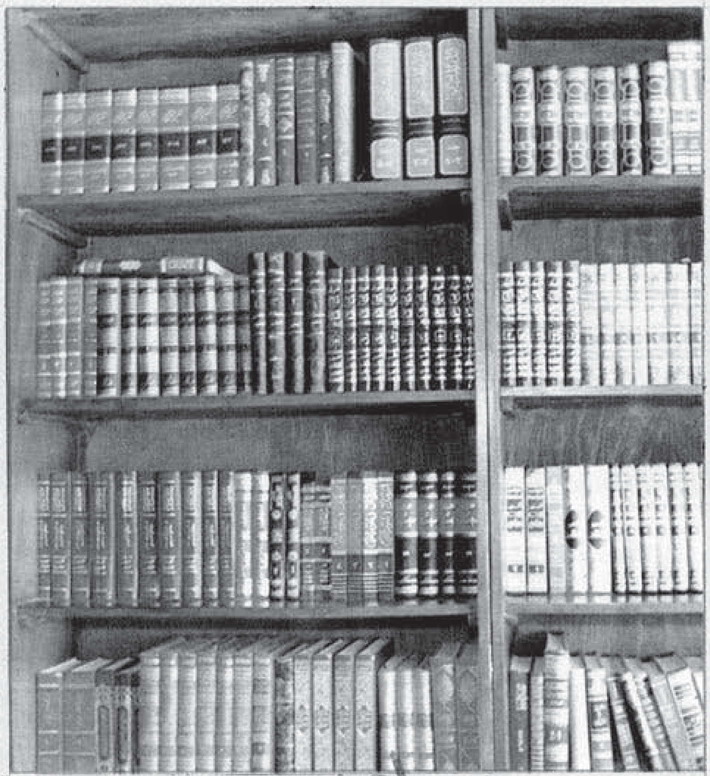
٤- ويشترط لاستمراره في الدراسة في العام الجديد أن يكون قد قضى فترة الإجازة الصيفية في الجبهات مجاهداً وداعياً ومعلماً.

وأما الخدمات التي يقدمها المعهد للطالب فهي:

١- الكتب والأدوات المدرسية.

٢- السكن الداخلي.

٣- الغذاء واللباس والعلاج.



٤- مكافاة شهرية : للتمهيدي ٢٠٠ روبية باكستانية (١٠دولارات) ، الصف الأول ٢٠٠ روبية، الصف الثاني ٢٥٠ روبية، الصف الثالث ٣٠٠ روبية. والطالب المتزوج يحصل على ثلاثمائة روبية إضافية.

٥- نفقات السفر إلى الجبهة.

وأما عن الهيئة التدريسية :

فيقوم بالتدريس في المعهد ثلة من كبار علماء أفغانستان وباكستان وبعض الأساتذة من البلاد العربية ، كما يشرف بعض الأساتذة الخريجين على الجانب التربوي في السكن الداخلي للطلاب.

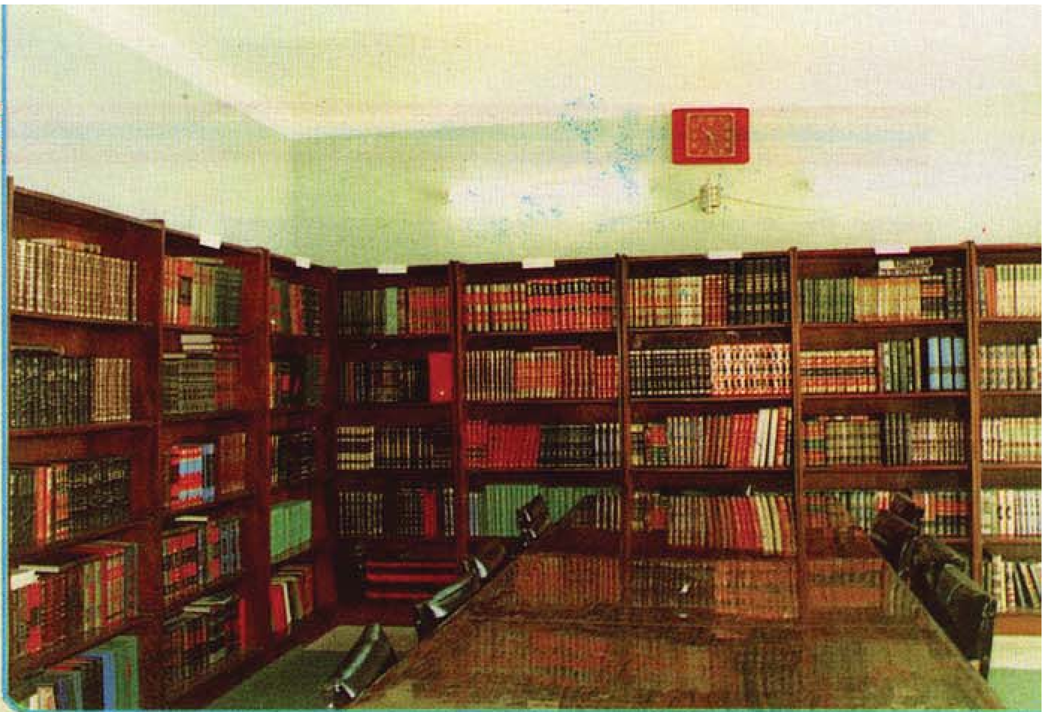
مدة الدراسة في المعهد:

مدة الدراسة في المعهد ثلاث سنوات تسبقها سنة دراسية تمهيدية لمن لايعرفون اللغة العربية. ويدرس الطلاب في المعهد كافة العلوم الشرعية اللازمة لتأهيل الدعاة وتخريج المعلمين.

وقد قام بتمويل المعهد بكافة مصاريفه الشيخ (محمد آل عبدالله الجميح) وأبناء أخيه جزاهم الله خيراً

المنهج الدراسي للمعهد الشرعي لإعداد الدعاة

المادة	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث
التوحيد	شرح لمعة الاعتقاد	شرح العقيدة الواسطية	فتح المجيد
الفقه	سبل السلام مقسماً على سنوات المعهد الثلاث		
التفسير	مختصر ابن كثير للشيخ نسيب الرفاعي القتال، الحجرات، الحشر،الصف	الأحزاب، النور	الأنعام، الأنفال، التوبة
مصطلح الحديث	من أطيب المنح	تيسير مصطلح الحديث	الباعث الحثيث
أصول الفقه	أصول الفقه الشيخ ابن عثيمين	الواضح في أصول الفقه د/محمد سليمان الأشقر	أصول الفقه الشيخ عبدالوهاب خلاف
الحديث	مشكاة المصابيح ج١	مشكاة المصابيح ج٢	صحيح البخاري ج١
علوم القرآن	مقدمة في أصول التفسير شيخ الإسلام ابن تيمية	الوجيز في علوم القرآن مناع القطان	مباحث في علوم القرآن مناع القطان
التجويد		كتاب التجويد الميسر	
حفظ القرآن	يوسف،الإسراء،الفرقان الفتح، جزء عم	الزمر، غافر، فصلت الشورى، الزخرف، الدخان، جزء تبارك	لقمان، السجدة، الأحزاب سبأ، فاطر، يس ، جزء قدسمع
النحو والصرف	كتاب النحو والصرف من مناهج وزارة المعارف السعودية في السنوات الثالث		
التاريخ الإسلامي والسيرة	كتاب الرحيق المختوم للشيخ صفي الرحمن المباركفوري - والشيخ محمود شاكر مقسماً على سنتين		



جولة في مبنى المعهد :

يضم المعهد غرف الإدارة وفصول الدراسة وغرفة للمدرسين ومكتبة المعهد التي تحتوي على أمهات الكتب في كافة العلوم الشرعية.

كما يوجد عيادة صحية داخل مبنى المعهد ويعمل بها طبيب وممرض... ومختبر للتحاليل الطبية يعمل فيه فني متخصص.

نشاطات طلاب المعهد :

يقوم بعض طلاب المعهد – إضافة إلى واجبهم الدراسي – بالوعظ والدعوة في مخيمات المهاجرين وكذلك داخل الجبهات في فترة الإجازة السنوية التي تبدأ في رمضان ومدتها شهران ونصف، وهناك أنشطة رياضية وثقافية ومن الأنشطة الثقافية إقامة مسابقات في حفظ القرآن الكريم، وإعداد الأبحاث العلمية لتنمية مواهب الطالب ومطالعاته الإسلامية، ويمنح المتفوقون جوائز تشجيعية

كما قام المعهد – ضمن نشاطاته الثقافية والدعوية – بطباعة ونشر عدد من الرسائل المفيدة التي توضح أمور العقيدة والتي كان لها أثر طيب في الحد من الانحرافات والبدع وذلك لانتشارها بين طلبة العلم من الأفغان ليقوموا بدعوة قومهم إلى الفهم الصحيح، وقد بلغ عدد الرسائل التي نشرها المعهد حتى الآن اثنتي عشرة رسالة باللغة العربية، كما قام المعهد بترجمة ونشر بعض الرسائل باللغة الفارسية ولغة البشتو، والرسائل التي نشرت حتى الآن هي:

الرسائل العربية:

* أصول في البدع والسنن – محمد أحمد العدوي.
* وجوب الرجوع إلى الكتاب والسنة – علي خشان.
* الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان – الإمام ابن تيمية.
* الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق – للدكتور محمد تقي الدين الهلالي.
* ومنهج دراسات لآيات الأسماء والصفات – الشيخ محمد الأمين الشنقيطي.
* وجوب العمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم – للشيخ ابن باز.
* تطهير الجنان والأركان – أحمد بن حجر آل بوطامي.
* لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد – ابن قدامة المقدسي.
* هل المسلم ملزم باتباع مذهب معين ؟ محمد سلطان المعصومي.
* العقيدة الصحيحة ومايضادها – الشيخ ابن باز.
* الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام – الشيخ ناصر الدين الألباني.
* شرح العقيدة الواسطية – محمد خليل هراس.

باللغة الفارسية:

* الخطوط العريضة في دين الشيعة الجعفرية – لمحب الدين الخطيب ترجمة أبو عبد الحفيظ الأفغاني.
* عقيدة أهل السُنة والجماعة – الشيخ ابن عثيمين.
* القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى – الشيخ ابن عثيمين ترجمة أبي ادريس عبد الرحيم.
* كشف الشبهات – الشيخ محمد بن عبد الوهاب.
* زيارة القبور الشرعية والشركية.

الطلبة الخريجون:

تخرج من المعهد دفعتان من الطلاب يواصلون تعليمهم الآن في كلية الشريعةالتي أسستها جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة.

وقد زار المعهد العديد من الضيوف الفضلاء وخاصة شيوخ وأساتذة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية وجامعة الأزهروأبدوا إعجابهم بمستوى الطلاب وهيئة التدريس وكذلك بمنهج الدراسة.

والتقت "المجاهد" فضيلة الشيخ جميل الرحمن أمير جماعة الدعوة، ودار حوار حول المعهد فقال: كثيرا ماأزور

المعهد، والتقي بالطلاب في الصفوف، وكذلك بالإخوة الأساتذة، ونحن مسرورون من الطلاب في إقبالهم على تحصيل العلم وكذلك في أخلاقهم وسلوكهم وحبهم للجهاد.. وألمس الجهد المبذول من الإدارة والأساتذة في أداء هذا الواجب كما ينبغي، وبخصوص المنهج الدراسي فالحمد لله هو على مستوى طيب من النقاء والقوة، إذ أنه منهج سلفي، بالإضافة إلى بعض العلوم الحديثة التي تنبه الطلاب إلى حاضر الأمة الإسلامية وتنوُّر عقولهم بإدراك الواقع المعاصر.. ونسأل الله التوفيق للجميع.

وفي الختام التقينا مدير المعهد وقد وجهنا له بعض الأسئلة:

ما الدور الذي يقوم به المعهد ؟

يسهم المعهد في محاولة سد الحاجة إلى الدعاة وتوفير العدد المطلوب والنوعية اللازمة لهذه المرحلة، وخاصة أن عدداً كبيراً من الدعاة قد سقط في ميادين القتال في سبيل الله فأحدث ذلك فراغاً في صفوف الدعاة.

وأفغانستان كغيرها من بلاد المسلمين في حاجة إلى دعاة ووعاظ وعلماء يقومون في وجه الجهل والخرافة التي يروجها أصحاب الطرق الصوفية... ولهذه الاعتبارات كان لابد من المعاهد والمدارس والجامعات لأبناء المهاجرين والمجاهدين في مهجرهم. ومعهدنا واحد من المعاهد التي تقوم بهذا الدور.

ما شروط قبول الطلاب في المعهد؟ وهل هو مقتصر على أفراد جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة؟

الحمد لله فقد تجاوز المعهد هذه النظرة الضيقة ويُقبل الطالب المهاجر الراغب في تحصيل العلم الشرعي من أي تنظيم كان، ولدينا طلاب من كافة المنظمات، ويقبلون بتزكية من قيادات منظماتهم، بل وإن بعض كبار المسئولين في المنظمات قد زاروا المعهد وتحدثوا إلى الطلاب وأبدوا سرورهم من هذا التوافق الطيب الذي تكون ثمرته في المستقبل -إن شاء الله- القضاء على الخلاف والحزبية.

ما مدى التعاون بينكم وبين المعاهد الإسلامية الأخرى؟

نحب أن يكون بيننا وبين كافة العاملين في الساحة في مجال التعليم تعاون وتنسيق في كافة المجالات. ولقد طلبنا من بعضهم ذلك. وبعض مدراء المعاهد يزوروننا ونزورهم، ويتم بعض التشاور حول المناهج إلا أنه حتى الآن لم يصل التنسيق إلى الدرجة التي نتمناها، ونسأل الله أن ييسر ذلك.

ما دور الجماعة في الإشراف على المعهد وعلاقتها بالإدارة والطلاب؟

الجماعة وفَّرت منذ تأسيس المعهدكل الامكانات المتاحة من أساتذة وعلماء من الجماعة، وكذا الموظفين اللازمين من الكفاءات الموجودة لديهم ، فضلاً عن قيام مجلس شورى الجماعة وعلى رأسهم فضيلة الشيخ جميل الرحمن بمناقشة المناهج المقترحة وإقرارها حيث أن المجلس التأسيسي للمعهد فيه بعض من أعضاء شورى الجماعة.

وماذا بالنسبة للخريجين وشهاداتهم هل هي معترف بها؟

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تقوم مشكورة بقبول بعض الطلاب، والمهم هو تحصيل العلم الشرعي الذي يُحصِّن الطلاب من الانحرافات ويمكنهم من توصيل الدعوة الصحيحة إلى قومهم.

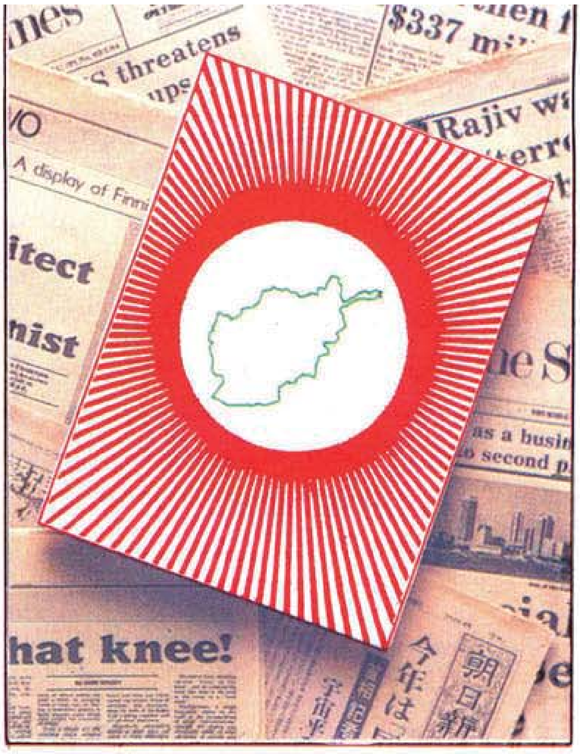
كلمة أخيرة : رغم أنه يوجد عدد من المعاهد الأخرى إلاّ أن الوضع يتطلب معاهد إضافية لأن عدد المدارس والمعاهد حتى الآن لايستوفي جميع الطلاب من أبناء المهاجرين والمجاهدين، ونأمل أن يتنبه المحسنون لهذا الأمر ويقطعوا الطريق أمام أعداء الإسلام الذين يبحثون عن أي ثغرةليقوموا عليها بمعاول الهدم والإفساد.

ولايخفى الدور الذي تقوم به المؤسسات التنصيرية التي يزيد عددها في بيشاور على ٦٠ منظمة تسعى جاهدة في تخريب عقائد وأخلاق أبناء المهاجرين تحت ستار الإغاثة.

ختاماً: نسأل الله أن يوفق الإخوة القائمين على أمر المعهد لاتمام هذه الرسالة وأن يجزيهم خير الجزاء.



كتبوا عن أفغانستان



The NATION

كتبت جريدة "الأمة NATION" بتاريخ ١٩٨٩/١/٤ اليومية التي تصدر في لاهور تعليقاً على زيارة نائب وزير الخارجية السوفياتي "فورنتسوف" لإسلام أباد واجتماعه مع المجاهدين، ومما جاء في هذا التعليق:

يحاول نائب وزير الخارجية السوفياتي "يولي فورنتسوف" أن يحقق لبلاده عن طريق المفاوضات ماعجزت عن تحقيقه عن طريق الحرب. فزيارته لطهران واجتماعه بفصائل الشيعة هناك وإعطاؤها دوراً في حل القضية الأفغانية، وذهابه إلى روما كذلك واجتماعه مع الملك ظاهر شاه الذي بقي صامتاً طوال سنوات الحرب كله يؤكد ذلك ، وجاءت هذه الزيارات بعد جولة من المباحثات عقدها "فورنتسوف" مع قادة المجاهدين في الطائف بالسعودية، وأطلع بعدها الملك فهد على تفاصيل هذه المباحثات وبدا من تصريحات الفريقين المتفاوضين أن الخلافات بينهما في طريقها إلى الحل عما قريب..

ويحاول "فورنتسوف" في هذه الأيام اللعب بورقة ظاهر شاه لأنه يعلم أن رأي المجاهدين حوله مختلف، فهو من أكبر نقاط الخلاف بين المجاهدين، وليس كالحزب الشيوعي الأفغاني الذي تجمع كافة تنظيمات المجاهدين على رفض إشراكه في الحكم.. حتى الملك السابق الذي لم يكن على صلة بالجهاد طيلة السنوات الماضية يرفض مشاركة الحزب الشيوعي في مستقبل أفغانستان، ويجب أن يكون راسخاً في أذهاننا أن ورقة ظاهر شاه مالعبت إلاّ لبث الفرقة بين المجاهدين في قضية فقدت موسكو سيطرتها عليها.

والشئ الذي يخشى منه أن يَحدُث صراع داخلي بين المجاهدين حول هذه القضية، فهل يعي المجاهدون أبعاد هذه اللعبة فيجنبوا شعبهم إراقة دماء بعد إتمام الانسحاب مفتاح السوفياتي؟

The MUSLIM

مفتاح السلام في أفغانستان

كتبت جريدة "المسلم" اليومية الصادرة في إسلام أباد تعليقاً تحت هذا العنوان بتاريخ ١٩٨٩/١/٩، جاء فيه:

رحبت باكستان بمساعي الاتحاد السوفياتي من أجل تسوية القضية الأفغانية سلمياً، واجتماع "فورنتسوف" مع قادة المجاهدين في إسلام أباد والذي ضم لأول مرة ممثلين عن أحزاب الشيعة جاء ضمن هذه المساعي، وقد قبل السوفيات اقتراح المجاهدين حول تشكيل مجلس للشورى، ولكن إصرار موسكو على إشراك الحزب الشيوعي في هذا المجلس وفي الحكومة المقبلة يبدو أنه سيوصل جهود السلام إلى طريق مسدود، وهذا يشكل مأساة مع قرب موعد انتهاء سحب القوات الروسية.

إن ماسمعه "فورنتسوف" من المجاهدين سواء في الطائف أو في طهران وإسلام أباد بل وحتى من الملك السابق ظاهر شاه في روما، يشكل اجماع الشعب الأفغاني على رفض إعطاء أي دور في مستقبل أفغانستان للحزب الشيوعي، وبعد حرب دموية عصفت بأفغانستان خلال تسع سنوات فليس من المعقول أن نتوقع من المجاهدين أن يقبلوا أولئك الذين جرُّوا الشعب إلى حرب طاحنة، وإذا أرادت موسكو حلاً يحفظ لها ماء وجهها ولا تظهر بأنها تخلت عن حلفائها الشيوعيين، فإن هناك طرقاً لهذا الحل. فمن الممكن ان يستقيل نجيب طواعية ويتم الروس انسحابهم وبعد ذلك تجري انتخابات عامة في أفغانستان التي ستكون اختباراً لتطلعات الشعب الأفغاني وإرادته، وإن إعاقة حق تقرير المصير للشعب الأفغاني بالإصرار على دور لنظام منهار وساقط هو في حد ذاته إعاقة لإحلال السلام.

The NATION

أفغانستان وكشمير

وحول موقف باكستان من قضية أفغانستان وقضية كشمير كتبت صحيفة الأمة افتتاحية بتاريخ ١٩٨٩/١/١٤ تحت عنوان "أفغانستان وكشمير" جاء فيه:

أبدت الحكومة الباكستانية موقفها من قضية حل الأزمة الأفغانية وكذلك مسألة كشمير.

فبعد الجولة الأخيرة من المباحثات التي عقدها نائب وزير الخارجية السوفياتي مع قادة المجاهدين فإن الكثيرين نصحوا الحكومة الباكستانية بالضغط على المجاهدين من أجل قبول الحزب الشيوعي الأفغاني كشريك في حكم أفغانستان مستقبلاً وتشكيل حكومة تمثل كافة الاتجاهات الأفغانية. ويبدو أن الحكومة ماضية على نفس السياسة التي قالت أنها لن تغيرها تجاه أفغانستان.

وباكستان، وقفت على الحياد بالنسبة لتشكيل حكومة عريضة في أفغانستان. والرئيس الراحل ضياء الحق الذي انقلب رأساً على عقب بالنسبة لإحدى النقاط في جنيف، كان يتمنى أن يحصل على ضمانات خارج إطار جنيف، ومن جهة أخرى فإنه استطاع أن يحسِّن معادلة ثلاثية كان بموجبها

المهاجرون والمجاهدون والحزب الشيوعي يعاملون على قدم المساواة.

والآن. فإن التحركات السياسية تسير باتجاه الضغط على باكستان، لتضغط بدورها على المجاهدين، ليقبلوا بمشاركة الحزب الشيوعي في الحكم، وسيكون من الغباء بالنسبة لحكومة باكستان أن تتدخل فيما سيختاره الأفغان لأنفسهم.

والمجاهدون الذين ربما يختلفون على مسائل كثيرة نراهم متحدين بالنسبة لأمر استبعاد الحزب الشيوعي من حكومة المستقبل، وحتى الملك السابق ظاهر شاه لايقبل بالتعاون مع الحزب الشيوعي. وليس بوسع باكستان بعد هذا كله أن تختار هي للأفغان حكومتهم المقبلة أو أن تحاول فرض رأيها عليهم.

DAWN

كتبت صحيفة الفجر(DAWN) اليومية الصادرة في كراتشي افتتاحية بعنوان: مابعد أفغانستان بتاريخ ١٤/١/١٩٨٩ جاء فيها:

في كلمته أمام معهد الدراسات العالمية بإسلام آباد، قال السفير السوفياتي "ياكونين" إن بلاده ترغب في تنمية علاقات الصداقة والتعاون مع باكستان وبأقرب فرصة ممكنة، وأشار إلى القضية الأفغانية واعترف بوجود خلافات بين بلاده وباكستان حولها، وقال: إننا سعينا بمشقة بالغة لتقليل هذه الخلافات وعلى ضوء اتفاقيات جينيف فإن الخلافات انحصرت حول نقطتين:

الأولى : انسحاب القوات السوفياتية بحدود ١٥ فبراير القادم.

الثانية : إيجاد وتشكيل حكومة تمثل كافة التيارات الأفغانية.

وقد هدد السوفيات بوقف انسحاب قواتهم إذا لم يتوقف المجاهدون عن قصفها، وفشلت المفاوضات بين نائب وزير الخارجية السوفياتي "فورنتسوف" وقادة المجاهدين، وقد كان بامكان "فورنتسوف" أن يعمل شرعية لعملية السلام في أفغانستان، لكن السفير أوضح أن بلاده تعقد آمالاً على حكومة إسلام أباد الجديدة.

وباكستان التي تسعى لتوطيد دعائم السلام في المنطقة، فإن السوفيات يعدون للدور الباكستاني حساباته في عملية إحلال السلام في أفغانستان.

والسوفيات يبدو أنهم يبحثون الآن عما بعد أفغانستان، حيث أنهم يريدون تطوير علاقاتهم مع دول المنطقة، ومنها باكستان، التي وصلت علاقاتهم بها أيام أفغانستان إلى أدنى درجة تصل إليها، ويبدو أن السوفيات مستعدون الآن للتعاون الإقتصادي بشكل أوسع وإذا أزيلت العقبات أمام تسوية القضية الأفغانية فإن أمام باكستان والاتحاد السوفياتي مجالاً لتنمية علاقاتهما، وكما قال السفير السوفياتي ياكونين (إن هذه العلاقة ستبقى قائمة على الاحترام المتبادل والسيادة المستقلة لكل دولة وعدم التدخل في الشئون الداخلية لكل منهما).

The WASHINGTON POST

كتبت صحيفة واشنطن بوست تعليقاً على الأحداث في أفغانستان جاء فيه :

كانت موسكو تتفاوض وتفاصل مع المجاهدين الأفغان، في محاولة منها لتأمين مكان لنظام كابل، ولفترة معقولة على الأقل، وذلك حتى يكمل السوفيات انسحاب قواتهم من أفغانستان الشهر القادم.

وموسكو تريد غطاءً لهزيمتها أمام المجاهدين.

ولكن المجاهدين رفضوا عقد أي اتفاق مع عملاء القوة المعتدية الذين تسببوا في حرب راح ضحيتها أكثر من مليون وكذلك شوهت وأقعدت الكثيرين، وأجبرت مايزيد على خمسة ملايين مواطن على الهجرة خارج أفغانستان، عدا الأضرار المادية التي يصعب إحصاؤها.

والآن والوقت يمر بسرعة بدأت المسألة تأخذ جانباً عصبياً حاداً حيث الموعد المقرر لنهاية الانسحاب يقترب أكثر فأكثر.

Austria too closes embassy in Kabul

VIENNA — Austria on Friday became the latest western nation to announce a withdrawal of its diplomats from the Kabul, announcing that its mission would be "provisionally closed."

Foreign ministry spokesman, Walter Greinert also said the Kabul mission would be "evacuated as quickly as possible." Austria's mission in Kabul also represents the interests of Switzerland.

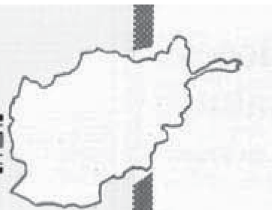
وخروج موسكو حسب الموعد المحدد شبه مؤكد، كما تعهدت بذلك في إبريل الماضي، وإذا لم تنسحب موسكو حسب الموعد المحدد فإن هذا سيكشف القيادة السوفياتية الجديدة ويحرجها أمام المجتمع الدولي من حيث مصداقيتها في الالتزام بكلامها.

لقد أصبح الأمر أكثر وضوحا. فالسوفيات يمسكون ببعض الأوراق في أيديهم الآن، وكابل التي كانت بمنأى عن الحرب التي تمزق البلاد كلها قد أدخلت في عجلة الطاقة السوفياتية، فمعظم مايتناوله سكان العاصمة من الطحين والزيت وغيرها من الضروريات تأتي به الشاحنات من الاتحاد السوفياتي.

والمهاجرون العائدون إلى أفغانستان سيواجهون أهوالاً مرعبة في الأرياف إن لم تسعفهم موسكو بخرائط لملايين الألغام التي زرعها الجيش الأحمر في أفغانستان، وتقديم السوفيات مبلغ ٦٠٠ مليون دولار عبر الأمم المتحدة من أجل إعمار أفغانستان وإعادة توطين المهاجرين ماهو إلاّ دعاية لهم.

ويبقى أن السوفيات بإمكانهم القيام بغارات جوية على أفغانستان من المطارات السوفياتية القريبة منها. وبينما الاهتمام العالمي منصب على الانسحاب السوفياتي فإن المجاهدين لا يستطيعون أن يهملوا المشاكل الواسعة التي سوف تطرأ عند عودة الجنود إلى بلادهم.

والمجاهدون الذين تغلبوا على قوة عظمى، وعانوا ولاقوا الكثير، لن يستطيع أي أجنبي أن يخبرهم عن كيفية بناء مستقبلهم.



من أبرز أحداث ١٩٨٨

يناير

* استمرت معارك خوست الحاسمة والتي بدأت في شهر ديسمبر ١٩٨٧ في محاولة من النظام لقطع طرق إمداد المجاهدين. وكانت الدولة قد حشدت مايزيد على أربعين ألف جندي روسي وأفغاني، وتمكن المجاهدون من أسر طيار هندي في تلك المعارك.

مباحثات بين أحزاب المجاهدين لتشكيل حكومة مؤقتة وللحيلولة دون تشكيل حكومة "محايدة" تقطف ثمار الجهاد لصالح أعداء الإسلام.

فبراير

غورباتشوف يعلن أنه إذا لم توقع باكستان على اتفاقية جينيف في جولة المفاوضات القادمة فإن بلاده ستتخذ قراراً بالانسحاب من طرف واحد وعلى باكستان تحمل المسئولية فيما يحدث بعد ذلك.

ضياء الحق يعلن أن بلاده لن توقع على اتفاقية مع حكومة يسيطر عليها الحزب الشيوعي الأفغاني أو مع نظام تفرضه موسكو في أفغانستان.

٢٢فبراير١٩٨٨

أحزاب المجاهدين توافق على تشكيل حكومة مؤقتة برئاسة المهندس أحمد شاه.

يولي فورنتسوف النائب الأول لوزير الخارجية السوفياتي يزور باكستان ويعلن أن موعد بدء انسحاب قوات بلاده هو ١٩٨٨/٥/١٥.

مارس

بدء جولة المفاوضات الأخيرة في جينيف بين باكستان وأفغانستان برعاية الأمم المتحدة وبمشاركة أمريكا والاتحاد السوفياتي.

رئيس وزراء باكستان يدعو كافة الأحزاب في بلاده لمناقشة اتفاقية جينيف المزمع التوقيع عليها.

رئيس تحالف المجاهدين يعلن أنه لامانع لدى المجاهدين من إجراء المفاوضات بينهم وبين الروس على أن تكون على قضية الانسحاب الروسي من أفغانستان فقط.

غورباتشوف يهدد أنه إذا لم يتم التوصل إلى الاتفاق بحلول ٨٨/٣/١٥ فإن بلاده ستتخذ إجراءات بشكل انفرادي.

إبريل

نجيب رئيس النظام العميل يزور طشقند ويلتقي بغورباتشوف هناك ويوقعان اتفاقية ثنائية ويعلنان أن آخر عقبة في طريق المفاوضات قد أزيلت.

٤/١٤: التوقيع رسمياً على اتفاقيات جينيف بشان أفغانستان بين حكومة كابل وحكومة باكستان بضمانة أمريكية - روسية.

٤/١٥ : اجتماع ضخم للمجاهدين والمهاجرين الأفغان دعا إليه قادة المجاهدين وأعلنوا فيه رفضهم لاتفاقيات جينيف وأكدوا العزم على المضي في الجهاد.

مايو

نجيب يزور الهند ويتباحث مع راجيف غاندي لإحلال قوات هندية محل القوات الروسية المنسحبة من أفغانستان.

٥/١٥ : بدء سحب القوات السوفياتية من أفغانستان، وقوات الحكومة العميلة بدأت في إخلاء مواقعها بعد هجومات المجاهدين عليها.

٥/٢٩ : اجتماع القمة الرابع بين غورباتشوف وريغان في موسكو وأهم قضية تناقش هي الوضع في أفغانستان.

٥/٢٩ : الرئيس الباكستاني يقيل الوزارة ويحل البرلمان في بلاده ويدعو لإجراء انتخابات جديدة خلال ثلاثة أشهر. أهم الأسباب في إقالة الحكومة موقف رئيس الوزراء من القضية الأفغانية.

يونيو

نجيب يزور الأمم المتحدة ويلقي خطاباً هناك ويدعو إلى حياد أفغانستان ونزع السلاح منها.

راجيف غاندي بعد خطابه في الأمم المتحدة يصرح بأن بلاده لاتوافق على قيام دولة إسلامية "أصولية" في أفغانستان لأنها تخل بميزان القوى في المنطقة.

انتصارات جديدة للمجاهدين في كل المناطق. والقوات الروسية تعزز من تواجدها في مدينة "جلال آباد" القريبة من "كابل" خشية سقوطها بيد المجاهدين.

يوليو

انفجار ضخم في قاعة المؤتمرات بقصر الرئاسة في كابل أثناء انعقاد اجتماع هام فيه أدى إلى مقتل وإصابة عدد كبير من كبار الضباط الروس والأفغان وأعضاء الحزب الشيوعي الحاكم التحفظ على وزير الداخلية محمد جولاب زي ووزير الأمن المركزي.

كوردوفيز مبعوث الأمم المتحدة يجتمع مع قادة الأحزاب الشيعية

الأفغانية في إيران. وقادة الشيعة ينتقدون قادة المجاهدين ويدعون للتعاون مع كوردوفيز لتشكيل حكومة موسعة في أفغانستان.

أغسطس

* وزير خارجية الاتحاد السوفياتي يزور كابل ويجري مباحثات هامة مع نجيب، وصراع حاد بين أجنحة الحزب الشيوعي الحاكم في أفغانستان.

* سقوط طائرة عسكرية باكستانية كانت تقل الرئيس ضياء الحق وقادة القوات المسلحة الباكستانية إضافة للسفير والملحق العسكري الأمريكي في باكستان. التحقيقات التي جرت فيما بعد أثبتت أن الحادث ناتج عن عمل تخريبي متعمد تقف وراءه قوى أجنبية بالتعاون مع بعض القوى داخل باكستان.

* المجاهدون يسيطرون على "قندوز" (شمال أفغانستان) والطائرات الروسية المنطلقة من الاتحاد السوفياتي تقوم بقصف المدينة.

روسيا تعيد (١٢٫٥٠٠) جندي من القوات المنسحبة إلى أفغانستان في محاولة للدفاع عن كابل بعد سقوط مديرية بغمان التي تبعد (١٠) كم عن العاصمة.

سبتمبر

* كوردوفيز مبعوث الأمم المتحدة يواصل مشاوراته من أجل تشكيل حكومة من العلمانيين والمنحرفين الأفغان، والمجاهدون يكررون رفضهم للمشروع جملة وتفصيلاً.

* المجاهدون يحققون انتصارات جديدة وسقوط عدة مديريات بأيديهم وقتال شديد في منطقة قندهار ثاني أكبر مدينة في أفغانستان التي يحاصرها المجاهدون وذلك للسيطرة عليها.

أكتوبر

* تمكن المجاهدون – بفضل الله عز وجل – من تحرير ولاية كنر التي تعتبر من أهم المعابر إلى أفغانستان، وقد تمكن المجاهدون من السيطرة على مطار عاصمة الولاية (أسد أباد) وغنموا العديد من الآليات العسكرية والأسلحة والذخائر.

وقد شكل المجاهدون إدارة إسلامية للولاية، ومن المعلوم أن جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة تسيطر على غالبية الأمور في الولاية وتنسق مع بقية المنظمات الأخرى.

* قصف صاروخي بشكل يومي للعاصمة كابل والمجاهدون يشددون الحصار عليها ويقطعون الطرق المؤدية إليها. وسكان العاصمة يشكون من ازدياد النقص بالمواد الغذائية الأساسية. وانقسامات حادة داخل أجنحة النظام وازاحة سبعة جنرالات من مراكزهم العسكرية.

* حسن شرق رئيس وزراء النظام في كابل يزور موسكو ويوقع ثلاث وثائق هامة تؤكد ارتباط النظام الشيوعي الأفغاني بموسكو، ويطرح مجدداً إمكانية عودة الملك ظاهر شاه.

نوفمبر

* نجيب (رئيس النظام العميل) يعلن أنه يرغب في التفاوض مع المجاهدين في مكة المكرمة، والمجاهدون يدعونه للتوبة ودخول الاسلام حتى يسمح له بزيارة مكة المكرمة.

* انقسامات حادة واعتقالات في صفوف الحزب الحاكم.

* أول اجتماع رسمي بين وفد سوفياتي ووفد من المجاهدين يعقد في إسلام أباد دار حول مناقشة الأسرى السوفيات لدى المجاهدين.

العديد من السفارات الأجنبية في أفغانستان تقلص من تواجدها وترحل رعاياها وإغلاق بعض القنصليات في المدن الأفغانية.

١١/١٦ : انتخابات برلمانية في باكستان تسفر عن فوز حزب الشعب برئاسة بنازير بوتو بالحكم، والحكومة الجديدة تعلن أنها لن تغير سياسة باكستان تجاه القضية الأفغانية.

السوفيات يعلنون أنهم سيوقفون انسحابهم من أفغانستان بحجة أن باكستان تخرق اتفاقيات جينيف ويرسلون أسلحة متطورة وحديثة للنظام في كابل.

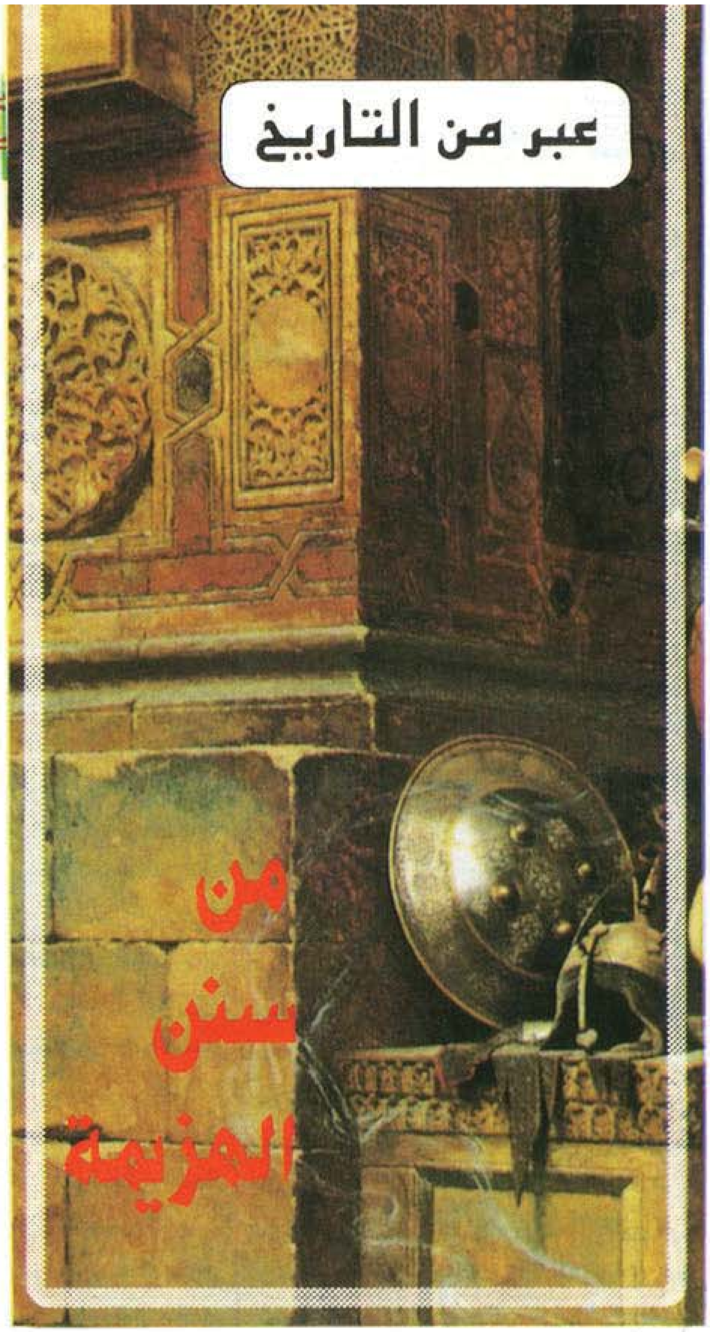
ديسمبر

* اجتماع في الطائف بين وفد يمثل أحزاب المجاهدين ووفد سوفياتي برئاسة النائب الأول لوزير الخارجية، والمجاهدون يصرون على الانسحاب الفوري للقوات الروسية مع دفع تعويضات مادية وإزالة الألغام التي زرعها الروس، والسوفيات يطالبون بالافراج عن أسراهم وتشكيل حكومة يشارك فيها الشيوعيون والملك ظاهر شاه.

* غورباتشوف يلقي خطاباً في الأمم المتحدة ويدعو لنزع السلاح من أفغانستان ويطالب بوقف إطلاق النار في أفغانستان ابتداءً من ١٩٨٩/١/١. والمجاهدون يصرون على مواصلة الجهاد حتى إقامة الحكم الإسلامي.

* الذكرى السنوية التاسعة للغزو السوفياتي لأفغانستان وتخوف عالمي من سيطرة المجاهدين على مقاليد الأمور في أفغانستان.

* فورنتسوف يجتمع بقادة الشيعة الأفغان في إيران والشيعة يطالبون بأن يكون لهم ربع الحكومة المقبلة في أفغانستان.



من سنن الهزيمة

تقوم دول ثم تزول، وتنشأ حضارات ثم تبيد، ويتجبر طغاة ثم يهلكون، ويبقى للأجيال اللاحقة أن تتفكر في مصائر الغابرين، وتكتشف سنن الله في خلقه، لتتابع مسيرتها مستفيدة من عبر التاريخ.

ارجعوا بنا إلى الوراء ستة قرون، وتجاوزوا معنا الحدود والسدود، لنشهد دمشق في عام ٨٠٣ هـ في عصر المماليك الذين دانت لهم مصر والشام والحجاز، واشهدوا معنا محنة دمشق مع غزو التتار بقيادة تيمور لنك مدة ثمانين يوماً، اعتبرها أهل ذلك الزمان من علامات قرب الساعة.

شخصية تيمورلنك

خرج من مستقره (سمرقند) يطأ بعرجته العباد والوهاد، ويقتل ويأسر ويخرب وينهب، وقد تمرس على القتال، يدفعه طموح في السيطرة على سلطنة كبيرة ويجر وراءه سيلاً من الأمراء والجنود الذين كان يتجاوز عددهم أحياناً مئات الآلاف. وكانت تحدوه عقيدة باطنية -ظاهرها الحمية لآل البيت- وتسوقه الرغبة في الانتقام من أهل الشام الذين سماهم (يزيديين) معللاً ذلك بأن أجدادهم كانوا أعوان يزيد بن أبي سفيان على الحسين ابن علي. ورغم بطشه وجبروته فإنه كان متأثراً بطريقة صوفية، ويأخذك العجب حين ترى منه استحلال الدماء والأموال والأعراض والخمر... ثم يأوي مساءً ليتمتم بأوراده.

استمر تيمورلنك وقد جاوز السبعين من العمر يقطع المسافات الشاسعة بجيشه الجرار والخيول والبغال المحملة بالغنائم والأسرى والجواري والغلمان ، ولم تفتر عزيمته إلى أن جاءه الأجل وهو في طريقه لغزو الصين عام ٨٠٨هـ.

حال دمشق

كانت دمشق تابعة للسلطان المملوكي (برقوق) الذي توفي عام ٨٠١ هـ وخلفه ابنه (فرج) الذي لم يكن يتجاوز عمره عشر سنوات. وفرح تيمور لنك بنبأ وفاة السلطان (برقوق) إذ لم يكن يجرؤ على غزو سلطنته.

وبدأ يشد رحاله عام ٨٠٣ هـ متجهاً إلى بلاد الشام وشنّع بأهل حلب وأسر أمراء الجيوش وعلى رأسهم (نائب دمشق) الذي قتل وهو في أسر تيمور. وبعد أن قضى تيمور شهراً في حلب توجه إلى دمشق. وكان السلطان فرج قد علم بعزمه على غزو الشام فخرج بجيش من الأمراء والمماليك من مصر ليتصدى لتيمور. وحدثت مناوشات بين جيش المماليك وجنود تيمور وقتل ألفان من التتر في يوم واحد. ونودي في دمشق بالجهاد. وقام العلماء بتعبئة الناس وطاف قاضي القضاة في أحياء دمشق يقرأ عليهم فتواه بوجوب قتال تيمور.. وبعيداً عن الخوض في تفاصيل كثيرة، دخل التتريون دمشق. لكن كيف؟ ولماذا؟ مع أن دمشق محصنة بسور مرتفع وأبواب قوية وقلعة حصينة.

أسباب سقوط دمشق

١- الجبن الهالع : لما علم الناس بما جرى في حلب عظم خوفهم وهمّ كثيرون منهم بالجلاء ، بل همَّ وكيل نائب دمشق والحاجب بالفرار. فردهم العامة رداً قبيحاً ، وهرب الجند المكلفون بحراسة باب الجابية وحاول الناس إرجاعهم. وكما يقول مؤرخ عاصر المحنة (... استمر أمر الناس في الترديد والتشاغب والتفرق والتبديل

والتشاعب. فبعضهم توجه نحو الأماكن القدسية. وتوجه بعض إلى الديار المصرية..) ومما زاد من حدة الاضطراب وصول عدد من رسائل التهديد من تيمور، وحيرة الناس بشأن القوات المملوكية التي لم تكن قد وصلت بعد من القاهرة. ولايدرون متى تصل. بل إن الاضطراب وصل إلى مركز الخلافة في القاهرة لما نودي فيهم بالجهاد وبأن تيمور سيقصدهم ليخرب بلادهم ويقتل رجالهم.

٢- ضعف القيادة : فقد كان نائب دمشق أسيراً، وبقيت دمشق ليس فيها من يرجع إلى كلامه، والسلطان المملوكي كان صغير السن قليل الخبرة، تسيره أهواء أمراء المماليك الذين كان يقع بينهم النزاع. وحين وصل جيش المماليك إلى دمشق وأوقع بجيش تيمور خسائر بالغة حتى اضطر تيمور لطلب التفاوض والمصالحة، وإذا بالصباح يطلع عليهم ويفتقدون السلطان فرج فلا يجدونه لأن مجموعة من أمراء المماليك حملوه قبل الفجر إلى القاهرة خشية وقوع انقلاب على السلطان في مصر. وكان الكرسي أهم عندهم من أمر تيمور، وكما قال أحد المؤرخين (.. وتركوا العساكر والرعية من المسلمين غنماً بلا راع .. عساكرنا الآن مغلولة.. وأراؤهم مختلفة. وليس فيهم من يرجع إلى كلامه..) وعلم تيمور بنقاط الضعف تلك فجد واجتهد..

٣- تعدد القيادات واختلاف الآراء : دمشق سلطتان تعملان بشكل متعارض. السلطة الإدارية المتمثلة بوكيل نائب دمشق. وسلطة عسكرية متمثلة بنائب قلعة دمشق. الأول يدعو إلى تسليم البلد بأمان، والثاني ينادي بالاستعداد للقتال ويدعو الناس لاستلام الأسلحة. ولما أن أراد وفد المصالحة أن يخرج إلى تيمور ببعض الأموال منعهم نائب القلعة من الخروج من باب النصر. وهددهم بإحراق المدينة فلم يلتفتوا لقوله، وقالوا له: أنت تحكم على قلعتك ونحن نحكم على بلدنا. وخير مايصور حالهم عبارة المؤرخ ابن عرب شاه: (.. والجند وإن كان مدده كثيراً. والجيش وإن تراءى عدده غزيراً. لكن كان كل منهم أميراً، ولم يكن شئ منهم سوى الرأس صغيراً. فتشتتت أراؤهم، وتصادمت أهواؤهم..) ويذكر ابن خلدون أن جدالاً وشجاراً وقعا في الجامع الأموي حيث أنكر بعض الناس ماوقع من تصديق وعد تيمور بالأمان وأصروا على المقاومة، وقالوا: لانرجع عن القتال.

٤- عجز العلماء وغفلة الجماهير: قدم رجلان من أصحاب تيمور من تحت سور دمشق وصاحا من بعد "الأمير يريد الصلح. فابعثوا رجلاً عاقلاً حتى يحدثه الأمير في ذلك.." فأرسلوا قاضي القضاة ابراهيم بن مفلح الحنبلي.

وقد نمق له تيمور الكلام فقال له "هذه بلدة الأنبياء والصحابة وقد أعتقتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة عني وعن أولادي.." ولكنه أصر أن يأخذ الضرائب التي جرت عادته بأخذها من البلاد التي يغزوها.

وقام تيمور ببعض المظاهر الخادعة كزيارته لقبر أم حبيبة إحدى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وأعلن على الملا أنه يتطوع ببناء قبة لهذا القبر. ورآه ابن مفلح يديم الاستغفار ولايفارق سبحته. وذهب ابن مفلح يذكر محاسن تيمور، ويخذّل الناس عن قتاله، ويرغبهم في طاعته. كما التقى ابن خلدون بتيمور وحاول أن يلاطفه بقوله «الحمد لله الذي أحياني حتى رأيت من هو الملك على الحقيقة». ومن مزيد خدعته أنه ألبس وفد الأعيان المرافق لابن مفلح خلعاً. وشرط لهم ولذويهم الأمان. وبدأ ابن مفلح مع أعوانه يجمع لتيمور الضرائب التي طلبها. وكتب تيمور فرمان أمان قرئ على الناس على منبر الجامع الأموي، وفُتح باب الصغير وأرسل تيمور أميراً من قبله يحرس عند باب الصغير ليعاقب الجنود التيموريين الذين يعتدون على أهل دمشق. وبدأ الجنود يدخلون قليلاً قليلاً. وصُلب بعض المخالفين عند سوق البزورية، فاطمأن الناس وصدّقوا. وبقي نائب القلعة وحده ثابتاً على فكرة القتال. وسعى إليه بعض العلماء لثنيه عن المقاومة فأبى أن يتراجع إلى أن كثف تيمور هجومه على القلعة ٢٩ يوماً متواصلاً فاضطر نائب القلعة بسبب شدة هجوم التيموريين وقلة عدد مرافقيه في القلعة إلى الاستسلام وطلب الأمان. وإمعاناً في استغفال الجماهير دخل تيمور دمشق يوم الجمعة وصلى الجمعة في مسجد بني أمية، وقدم إماماً حنفياً لخطبة الجمعة. ونادى ابن مفلح في الناس أن يكفوا عن القتال و (أنه من خالف ذلك قتل وهدر دمه فكف الناس عن القتال) ومما يغيظ أنه لما التقى وفد مملوكي عام ٨٠٥ هـ بتيمور ووصفوا له مافعلت جيوشه بدمشق بكى أمام الوفد واعتذر وقال: "هذا كان مقدراً".

٥- الركون إلى المفاوضات وانقلابها إلى تنازلات : لما رأى تيمور أنه لن يستطيع اختراق سور دمشق. وأن الأمر قد يطول عليه لجأ إلى طلب المصالحة والتفاوض وكان ابن مفلح على رأس وفد المفاوضات. أعطاهم فرمان الأمان فصدّقوا، وأرسل إليهم حاكماً عسكرياً فقبلوا وفتحوا له أبواب دمشق. وبدأوا بجمع الضرائب وقدموها له فاظهر أنها لم تعجبه وطلب أكثر

فجُمع من الناس ثلاثة أضعاف ذلك فلم يعجبه وطلب أموال التجار الغائبين. وطلب تسليم أملاك السلطان المملوكي التي تركها حين رجع إلى القاهرة فجأة فجمعت له. وطلب من العلماء أن يثنوا صاحب القلعة عن موقفه القتالي وهددهم إن لم يفعلوا أن يجتاح المدينة محتجاً بأن هذه رغبة جنوده وأنه لايستطيع أن يكبح جماح قواته. ثم أمر بأن تجمع له جميع الدواب ثم أمر بجمع كل الأسلحة من البيوت فجمعت. ثم أمر بإحضار مخطط لحارات دمشق. وأسر بعض العلماء وقتل جنوده بعضهم، وأعطى مخطط دمشق لأمراء جيشه ليجمعوا أضعاف الضرائب السابقة، وصاروا يعذبون الناس حتى يجبوا منهم. واستمر هذا العذاب ١٩ يوماً. ثم أباح المدينة لجنوده ثلاثة أيام ثم أمر بإحراقها وإحراق المسجد الأموي وبقتل أطفالها. ولما عوتب بشأن قتل الأطفال قال: مانزل على قلبي فيهم رحمة.. أنا غضب الله في أرضه يسلطني على من يشاء من خلقه.

لما بدأ جنود التتر يدخلون دمشق، صار كل صاحب عداوة يسلط هؤلاء الجنود على عدوه لينتقموا له منه. وصار أبناء دمشق المكلفون بجباية الأموال يتبارون فيما بينهم للإضرار بالناس ولجمع أكبر قدر من المال، بل وقعت خلافات بين الجباة أنفسهم.

ومن الخلل الذي أصاب النفوس أن الناس صاروا يرون انتهاك الحرمات في المساجد بالطنبور والخمور والنساء، واتخاذ بعض المساجد اصطبلات وتوقفت الجمعة والجماعات والأسواق وقلت الأقوات.. وانتشرت القلاع المبنية من رؤوس القتلى على عادة تيمور في المدن التي يغزوها.

ومع كل هذا لم تقابل هذه التصرفات إلاّ بالخنوع ولم أجد حادثة واحدة تدل على أن واحداً أخذته الحمية فضحّى بنفسه وحاول أن ينتصر بيده.

وأخيراً خرج تيمور من دمشق بعد ثمانين يوماً كانت مليئة بالخديعة والجبروت والطغيان، ولقد كان لأهل دمشق مواقف مضيئة ولكننا في صدد أخذ العبرة اضطررنا للتركيز على السلبيات لنتجنبها.

تعالوا بنا الآن نرجع إلى عصرنا، وقد تأكد لنا أن التاريخ يعيد نفسه، وأن سنّة الطغاة واحدة وإن اختلفت صورها، وهيا بنا نستفيد مما قطفناه من سنن الهزيمة لنعرف كيف نسير في طريق النصر.

لماذا الدفاع أحيانا ؟



تطرقنا في المقال السابق لأهمية الهجوم، وقلنا ان النصر معناه كسر إرادة العدو القتالية، وهذا يكون غالباً بتدمير قواته واحتلال مواقعه، وقد تكسر إرادة العدو على القتال ويجبر على الاستسلام مع بقاء قوته العسكرية أو جزء منها بحالة جيدة، كما حدث في الحرب العالمية الثانية، عندما استخدمت أمريكا قنابلها الذرية ضد اليابان، فأحدث هذا صدمة عند القيادة اليابانية أجبرتها على الاستسلام رغم بقاء قوتها العسكرية في ساحات المعركة بحالة تسمح لها بالاستمرار في القتال، وكما حدث أيضا لروسيا في أفغانستان حيث كسر المجاهدون إرادة روسيا على الاستمرار في القتال مع قدرة جيشها على ذلك.

إذن فالمهم هو كسر إرادة الخصم على القتال ويتوصل إلى ذلك في الغالب بتدمير قواته واحتلال مواقعه، والهجوم هو الوسيلة الرئيسية إلى ذلك كما تقدم، ورغم هذا، فإننا نجد هناك حالات معينة يكون من الحكمة فيها اعتماد أسلوب الدفاع، والتخلي مؤقتاً عن الهجوم، والدفاع في هذه الحالات يعتبر مرحلة وقتية انتقالية حتى تتيسر أسباب الهجوم، وقبل أن نتكلم عن هذه الحالات بشئ من التفصيل نعرّف الدفاع فنقول:

الدفاع

الدفاع هو الوقوف على أهبة الاستعداد في انتظار

بقلم : المقدم أحمد راشد



قدوم العدو والاشتباك معه لعرقلة زحفه وتدميره على مواقع دفاعية قوية سبق إعدادها وتحضيرها وهو يبنى على قاعدة الاستفادة من الأرض على أحسن وجه.

حالات الدفاع

١- لصد هجوم قوات متفوقة للعدو ، لأن المدافع يستطيع أن يصد من ثلاثة إلى أربعة أمثاله، فإذا وصلت معلومات دقيقة إلى القائد عن حجم العدو، ووجد على ضوء المقارنة بينه وبين قواته أن لها التفوق (أي لقوات العدو) في العدد والعدة فعليه قبل كل شئ أن يلجأ إلى الله، ثم إلى الدفاع لصد هذه القوة المتفوقة، على مواقع دفاعية قوية.

٢- ضعضعة العدو المهاجم وإنزال خسائر جسيمة به وزعزعته قبل التحول إلى الهجوم.

ونضرب لذلك مثالاً من حلقة الملاكمة، فحينما يجد الملاكم الخبير أن خصمه أكثر منه قوة وحيوية فانه يلجأ إلى الدفاع، ويترك خصمه يهاجم حتى تنهك قواه وتفتر صولته، ثم يتحول في الوقت المناسب إلى الهجوم ويسدد له ضربات شديدة لايستطيع تحملها، بعد أن فقد جزءاً كبيراً من طاقته في البداية. وبهذا يحقق الأضعف قوة النصر على خصمه القوي.

٣- في حالة امتداد جبهة القتال لمسافات كبيرة فإنه يتخذ الدفاع في أجزاء من الجبهة إقتصاداً للقوة حتى يتسنى له تحقيق الحشد المطلوب للقيام بالهجوم على محاور معينة لأن الدفاع يحتاج إلى قوات محدودة بعكس قوات نستخدمها في تحقيق الحشد والكثافة المطلوبة في الاتجاهات الحاسمة للهجوم.

٤- اكتساب الوقت اللازم لحشد القوات وتجميعها بقصد الهجوم:-

إذا وجد القائد أنه في حاجة إلى الوقت لوصول امدادات له من الخلف أو حشد قواته وتجميعها للقيام بالهجوم فعليه أن يعتمد أسلوب الدفاع حتى يكسب الوقت اللازم للاستعداد للهجوم.

٥- الاحتفاظ ببعض المناطق الهامة كالحدود والمضائق البحرية:-

فكما هو معلوم يوجد بعض المناطق الهامة والمضائق التي يجب على القائد أن يحرص على الاحتفاظ بها وعدم تمكين الخصم من الاستيلاء عليها، لهذا فعليه أن يتخذ اجراءات المدافعة عن هذه الأماكن.

هذه هي الحالات التي يفضل فيها اتخاذ الدفاع حتى تتيسر أسباب الهجوم ويأتي الوقت المناسب له.

ومن الجدير بالذكر أن الدفاع له صورتان أساسيتان نتكلم عنهما بشئ من التفصيل:

صور الدفاع

أ - الدفاع المكاني (الثابت).
ب- الدفاع الحركي.

الدفاع المكاني:

هو ذلك النوع من الدفاع الذي لاتراجع فيه والذي يدافع فيه عن كل شبر من الأرض حتى الرمق الأخير وهو يبنى على أساس ثلاث مجموعات :

- مجموعة محطات الانذار الرئيسية.
- مجموعة المقاومة الرئيسية الأولى.
- مجموعة المقاومة الثانية.

الدفاع الحركي:

الدفاع الحركي هو هذا النوع من الدفاع الذي يتكون من منظومة من المراكز الدفاعية ومن احتياطي حركي قوي فعال.

والمراكز الدفاعية تنتشر في العرض والعمق على كامل المنطقة الدفاعية ويمكن التخلي أحياناً عن الأرض لإتعاب العدو وزيادة خطوط مواصلاته وامداداته ثم تدميره بالاحتياطي الحركي.

وفي المقال القادم إن شاء الله نتكلم بالتفصيل عن هذين النوعين من الدفاع

حكم الأسرى في الإسلام (٢)

تحدثنا في الحلقة الماضية عن معاملة الأسير، وحكم إكراهه على الإدلاء بالأسرار العسكرية، ثم تناولنا قيد الأسير، ومعتقلات أسرى الحرب وحق الأسير في الطعام والكسوة، وفي هذه الحلقة نبحث إن شاء الله تقرير مصير الأسير.

تَعتبر الشريعة الإسلامية الأسير للدولة، فهو فيء لجماعة المسلمين ، ولولي الأمر أو نائبه أن يتصرف فيه بأحد أمور بحسب المصلحة ، ويجتهد في تعرف وجوه المصلحة بما يحقق النفع العام. قال الكمال بن الهمام وغيره: "وليس لواحد من الغزاة أن يقتل أسيراً بنفسه لأن الرأي فيه للإمام".

إلاّ أن المعروف في أول أمر الإسلام أن الآسر كان يختص بأسيره ، كما في قصة قتل أسيريْ عبدالرحمن بن عوف (أمية بن خلف وابنه)، وقصة ابن مسعود في اشتراكه مع عمار وسعد بأخذ أسيرين يوم بدر، وبعد ذاك قررت آية الغنائم «واعلموا أنما غنمتم من شئ..» الآية أن الأسير حق للجماعة الإسلامية.

وقد بينت اتفاقية جنيف سنة ١٩٢٩ بوجه خاص أن أسير الحرب يعتبر أسير الدولة، لا أسير الشخص أو الوحدة العسكرية التي أخذته.

والأشخاص الذين يقعون في قبضة الدولة عموماً بسبب الحرب بحسب ماقرره الفقهاء المسلمون: إما أسرى أو سبي أو عجزة.

فالأسرى :هم الرجال المقاتلون من الكفار إذا ظفر المسلمون بأسرهم أحياء.

والسبي : هم النساء والأطفال.

والعجزة: وهم كالشيوخ الفانين والزمنى والعمى والمقعدين، وفي حكمهم الرهبان، وأهل الصوامع.

فما حكم كل من هؤلاء ؟

١- السبي : يعرف حكم السبي ببحث الأحوال التي قد يتعرضون لها وهي القتل والاسترقاق والمن والفداء.

أ- القتل:

إذا وقع بعض النساء أو الصبيان في أسر المسلمين فلا يجوز قتلهم باتفاق علماء المسلمين، سواء أكانوا من أهل الكتاب، أو من قوم ليس لهم كتاب، كالدهرية وعبدة الأوثان،[1] ولكن الماوردي يذكر عن الشافعي أنه يجوز قتل النساء إذا كنّ من قوم ليس لهم كتاب وامتنعن عن الإسلام[2] .

وهذا تخصيص للأدلة بدون مخصص، فإن النهي عن قتل النساء والولدان ثابت عموماً، روى ابن عمر رضي الله عنهما -فيما أخرجه الجماعة إلاّ النسائي- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النساء والصبيان[3] فمن قتلهم ضَمِن قيمتهمْ عند الشافعية. فإن اشترك النساء والذراري في القتال مع قومهم بالفعل أو بالرأي جاز قتلهم في أثناء القتال وبعد الأسر عند جمهور الأئمة[4] .

وخالف الأحناف في حالة القتل بعد الأسر ، فلم يجيزوا قتل المرأة والأعمى والصبي والمعتوه الذي لايعقل، لأن القتل بعد الأسر بطريق العقوبة ، وهم ليسوا من أهل العقوبة ، فأما القتل في حالة القتال فلدفع شر القتال، وقد وجد الشر منهم، فأبيح قتلهم فيه لدفع الشر، وقد انعدم الشر بالأسر.[5]

وأما الجمهور فيقولون: العلة في قتال الأعداء هي المقاتلة ، فإذا وجدت من أي فرد منهم فيجوز قتالهم وقتلهم.

ومن قال إن العلة هي الكفر كالشافعية، أجاز قتل النساء والصبيان إذا قاتلوا بما روى ابن عباس رضي الله عنهما فيما أخرجه أبوداود في المراسيل ووصله الطبراني في الكبير -أن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ بامرأة مقتولة يوم حنين، فقال:من قتل هذه؟ فقال رجل أنا يارسول الله غنمتها فأردفتها خلفي، فلما رأت الهزيمة فينا أهوت إلى سيفي أو إلى قائم سيفي لتقتلني فقتلتها.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "مابال النساء، ماشأن قتل النساء"[٦].

فهذه امرأة أسيرة، حاولت قتل آسرها فجاز قتلها عند بعض المالكية وبعض الشافعية، ووجب ذلك عند الجمهور دفاعاً عن النفس، وهو ماعبر عنه الفقهاء بدفع الصائل، ويدل لذلك أيضاً أنه يجوز: قتل النساء المسلمات إذا قاتلن ، فكذلك يجوز قتل غير المسلمات من باب أولى.

ب - الرق

إذا لم يجز قتل السبي بعد الأسر، فإن المالكية يرون أن الإمام يخير حينئذ بين الاسترقاق والمن والفداء[٧] ،وقال الأحناف: يسترقّهم الإمام [٨] ،وقال الشافعية والحنابلة: يصيرون أرقاء بنفس الأسر ويقسمون مع الغنائم، وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم السبي كما يقسم المال.

وقد حكم سعد بن معاذ -فيما أخرجه البخاري ومسلم- بسبي ذراري بني قريظة، وإرقاق السبي كان معاملة بالمثل، لأن أصل مشروعية الرق في الإسلام كان على أساس تقرير الواقع الذي كان موجوداً قبل الإسلام.

يتضح من ذلك أن إرقاق السبي راجع لاختيار الإمام، وليس يسترق أحد بمجرد الأسر، بدليل ماروى البخاري ومسلم من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم حين أغار على بني المصطلق، فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم، فالسبي كان بإرادة الرسول عليه الصلاة والسلام، وليس أمراً حتماً يحصل نتيجة لنفس الأسر، والحكمة من جواز السبي هى أنه قد يبقى النساء والأطفال بعد الحرب بلا عائل يعولهم ولاقدرة لهم على الكسب، فسيكون من الأفضل لهم أن يكونوا في رعاية الفاتحين، مع وجود أمل كبير بعتقهم أو بمبادلتهم بأسرى المسلمين، فضلاً عن مراعاة أن السبي كان مبنياً على أساس المعاملة بالمثل عند الأمم الأخرى.

فقد كان الأسر عند الرومان سبباًللوقوع في الرق بحسب قانون الشعوب. والخلاصة أن الإسلام حارب الرق وضيق نطاقه وقصره على أسرى الحرب معاملة بالمثل، ومع هذا فقد أوصى بهم خيراً وحث على عتقهم.

جـ - المنّ

يجيز المالكية أن يمنّ الإمام على السبي بإطلاق سراحهم إلى بلادهم بدون مقابل، وكذلك الشافعية والحنابلة يجيزون لولي الأمر المنّ على السبي، ولكن بشرط استطابة أنفس الغانمين إما بالعفو منهم عن حقوقهم أو بمال يعوضهم من سهم المصالح، فإن كان المنُّ عليهم لمصلحة عامة جاز أن يعوضهم من سهم المصالح، وإن كان لأمر يخصه عاوض عنهم من مال نفسه، ومن امتنع من الغانمين عن ترك حقه لم يجبر[٩].

وأما الأحناف : فإنهم لايجيزون المن مطلقاً حتى لايعود السبي حرباً على المسلمين، لأن النساء يقع بهن النسل، والصبيان يبلغون فيصيرون حرباً كذلك [١٠].

وعموم آية « فإمّا منا بعد وإمّا فداء» تبين جواز المن على السبي، والرسول صلى الله عليه وسلم قسّم سبي هوازن بحنين فجاءه وفودهم مسلمين، فذكّروه بحرمة رضاعه فيهم من لبن حليمة فرد إليهم سبيهم من النساء والأطفال ، بعد أن استطاب نفوس الغانمين ، كما روى البخاري ، وتطييبه صلى الله عليه وسلم لنفوسهم كان تربية للمسلمين وفق ماتقتضيه حكمة الإسلام ورحمته العامة، أما في الواقع فإن مسالة السبي أو الأسرى أمر متعلق بالمصالح العامة للمسلمين التي يتولاها ولى الأمر بدليل مانص عليه القرآن «**فإمّا منا بعد وإمّا فداءً**».

د- الفداء

المالكية كما رأينا يجيزون لولي الأمر أن يفادي بالسبي من نساء أو صبيان، ولكن بالنفوس دون المال، والشافعية يرون جواز المفاداة على مال أو أسرى من المسلمين بعد تعويض الغانمين من سهم المصالح وقد جوزوا الفداء على المال باعتباره بيعاً، وللإمام بيع الغنيمة للعدو، ويكون مال الفداء مغنوماً مكان السبي، فيوزع على الغانمين فلا يحتاج ذلك إلى استطابة نفوسهم من سهم المصالح.

ولكن الشافعي رحمه الله استثنى الأطفال إذا سبوا، وليس معهم أحد من آبائهم وأمهاتهم، فإن الطفل إذا لم يكن معه أبواه أو أحدهما فحكمه حكم أهل الإسلام.[١١] وهذا هو رأي الظاهرية والأوزاعي والمزني، وأما الحنفية والحنابلة: فإنهم لايجيزون الفداء بالسبي على مال، ولا على أسرى من المسلمين في أيدي قومهم. وقد ادعى الحنفية أن هذا باتفاق الأئمة الأربعة، وذلك لتوالد النساء وبلوغ الصبيان فيصبحون حرباً على المسلمين.

قال القاضي أبو يعلى: هذا (أي عدم جواز المفاداة على مال أو أسرى) ظاهر كلام أحمد في الصغير يسبى، هل »



يفادي به، وهو مع أبويه وهو على دينهما؟ قال : لا، وإن كان على دينهما، ولا يفادي بهما، ويقرر ابن قدامة في المغني أن الإمام احمد منع من فداء النساء بالمال، لأن في بقائهن تعريضاً لهن للإسلام ، لبقائهن عند المسلمين، ويجوز أن يفادى بهن أسارى المسلمين.

وهذا الذي قرره ابن قدامة يتقوى بما أخرجه مسلم وأبوداود وابن ماجه عن إياس بن سلمة ابن الأكوع قال: حدثني أبي قال: غزونا فزاره وعلينا أبو بكر، فعرسنا ثم شنَّ الغارة فورد الماء، فقتل من قتل عليه وسبي، وأنظر إلى عنق "جماعة" من الناس فيهم الذراري، فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل، فرميت بسهم بينهم وبين الجبل، فلما رأوا السهم وقفوا فجئت بهم أسوقهم، وفيهم امرأة من بني فزاره عليها قشع من أدم "بساط من جلد" معها ابنة لها من أحسن العرب فسقتهم، حتى أتيت بهم أبا بكر، فنفلني أبو بكر ابنتها، فقدمنا المدينة وماكشفت لها ثوباً، ثم لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد في السوق، فقال لي: ياسلمة، هب لي المرأة لله أبوك، فقلت هي لك يارسول الله فوالله ماكشفت لها ثوباً، فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة. ففدى بها ناساً من المسلمين كانوا أسروا بمكة. ففي هذا الحديث الصحيح جواز فداء الرجال بالنساء، وهي سُنَّة قائمة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

قال أبو عبيد في كتابه الأموال: "وكلهم يرى أن يفادى الرجال بالنساء بعضهم ببعض".

أما المفاداة بالصبيان فالراجح جوازها أيضاً لعموم الأدلة في إجازة الفداء «فإما منا بعد وإما فداء» ولأن الصبيان قسيم السبي وليس هناك دليل للتفرقة بينهم وبين النساء، وقد أجاز النبي صلى الله عليه وسلم مبادلة الأسرى بالسبي من الأطفال والنساء ■

الهوامش : (١) شرح السير الكبير- الخراج- البدائع - المهذب - بداية المجتهد.(٢) الأحكام السلطانية. (٣) شرح مسلم، شرح الموطا للسيوطي.(٤) بداية المجتهد - الأم - المحلى - الميزان (٥) المبسوط - البدائع.(٦) سنن البيهقي - مجمع الزوائد - الروضة الندية.(٧) المدونة - حاشية العدوي - القوانين الفقهية. (٨) شرح السير الكبير-الخراج-البدائع- البحر الرائق.(٩) الأحكام السلطانية الماوردي والأحكام السلطانية لأبي يعلى.(١٠) تبيين الحقائق الزيلعي- فتح القدير.(١١) الأم - الأحكام السلطانية الماوردي..

المراجع : *آثار الحرب في الفقه الإسلامي. د.وهبة الزحيلي * الخراج. لأبي يوسف * شرح النووي. لمسلم * فتح الباري لابن حجر العسقلاني * مجمع الزوائد.*



المسلمون في الاتحاد السوفياتي

الحلقة الثانية



تحدثنا في الحلقة الماضية عن "المسلمين في الاتحاد السوفياتي"، وانتهى بنا الحديث عند بداية الحروب الصليبية التي أعلنها "إيفان الثالث" على المسلمين، وأن موسكو أخذت تنتقص دار الإسلام في روسيا شيئاً فشيئاً. وقام "البابا" بتحريض فاسيلي بإشعال حرب مقدسة ضد المسلمين، وعهد فاسيلي بهذه المهمة إلى ابنه إيفان الرابع الذي سُمِّيَ بـ"الرهيب" بسبب ما ألحق بالمسلمين من قتل وذبح بتوجيه من البابا، وقام بغزو الأقاليم الإسلامية، فاحتل "قازان" الإسلامية التي كانت مركزاً لحضارة إسلامية زاهرة عام ٩٦٠هـ وضمها إلى دولته، فكانت أول البلاد الإسلامية التي وقعت تحت براثن الاستعمار الروسي بعد ٦٠ سنة من سقوط غرناطة في الأندلس، وأتبعها في نفس العام مدن إسلامية أخرى.. ولم يبق من روسيا الأوروبية إلا بعض الأجزاء، وشبه جزيرة القرم، التي ضمتها روسيا عام ١١٩٨هـ.

ولاتزال آثار الماضي الإسلامي ماثلة في عدد من الجمهوريات ذات الاستقلال الذاتي والتي ترتبط بمدينة موسكو وهي:

١- جمهورية باشكيريا: إحدى الجمهوريات السوفياتية، تحكم ذاتياً، وتقع في جنوب جبال الأورال، وتنتسب إلى شعب الباشكير، أحد الشعوب التركية، وصلها الإسلام مبكراً في العصر العباسي الأول، ويدينون جميعاً بالإسلام ومعظمهم أحناف، وقد قام الباشكير بدور هام في نشر الإسلام بين الشعوب المجاورة بسبب موقعهم المتوسط بين قارتي آسيا وأوروبا. ومساحة هذه الجمهورية، ١٤٣,٠٠٠ كم٢، وعدد سكانها يزيد على خمسة ملايين، ٦٠٪ منهم مسلمون، رغم هجرة الكثير من الروس إليها بسبب غناها، وتهجير الباشكير خارج ديارهم. وقد عمل الروس على زعزعة عقيدتهم، فقاموا بعدة ثورات أشهرها عام ١١٨٧هـ على إثر عدة قوانين ترغم السكان على التحول إلى النصرانية ومعاقبة كل من يتسبب في تحويل نصراني إلى الإسلام بالأشغال الشاقة لمدة عشر سنوات، وأخمدت الثورات بشدة وقسوة، كما أصدرت "كاترين الثانية" عدة قوانين سنة ١١٩٢هـ/١٧٧٨م لتقييد حرية العبادة، فقاوم الباشكير، ونشطوا في الدعوة سراً، وأسلم على أيديهم بعض القبائل، وظلت الباشكير إسلامية، وكان لها علاقات كبيرة ببلاد الإسلام، فمنهم علم الدين الباشكيري نائب السلطان قلاوون في سوريا، كما جنَّد المماليك عدداً منهم، وظلوا على علاقة بالدولة العثمانية.

وتأسست جمهورية باشكيريا، في ظل الشيوعية عام ١٣٣٨هـ/١٩١٩م فدخل الباشكير المسلمون مرحلة جديدة من التحدي والمواجهة، فهدم العديد من مساجدهم، وألغيت المدارس الإسلامية، فتحدوا ذلك، وأصبحت "أوفا" عاصمتُهم مركزاً يلتقي فيه المسلمون في روسيا، ومقراً للإدارة الدينية لمسلمي القسم الأوروبي من الاتحاد السوفياتي ومسلمي سيبيريا منذ سنة ١٣٦٣هـ/١٩٤٣م.

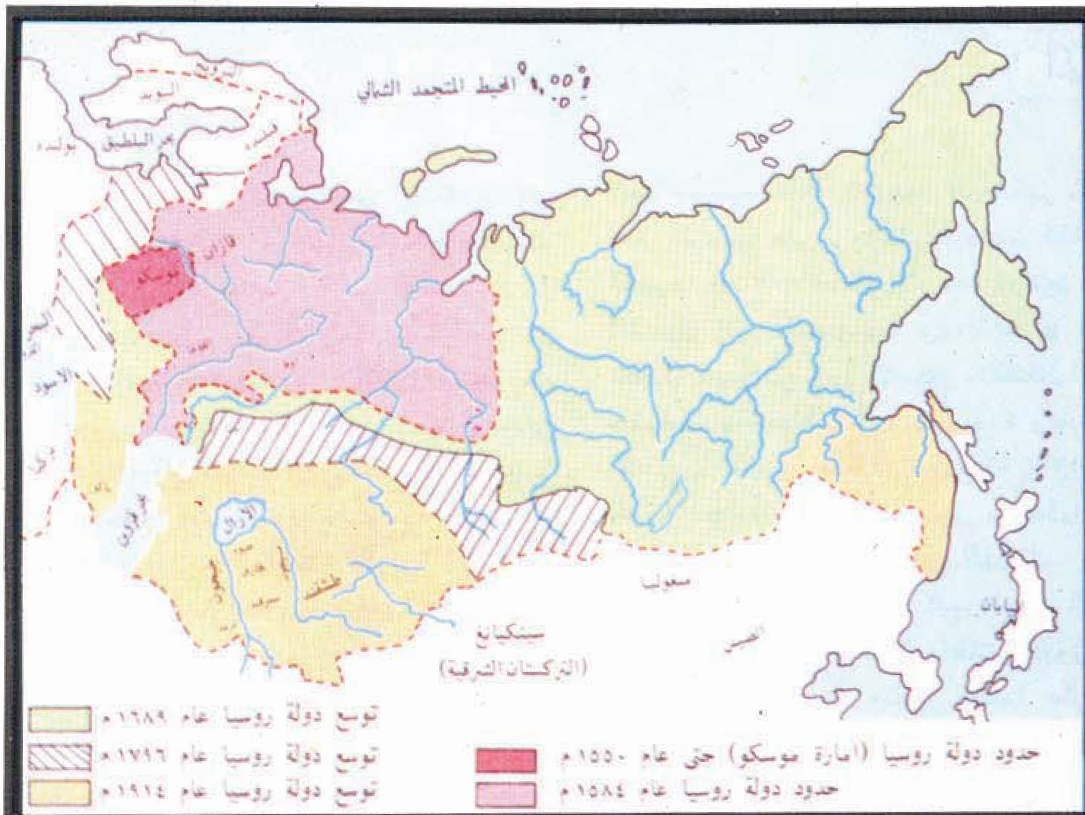
٢- جمهورية تتاريا: إحدى الجمهوريات السوفياتية في حوض الفلغة شرقي روسيا الأوروبية على حدود باشكيريا.

وتبلغ مساحتها ٦٨,٠٠٠ كم٢، وسكانها أربعة ملايين نسمة، وتزيد نسبة المسلمين فيها عن ٦٥٪ على الرغم من كثرة الروس المستوطنين، وتنتسب لشعب التتار المسلم الذين نقلوا الإسلام إلى شمال أوروبا فوصلت الدعوة إلى «

روسيا الأوروبية وفنلندا وبولندا وشبه جزيرة اسكندنافيا عامة.

وقد احتلها "إيفان" عام ٩٦٠هـ/١٥٥٢م وأجلى أهلها عن قازان العاصمة ليحل محلهم الروس، ولكنهم تمسكوا بعقيدتهم وصمدوا لتحدي قياصرة روسيا طيلة أربعة قرون، فضربوا مثلاً رائعاً في الصمود للتحديات والاعتزاز بالإسلام، ولايزال هذا الشعب رغم تشتته في أنحاء مختلفة يمثل الإسلام دين الأغلبية في جمهورية

المسلمون حرباً قاسية على معتقداتهم فأغلقت المدارس الإسلامية، ودمرت المكتبات والمطابع الإسلامية في قازان فواجهوا ذلك بالتحدي، وقدموا العديد من الشهداء، حتى أولئك الذين تعاونوا مع الشيوعيين في البداية مثل سلطان على أوغلي (عالياف) الذي نادى بتوحيد المسلمين في روسيا في كيان دولة واحدة تتحد مع السوفييت على مستوى واحد، فقبض عليه سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م، وأعدم في سنة ١٣٥٦ هـ/ ١٩٣٧م.



خريطة توضح التوسّع الرّوسي في أراضي المُسلمين على مَدى السّنين

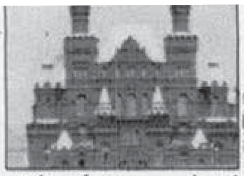
"تتاريا" رغم تهجير كثير من الروس إليها.

وقد كانت قازان العاصمة ذات جامعة إسلامية، بها سبعة آلاف طالب في بداية القرن العشرين، ومطابع تخصصت بطباعة المصاحف والكتب الدينية، وكان فيها مدارس ومكتبات إسلامية، وكانت مكانتها الإسلامية تزيد على مكانة دمشق والقاهرة واستنبول، وقد حافظت على طابعها هذا حتى بعد الثورة الشيوعية، وكانت ترسل الدعاة إلى مختلف البلاد الخاضعة لروسيا القيصرية وخاصة إلى سيبيريا، وخاصة بعد صدور قانون حرية التدين في روسيا ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م.

وبعد أن استولى السوفييت على الحكم واجه التتار

ويعتبر النفط من أهم موارد جمهورية تتاريا ويستخرج من حوض "كاما" الذي أطلق عليه اسم باكو الجديدة.

٣- جمهورية الجوفاش (تشوفانيا) : وتقع في حوض الفلغة غرب تتاريا، مساحتها ١٨٠٣٠٠ كم٢، وعدد سكانها حوالي ١,٥ مليون نسمة، وصلها الإسلام عن طريق البلغار في القرن الرابع الهجري ، ثم عن طريق التتار والتجار المسلمين، احتلها "إيفان" الرابع عام ٩٦٠هـ - ١٥٥٦م ، واتجهت إليها الارساليات التبشيرية ودعمتها السلطة القيصرية، وعمَّد جميع المسلمين بالعنف والإكراه وخاصة زمن الامبراطورة حنّة، وعندما أعلنت حرية



الأديان عام ١٣٢٣هـ أعلنوا جميعهم الإسلام.

أنشئت جمهوريتهم سنة ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م ، ومر المسلمون فيها بفترات من الاضطهاد والتشتت، وتبلغ نسبتهم حالياً حوالي ٥٨٪.

٤- جمهورية أدمورت : تشغل السفوح الغربية من جبال الأرال، وانتشر الإسلام بين سكانها بجهود الباشكير والتتار، ومساحتها ٤٢١٠٠ كم٢، و٦٠٪ من سكانها مسلمون، احتلها الروس عام ٩٦٨هـ/١٥٦٠م وحاولوا فصلهم عن جيرانهم المسلمين حتى لايتأثروا بهم، وحظر عليهم بناء المساجد في قراهم، وأطلق عليهم الروس اسم الكلاب المختونين، ولما أعلنت حرية الأديان عام ١٩٠٥، ظهرت المساجد في قراهم الإسلامية، وجاءت الشيوعية تتمم مابدأته القيصرية وأعلنوا بها جمهورية عام ١٣٥٣هـ-١٩٣٤م.

٥- جمهورية مودوف: جنوب غرب الجوفاش، مساحتها ٢٦٢٠٠ كم٢ عدد سكانها مليون نسمة، ونسبة المسلمين فيها ٥٥٪، وصلها الاسلام عن طريق الدعاة من البلغار ثم التتار، وخضعوا لروسيا عام ٩٦٠هـ/١٥٥٣م وحاول الروس تنصيرهم، واضطروا للتظاهر بذلك، ثم أعلنوا العودة للإسلام عندما أعلنت حرية الأديان سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م وتأسست جمهوريتهم عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م، ويتبعون الإدارة الدينية لمسلمي روسيا الأوروبية.

٦- جمهورية ماري : شمالي تتاريا والجوفاش، ومساحتها ٢٣٨٠٠كم٢ وسكانها أقل من مليون نسمة، ٦٠٪ منهم مسلمون وصلها الإسلام عن طريق الباشكير والتتار واحتلها الروس عام ٩٦٠هـ/١٥٥٣م، وأهملوها، وساموا سكانها الاضطهاد، أعلنت جمهوريتهم في ظل الشيوعيين سنة ١٣٥٥هـ/١٩٦٣م.

٧- جمهورية شكالوف (أورنبرج) : في حوض نهر آرال ، وتبلغ مساحتها ٨٥٠٠٠ كم ٢ وسكانها ٢ مليون، ٥٣٪ منهم مسلمون وصلها الإسلام عن طريق الدعاة والتجار من التتار والقوزاق وتعد "أورنبرج" مدينة ذات ماضي إسلامي زاهر، اشتهرت بالصناعة وبالكتب الدينية والتاريخية التي تبحث في تاريخ التتار.

٨- شبه جزيرة القرم : القرم شبه جزيرة تمتد من البر الأوروبي في البحر الأسود شرقي أوروبا، وتحيط بها مياه البحر الأسود من الجنوب والغرب، وتبلغ مساحتها ٢٦١٥٠ كم٢، وصلها الإسلام عن طريق التتار في عهد القبيلة الذهبية الذين استقروا في المنطقة عام ٧٤٠هـ/١٣٣٩م، وكانوا قسماً من دولة المغول، وبعد انحلال دولة المغول كونت القرم دولة تحت حكم أسرة كيراي منذ سنة ٨٣٦ هـ/١٤٢٧م ومدت نفوذها باسم الدولة العثمانية وبلغت قوتها أن إمارة موسكو دفعت لها الجزية السنوية في عهد السلطان محمد كيراي في النصف الأول من القرن العاشر الهجري، بل هاجمت موسكو وانتقمت منها لما فعلته بالمسلمين التتار في البلاد الشرقية سنة ١٩٧٩هـ -١٥٧١م ، وحكموا مقاطعة الدونتز من روسيا الجنوبية، ولكن الروس انتصروا عليهم وانتزعوا الأراضي الشمالية عام ١٠٩١هـ/١٦٨٠م وهذا ماجعل العثمانيين ينزلون إلى شبه الجزيرة واتخذوا لهم مراكز في جنوبها، تسلموا مضيق "كرشي" ولما أصاب العثمانيين الضعف قام الروس بغزو شبه الجزيرة سنة ١١٤٦هـ/١٧١٦م واستولوا عليها نهائياً سنة ١١٤٦هـ/١٧٨٣م.

وأصدرت الامبراطورة كاترين الثانية مرسوماً أعلنت فيه ضم الإمارة إلى الإمبراطورية الروسية متعهدة للمسلمين بضمان حقوقهم في أملاكهم وحرياتهم الدينية- ولم يكن هذا الوعد إلاّ تضليلاً- فقد صادرت الحكومة بعد سنوات خيرة أراضي أهلها ووزعتهاعلى "النبلاء" وطردوا ٥٠٠ألف مسلم، وأصدرت قوانين تمنع الدعوة الى الإسلام وتعاقب من يقوم بها بالأشغال الشاقة، ثم تدفقت سيول المهاجرين الروس الأوروبيين، وهكذا وجد المسلمون أنفسهم يطردون من أراضيهم الخصبة إلى الأراضي القاحلة، وأصبح تاريخ هذا الشعب التتري في القرم- خلال مايزيد على مائة عام- عبارة عن سلسلة طويلة من الهجرة الجماعية اليائسة تحت أشد حالات البؤس والتعاسة، هلك خلالها الألوف المؤلفة مرضاً وجوعاً، وكانت نتيجة ذلك أن أصبح هذا الشعب أقلية في وطنه أمام كتلة روسية تفوقه ثروة وحيوية.

ونشط تتار القرم في استعادة كيانهم منذ صدور قانون حرية العقيدة في روسيا، وحتى استيلاء السوفييت على الحكم سنة ١٣٣٦هـ/١٩١٧م، واستقلوا أثناء الثورة الشيوعية، وأجريت انتخابات، ووضع دستور للبلاد، ولكن الشيوعيين نجحوا في العودة بعد مقاومة عنيفة لجأوا فيها إلى حرب التجويع والحصار القاسي، فأهلكوا مايقرب من ستين ألفاً جوعاً، وقتلوا مائة ألف، وعملوا على نقل أكثر من خمسين ألفاً، ولما دخلوها نصّبوا "بالاكون المجري اليهودي" رئيسا للبلاد، وهدموا المساجد والمعاهد، فلم يبق من ١٥٥٨ مسجداً بالقرم إلاّ بضعة مساجد، وبدأ عدد السكان بالتناقص

مع الأفغان

الشيخ عائض بن عبد الله القرني

مَرّوا بقلبي فقد أصغى له البانُ
لي في حمى الحب أصحابٌ وجيرانُ
نعم لك الله ماقد تسببت من وله
أما لكم صاحبي صَبرٌ وسلوانُ
أنا يراعاتك اللاتي كتبت بها
رسالةَ الحبِّ مافي ذاك نكرانُ
دع ذا وهات قواف منك صادقةً
لأمةٍ مجدها بالأمس فينانُ
كأننّا لم نكن بالأمسِ مفخرة
ترنو إلى مجدنا فرسٌ ورومانٌ
كأننا ما ملأنا مجدنا شمماً
حتى تهادت لنا رُوما وتطوانُ
على ترانيم تكبيراتنا سقطتْ
عروش كسرى وذاق الموت ساسانُ
أجدادنا بسيوف الله قد ضربوا
هام العدا والقنا سمر ومران
توارثوها ففلت فيَ أكفهم
فالمشرفيات أضحت وهي عيدان
إذا استغاث أخونا من بني يمن
هبتْ إليه بنجدٍ الله بغدان
سل العجائز في روما وأنقرة
هل بعد إعلانٍ هُذا المجد إعلان
كنّا نمرّ ونار الحرب موقدةً
ونمتطي سفناً والبحر غضبان
رؤوس أموالنا أكفاننا ولنا
من سندس أخضر لبس وأكفانٌ
منّا أبو بكر والفاروق يعضده
كذا أبو حسن والشهم عثمان
كم خالد في سماء المجد تنبته
صحراؤنا لدماء المجد ظمآنٌ
قطوف آدابنا بالبر يانعة
إذا استقل بها في الحق حسّان

الصانعو الزهد والدنيا بحوزتهم
فكلهم في العلا سعدٌ وسلمان
والساكبو العلم من مشكاة حكمتهم
على ابن عباس ياقوت ومرجان
كم منبر أُرعدت منا فرائصه
يحن لو فاته ذكر وقرآن
مجالس العلم تروي كل قصتنا
إن قلت حدثنا يحيى وسفيان
وإن طلبت مثالاً من أرومتنا
يكفيك عن مضرب الأمثال أفغان
يا أمة النصر والأرواح أثمان
في شدة الرعب ماهانوا ومالانوا
هم الرعود ولكن لا خُفوت لهم
نسفٌ وخسفٌ وتدميرٌ وبركان
مسدودون غطاريف جحاجحة
صيد بهاليل أشياخٌ وشبان
شمَّ الأنوف إذا هُزوا لمعركة
تسابقت عندها أسدٌ وغربان
أجدادهم شهب آباؤهم لجب
أبناؤهم نجب في الحرب شجعان
كم حنطوا بالدم القاني ملابسهم
لمجدهم من رؤوس الخصم تيجان
كم ملحد ماجن ظن الحقوق له
زفوا له الموت مرا وهو مجان
وبلشفي أتى كالعَير منتخبا
رأى المنايا فأضحى وهو جعلان
فروا على نغم البازوك في غسق
فقهقهت للكلاشنكوف نيران
يسعى فيعثر في سروال خيبتهَ
في أذنه من رصاص الحق خُرصان
ردوه كالقرد لو بيعت سلامته
بشعبه لشراها وهو جذلان
في وجهه وصمة الدهر التي خجلت
منها البغايا فلا يمحوه غسان

الزموهم قبل أن تفقدوهم

بقلم فضيلة الشيخ
عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم

الحمد لله وحده ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ، أما بعد.

فإن مما يبهج القلب، ويقر العين ، ويسعد النفس ، مانعيشه في هذه الأيام من نهضة علمية ترامت في أطراف البلاد، وعمرت كل مجتمع وناد.

ولقد كان لهذه النهضة أثر فعّال في تغيير مجرى حياتنا.. فبعد أن كنا نعيش حياة الدعة والراحة أصبحت حياتنا حياة جد ومثابرة على المعرفة والتحصيل. فتجد شبابنا الصالح بين ساعٍ إلى إدراك العلم ومجالس لأهله. ومحبٍ لهم.

ولاشك أن هذه الحركة العلمية حققت إنجازات كبيرة، وقطعت مراحل كثيرة في فترة زمنية وجيزة، فحركت همم أقوامٍ حتى أصبحوا قادةً في العلم وسادة، وأحيت علوماً ومعارف اندرس رسمها، وفرضت منهجاً علمياً قائماً على الدليل والاستدلال، من لزمه بزغت شمسه وعلا صيته، ومن لا فلا.

إن من الواجب على كل مسلم أن يساهم في الرقي بهذه النهضة إلى أعلى درجات الكمال، إما بكلمة تشجيعية، أو بعمل يخدم أفرادها، أو بتوجيه هادفٍ يسعى إلى التقويم والتجديد.

ومساهمة في الرقي بهذه الحركة أود أن أبين بعض ماعساه أن يعيق سير الطالب إلى العلم، رجاء أن يكون في إبداء هذه المعيقات تقويم لمنهج الطلب، وتذليل للصعاب التي يواجهها الناشئ في مبدأ مسيره إلى التعلم والطلب. ولم أرتبها مراعاةً للأهم، بل حسب ماتفق في الذهن. والله سبحانه أسأل المعونة والسداد.

* المعيق الأول : أخذ العلم عن الأحداث :

لقد فشت ظاهرة أخذ العلم عن صغار الأسنان بين طلاب العلم في هذا الزمن، وهذه الظاهرة في الحقيقة داءٌ عضال، ومرضٌ مزمن، يعيق الطالب عن مراده، ويعوّج به عن الطريق السليم الموصل إلى العلم. وذلك لأن أخذ العلم عن صغار الأسنان الذين لم ترسخ قدمهم في العلم، ولم تشبْ لحاهم فيه، مع وجود من هو أكبر منهم سناً، وأرسخ قدماً يضعفُ أساس المبتدئ ويحرمه الاستفادة من خبرة العلماء الكبار. واكتساب أخلاقهم التي قوّمها العلم والزمن.. إلى غير ذلك من التعليلات التي يوصي بها أثر ابن مسعود رضي الله عنه حيث يقول: «ولايزال الناس بخير ماأخذوا العلم عن أكابرهم، وعن أمنائهم، وعلمائهم، فإذا أخذوه عن صغارهم وشرارهم هلكوا».

قال ابن قتيبة -فيما نقله الخطيب في نصيحته (١) -: "يريد لايزال الناس بخير ماكان علماؤهم المشايخ، ولم يكن علماؤهم الأحداث، لأن الشيخ قد زالت عنه متعة الشباب، وحدّته، وعجلته، وسفهه، واستصحب التجربة والخبرة، ولايدخل عليه في علمه الشبهة، ولايغلب عليه الهوى، ولايميل به الطمع، ولايستزله الشيطان استزلال الحَدث ، فمع السن الوقار والجلالة والهيبة.

والحَدَث قد تدخل عليه هذه الأمور التي أمنت على الشيخ، فإذا دخلت عليه، وأفتى هلك وأهلك". أ.هـ.

وليس المراد أن يُهجر علم الحَدَث ويُنبذ، كلاّ، وإنما المراد إنزال الناس منازلهم، فحقّ الحدث النابغ أن ينتفع به في المدارسة والمذاكرة والمباحثة.. أما أن يصدر للفتوى، ويكتب إليه بالأسئلة، وتعقد لأجله الحلقات فلا، وألف لا، لأن ذلك قتلٌ له وفتنة، قال الفضيل بن عياض -إمام أهل زمانه في الزهد والفضل-:-"لو رأيتُ رجلاً اجتمع الناس حوله لقلت: هذا مجنون. من الذي اجتمع الناس حوله لايحب أن يجود كلامه لهم. وقال أيضاً رحمه الله تعالى: بلغني أن العلماء فيما مضى كانوا إذا تعلموا عَملوا، وإذا عملوا شُغلوا، وإذا شُغلوا فُقدوا، وإذا فُقدوا طُلبوا، فإذا طُلبوا هَربوا". (٢)

فياأيها الطلاب : إن أردتم العلم من منابعه فهاؤم العلماء الكبار الذين شابت لحاهم ونحلت جسومهم، وذبلت قواهم في طريق العلم والتعليم، الزموهم قبل أن تفقدوهم، واستخرجوا كنوزهم قبل أن توارى معهم "وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

(١) ص ٢٢٩ من المجموعة الكمالية.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء، ج٨/٤٢٤.

* تنويه من المجاهد: قال رسول الله ﷺ: «إن من أشراط الساعة أن يُلتمس العلم عند الأصاغر» أي أهل البدع كما قال ابن المبارك والحديث مخرج في سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ ناصر الدين الألباني رقم ٦٩٥ ج/٢.

من أبواب متفرقة

فضيلة الشيخ
أبوبكر جابر الجزائري

لن يهدوكم وقد ضلوا

هذه الجملة (لن يهدوكم وقد ضلوا) هي بعض أثر لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه رواه ابن جرير الطبري في تفسيره، وهو ينعي على المسلمين طلبهم العلم والمعرفة من أهل الكتاب اليهود والنصارى.

فيقول: لاتسألوا أهل الكتاب عن شئ فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا.

والذي أحب للمسلم أن يستفيده من هذا الأثر هو أن يعلم أن في الوحي الإلهي الذي فضلنا الله تعالى به؛ وهو الكتاب والسُنة غنية كبيرة لانحتاج معها إلى أي قانون أو تشريع يأتينا من أهل الكتاب اليهود والنصارى فضلاً عن غيرهم من أهل الشرك والكفر والإلحاد.

فلذا دراسة القانون الفلاني والتشبع به واستحسانه طريق ضلالة ، واحتضانه والعمل به وتطبيقه الضلالة نفسها ، ومعنى الضلالة: السير على غير هداية الله الموصلة إلى الإسعاد فالكمال في الحياتين.

إن علم صناعة معينة لا بأس بأخذه وتعلمه على شرط الأمن من غائلة إفساد عقيدة المسلم ودينه وخلقه فلا يحل له التتلمذ على غير أهل الإسلام والأخذ منهم ولو كان علم صناعة، إن فاقد الشئ لايعطيه، وإن الأعمى لا يقود البصير.

فلذا نهى عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه) المسلمين أن يسألوا أهل الكتاب للتعلم منهم، وعلل بأحسن تعليل وهو قوله: إنهم لن يهدوكم وقد ضلوا. فقد حرّفوا كتب الله وبدلوا وغيروا، فأحلوا ماحرم الله تعالى فيها وحرموا ماأحل. واعتاضوا عن سُنن الهدى البدع والخرافات، وتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فاستباحوا الربا، والزنا، والقمار، وشرب الخمور، وقطعوا الأرحام بعد أن تركوا الصلاة ومنعوا الزكاة. فكيف يكونون قدوة للمسلمين يقتدون بهم ومثلاً يحتذونهم وهم على ماهم عليه من الكفر البواح والفسق الصراح مع مايحملونه في نفوسهم من بغض الإسلام والدائنين به ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم، وحسبنا دليلاً على هذه الحقيقة التي قد تخفى على كثير من الناس قول الله تعالى : *(ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم).*

ومع الأسف إنهم ليعرفون أنهم على ضلالة وأن المسلم على هدى، وتأبى عليهم نفوسهم المسخّرة للشياطين يعبثون بها إلا أن يكرهوا الحق ويبغضوا أهله، وهذا عائد إلى ما سبق في علم الله من أنهم صالوا الجحيم هذا بالنسبة إلى بعض وأما بالنسبة إلى بعض آخر فهو جهلهم للإسلام ؛ دين الله الحق، وتقليدهم الأعمى لرؤسائهم بدون دليل ولا برهان يطلبونه منهم على صحة مايدعونهم إليه...


عن أنس رضي الله عنه قال :
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا قال :
« اللهم أنت عضدي ونصيري ،
بك أجول ، وبك أصول ، وبك أقاتل »
رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن .


المجاهد
إشراقة جديدة
في ساحات الكرامة والعزة
تحمل لواء الكتاب والسنة
وسلامة المعتقد
ويسر الإسلام وسهولة التشريع
سيف جديد يضم إلى السيوف
فلنتعاون جميعا في هذه المسيرة المباركة